

# سكوربيوس

*Scorpius*

شهد قربان



رواية

مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع ، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قربان، شهد عبد الملك

سكوريوس / شهد عبد الملك قربان. - ط ١. الدمام ١٤٤٤ هـ

٣٤٠ ص ؛ ١٤ سم

ردمك: 978-603-8403-42-6

رقم الإيداع: ١٤٤٤ / ١٠١٢١

١- القصص أ.العنوان

١٤٤٤ / ١٠١٢١

ديوي ٨١٣،٠١٩٥٣١

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

الموقع الإلكتروني :

Www.Adab-Book.Com

مركز الأدب العربي

@Services\_Book

@ServicesBook1

مركز الأدب العربي

adabarabic7

services\_book@outlook.sa



مركز الأدب العربي  
للتوزيع

مسؤول النشر :  
للتواصل

0597777444

المملكة العربية السعودية- الدمام

لطلب إصدارات مركز الأدب العربي

00966594417441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .



# سكوريوس

رواية

## شهد قربان



Shahd\_chu



shahdqurban

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م



جميع الحقوق محفوظة لدا: مكتبة ضَاد، الإلكترونية. ©

تمّ تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أشرف غالب.



## شكر وتقدير

إلى أمي وأبي لدعمهما الدائم، إلى أختي وإخوتي الذين قاطعوا إلهامي عدة مرات ليأتيني إلهام جديد، إلى صديقاتي وزميلات الدراسة اللاتي كنَّ يستمعن لقصصي، وأخيراً وليس آخراً إلى الأخت الحبيبة الكاتبة (سما سامي) التي تشاركني شغف الكتابة وهذه الرحلة الجميلة... شكراً جزيلاً

لكم



## تنويه قبل القراءة

هذه القصة من نسج الخيال فقط ولا تمت لواقعنا  
ومجتمعنا بصلة، ولا أقصد بها تجليل الكيان الشيطاني والشر  
بل المتعة فقط... أتمنى للجميع قراءة ممتعة



أكبر من كل المحاولات اليائسة التي بذلتها، حتى استسلمت  
وتقبلت واقعها

استيقظت دارلين على صوت المنبه وأطلقت تنهيدةً  
طويلة وحزينة؛ فهي لم تمت خلال نومها وبعد ليلة أمضتها  
في البكاء على وسادتها التي تشربت دموعها ليالي عدة، ثم  
نهضت بثقل، نظرت للباب وانتظرت قليلاً، فلعل هذا  
العام يكون مختلفاً، لعلّ عائلتها تفتحم الغرفة هذه المرة  
ويدهم كعكة ميلادها أو يقدمون التهاني وعناقاً جماعياً  
على الأقل... ولكن لم يحدث شيء، لذا نهضت واستعدت  
للمدرسة

فتحت خزانها وجالت بعينها على قطع ملابسها التي  
اشتركت في اللون الأسود، ثم سلكت الدرج للأسفل  
محدثةً صوتاً بقدميها لتعيرها عائلتها الاهتمام، ولكن والديها  
كانا مشغولين بالتحدث مع شقيقها زين الذي يصغرها بعام  
ويعدونه نعمة العائلة

جلست على الطاولة، وسرعان ما تبدل مزاجهم بشكلٍ  
سلبى، لكنهم استمروا بالحديث والثثرة بعضهم مع بعض  
دون النظر إليها لعدم احتمالهم لذلك! ولم تغضب دارلين  
أو تحزن؛ فقد اعتادت هذا الوضع الذي لم يتغير مهما  
فعلت

قالت أمها تينا مخاطبةً زين: «هل أنت متوترياً عزيزي؟»

رد الأب واضعاً يده على كتف ابنه: «بالطبع لا! ولدي



## 1- استيقاظ العقرب

لكلّ امرئٍ من اسمه نصيب...

مقولة جعلت الآباء والأمهات يجتهدون في تسمية مواليدهم من أجل أن يحظوا بالنصيب الطيب في حياتهم، وهذا النصيب أو القدر الخيّر قد يأتي على عدّة صور، مثل عائلة دافئة، أصدقاء أوفياء، حظّ، ثراء وصحة، حبيب وزوج مثالي أو حياة ميسرة

هناك عدّة صور أخرى من النصيب الطيب، ولم تحظ دارلين بأيّ منها على الرغم من اسمها الذي يعني المحبوبة؛ لم تكن محبوبة قط، إنّما مكروهة من قبل الجميع، وحتى من والديها اللذين يرغبان نفسيهما على تزييف الحبّ والتقبّل لابنتهما في بعض الأحيان

سبعة عشر عاماً ولا تزال دارلين تتساءل ما خطبها؟ ما علّتها؟

لماذا لا يحبها أحد؟ لماذا لا يجذب أحدُ الاختلاط بها؟ لماذا ينظرون إليها وكأنها وحش، ويعاملونها بجفاء أو يتجنبونها تماماً على الرغم من أنّها لم تفعل شيئاً؟

أسئلة كثيرة ولا توجد إجابة بعد، وكم حاولت وناضلت من أجل أن تغير واقعها! كم مرّة غيرت من شخصيتها أو أهدت أحدهم هدية أو حتى ابتسمت ملقبةً التحية على الغرباء، ولكن بلا فائدة تُذكر، فقد كان حقدهم تجاهها





زفرت والدتها التي نسيت الأمر تماماً مثلهما، ولم تتفاجأ  
دارلين، فهذا متوقع

زين بامتعاض: «لا تأتي، أريد الاحتفال بفوزي ولا  
داعي لمناسبة أخرى»

تينا وهي تجبر نفسها على تلطيف الأجواء: «دارلين؟ ما  
رأيك أن نحتفل بيوم ميلادك غداً؟»

«لدينا لقاء مع آل كليز غداً يا زوجتي العزيزة ولديك  
اجتماع مع الجارات بعد غد، جدولنا مزدحمٌ هذا  
الأسبوع ولا يوجد لدينا وقتٌ لمناسبات غير مهمة»

نهضت دارلين بهدوء حاملةً حقيبتها وابتسمت ابتسامة  
صغيرة قائلةً إنها تعذرهم وستذكرهم في وقتٍ أبكر العام  
القادم رغم تيقنهم أنهم سوف يتجاهلونها مجدداً وفي كل  
الأعياد التي يحتفلون بها وحدهم وينسونها

وقبل خروجها وإغلاق الباب، سمعت زين وهو يعبر  
عن كرهه لها ولم تكن هذه المرة الأولى بالطبع، ثم  
غادرت قبل أن تسمع ذويها يوافقانه الرأي وقصدت  
طريق مدرستها التي تبعد مسافة عشرين دقيقة تقريباً عن  
منزلها، فإذا بكلب جارهم في الحي ينبح في وجهها ويود  
الانقضاض عليها، لولا أن ربطه مالكة الذي يعلم بمرور  
دارلين من هذا الطريق كل يوم للمدرسة، وينتظر حتى  
تغيب عن ناظريه ليحرره، ويكره تكراره لهذا الروتين الممل  
كل يوم بسببها، لكنه مضطراً وخاصة بعد أن قدمت



العزیز هنا مثل أیہ تماماً، لا یرهاب شیئاً»

زین بتواضع: «إنها مباراة مهمة ولا بأس بقليلٍ من التوتر يا أبي»

تینا: «لا تقلق! سنكون أنا وبقية العائلة هناك لدعمك! جدتك تتلهف للحضور أيضاً»

نطقت دارلين بصوتها الهادئ ذي البحة المميزة: «هل ستذهبون الليلة؟»

التفتوا إليها جميعاً، ثم تبادلوا النظرات بعضهم مع بعض قبل أن يجيب والدها: «أجل سنذهب، هل هناك خطب ما؟»

نظرت دارلين لهم ملياً، تخفي الإحباط خلف ملامح ساكنة، ثم قالت: «هل يمكنني حضور مباراة زین الليلة؟» قلب زین ناظره یرود متابعاً تناول طعامه بينما تحاشى والدها إجابتها، واكتفت والدتها بإجبار ابتسامة على وجهها:

«في الواقع، كل المقاعد محجوزة كما سمعت وبالكاد استطاع زین توفير مقاعد لنا»

زین بازدرأء: «ولماذا ترغبين بالحضور؟ لم أعلم أنك مهتمة بكرة السلة»

قالت دارلين وهي تنتقل بنظراتها بينهم: «إنه يوم ميلادي وفكرت أنه يمكنني الاحتفال مع كل العائلة اليوم»



دارلين بلاغاً للشرطة عن الكلب الذي هجم عليها عدة مرات وترك علامات أسنانه على ساقها!

حتى الحيوانات تنفرُ منها، مثل كل البشر الذين يتشاءمون فور رؤية وجهها، ينعنونها بأسوأ الألقاب مثل الفتاة المكروهة، الملعونة، المشؤومة، الوحش، وأجدُّ لقب... حبيبة الشيطان!

وقفت نتأمل الطلاب الذين يركنون سياراتهم ويثرثرون عن أنشطتهم وحياتهم، ثم أخذت نفساً عميقاً ودخلت لمدرستها متجهةً لخزانها وهي تتظاهر بتجاهل الهمسات المعتادة:

«لقد أتت المشؤومة»

«يبدو أنها تعلم بذلك ولهذا ترتدي الأسود دائماً»

«آه لا أعلم لماذا يقشع بدني لمجرد النظر إليها»

«لا أستطيع تقبلها أبداً... هل أنا طبيعية؟»

«لا بل هي المشكلة! باردةٌ وكثيبة الملامح، حتى نبرة صوتها واحدة وتظن أنها رقيقة! كم أكرهها..»

«ملعونة حقاً..»

دفعها أحد الفتيان بكتفه وهو يمشي مع زملائه ويضحك، كما رمقها بنظرة باردة بينما هي تلمس كتفها مكان الضربة التي آلمتها ولكنها لم تبدِ ذلك على وجهها بل فتحت خزانها لتخرج القمامة التي دسوها، ومن حسن



الحظ أنّها لم تترك كتبها في الخزانة وإلا كانوا مزّقوها أو رموا بها بعيداً، نتوقع أي شيء سلبى منهم، وهذا بات التصرف الطبيعي بالنسبة لها، إما يكرهونها ويضايقونها، أو يكرهونها ويتعدون عنها، لا يتقبلها أحد في كلّ الأحوال وبينما كانت تمشي، ارتطمت برأسها كرة سلة وانزلق كتابها من يدها ليقع على الأرض، فجثت متجاهلةً فتیان كرة السلة الذين يحتجون على التمريرة خلفها، فسبقها شابُّ بالتقاطه واعتذر على خطأ زميله لترفع رأسها وترى كاميرون كليرز، زميلها في الصف وقائد فريق كرة السلة حيث يلعب شقيقها زين

حالما رأى كاميرون وجهها حتى صمتت ملامحه، لكنه لم يكن يظهر الاشمئزاز والنفور كغيره بل كان له تأثّره وتعامله الخاصّ مع الأشياء أو الأشخاص الذين لا يطيقهم أو يكرههم، وشخصيته هذه تجعل دارلين تتساءل عما سيكون عليه الأمر لو تشجّعت وتقرّبت منه، بغض النظر عن مشاعر الإعجاب التي تكنها له منذ المرحلة الابتدائية، فلقد كان كاميرون يرتاد المدرسة ذاتها، نظراً لأنه يسكن مع عائلته في الحي نفسه أو بالأدقّ في المنزل المقابل لعائلتها، وكان هذا سبباً في العلاقة الوثيقة بين العائلتين

لطالما راقبت دارلين كاميرون اللطيف عن بعد، وعندما كان يلعب مع بقية الصغار من عمره في الحديقة، وتذكر جيداً كيف أنّه بكى عندما اقتربت منهم لتشاركهم اللعب، وكان الطفل الوحيد الذي بكى بينما قذفها البقية بالألعاب



تباهى بسيارتها الجديدة فصاحت في وجهها امرأةً ألا تنظر  
باتجاهها، وعندما لم تفعل ذلك ضربتها بحقيبة يدها التي لا  
تعلم دارلين إلى الآن ما كانت تضع فيها لتكون كالمطرقة!

وبعد حصصٍ دسمة، قضت دارلين استراحة الغداء  
وحدها في المكتبة، منعزلةً عن الأنظار لتأكل تفاحتها  
بسلام، وتسترق نظراتٍ من بين الكتب للطلاب الذين  
يكرسون جل وقتهم للدراسة حتى في أوقات الفراغ، ثمَّ  
نهضت بعد سماع الجرس إلى حصتها التالية وجلست في  
البقعة ذاتها، ولم تمضِ دقائق حتى أتت أستاذة التاريخ  
كالي رينولدز لتسرق انتباه وأنظار الطلاب؛ فقد كانت  
أجمل معلمة في المدرسة، فاتنة الملامح، بوجهٍ يانع ومشرق،  
شعر ذهبي وعينين ساحرتين

«سنتحدث اليوم عن الميثولوجيا أي الأساطير والخرافات  
التي عُرِفَت منذ القدم، وكما تعلمون هناك أنواع كثيرة  
وسنتطرق لأبرزها في حصة اليوم... والآن، من منكم  
يمكنه إعطائي مثالاً عن أسطورة أو خرافة؟»

قال طالبٌ بسخرية: «الآلهة! مثل زيوس»

ردت المعلمة بابتسامة صغيرة: «هذا صحيح يا سيد فينغ  
فالآلهة لا وجود لها»

«حقاً يا أستاذة؟»

«نعم... لا يوجد آلهة، هناك إله واحد فقط وهو ليس  
بشرياً على الإطلاق، بل خلق البشرية وأوجد الأكوان،



والحجارة وشتموها حتى تبتعد عنهم

قاطع تفكيرها صديقه وهو يسحبه قائلاً: «هيا يا صاح!  
لدينا مباراة مهمة اليوم ولا نريد شؤماً وسوء حظ»

سقط الكتاب من يده وهو يهز رأسه، فالتقطته دارلين  
بهدوء ونهضت عن الأرض لتذهب إلى حصتها الدراسية  
وتجلس إلى طاولتها التي تقع آخر الصف وفي الركن  
الأيسر، بالقرب من النوافذ، ولقد كان المقعد الذي لا  
يكلف الأساتذة أنفسهم بأن ينظروا إليه، وبعضهم من  
كرهه الا منطقي لدارلين ينظر ويباغت بسؤالٍ صعب كي  
لا تجيب ويتلذذ بانتصاره وإذلالها أمام جميع الطلبة

كانت دارلين تجيب، فهي طالبةٌ مجتهدة، ولكن الأمر  
ينقلب ضدها سواءً فعلت ذلك أم لا؛ لو أجابت على  
السؤال فيستمر الأستاذ بالتحاور معها حتى ينتهي بها  
الأمر في مكتب المدير الذي لا يستمع لها أبداً، وإن  
صمت فسوف تتعرض للسخرية والإذلال... واختارت  
أن تصمت وأن تتجاهل ما يحدث، مستسلمة لواقعها مجدداً  
ولحقيقة أنها وحشٌ فعلاً

ويعضي زمن انتظار المعلم ببطء، ولا تزال تجلس في  
مكانها، تراقب زملاءها في الصف وهي تتظاهر بقراءتها  
لكتاب ما، فلو نظرت إليهم مباشرة فسوف تتعرض للشتم  
أو إيذاء جسدي! ولقد حدث ذلك بالفعل ذات مرة مع  
إحدى الفتيات الشعبيات، حيث حدثت دارلين بها وهي

وبقية الأسماء التي عرفتموها من الأفلام أو الكتب  
ما هي إلا خرافات إغريقية أو إلى آخره من الأنواع  
الأخرى»

«الفراغنة!»

ردت بابتسامة صغيرة: «إنهم حقيقيون وسنتطرق لهم في  
درسنا»

رفعت طالبة يدها ثم سألت: «ماذا عن السحرة  
والساحرات؟»

«ماذا عنهم يا آنسة جينيو؟»

«جدتي المجنونة تؤمن بوجود السحرة، وسمعتُ قصة  
تناقلتها عائلتي عن أقوى ساحرة بشرية وقعت في حب  
شيطان شرير أراد تدمير العالم، ثم قتله وقتلت نفسها  
أيضاً»

حدقت الأستاذة بطلابها وسألتهن ما إن كانوا يعتقدون  
بوجود الساحرات أو الشياطين لينقسموا إلى عدة أقسام  
ويخوضوا نقاشات اندفاعية عن الأفلام والكتب وبعض  
الممثلات حتى أوقفتهن المعلمة التي استمعت بأحاديثهم،  
ولكن ابتسامتها لم تكن نابعة من قلبها

«آخر سؤال يا أستاذة! ماذا عن المشؤومين أو الملعونين؟  
أظن أن بلا نشيت واحدة منهم»

ضحك الطلاب الآخرون على المقصودة دارلين والتي



كان قوياً ولديه قدرات عجيبة، قاسياً بلا قلب ويهوى  
القتل والتخريب.»

«وما الذي حدث له يا أستاذة؟»

«لا بد أن عقرباً قرصه!»

«العقرب يلسع يا غبي!»

ضحك الطلاب مجدداً وقاطعتهم الأستاذة: «وما علمي  
يا طلابي الأعزاء؟ هذه خرافة بعد كل شيء ولا بد أنه  
ميت، من يهتم؟»

سرحت دارلين بصورة العقرب الأسود واسم  
سكوربيوس، ثم زجر الرعد فجأة وقطعت الكهرباء في  
المدرسة، وبعد وقت قصير بدأ المطر بالهطول، ونظرت  
دارلين عبر النافذة إلى السحب الرمادية بينما المعلمة توجه  
طلابها وتأمرهم بالخروج، كما أعلنت المدرسة انتهاء الدوام  
المدرسي وأمرت الطلاب بالتريث قليلاً قبل العودة  
لمنازلهم

«آه كم أنا سعيدة لانقطاع الكهرباء والعودة مبكراً،  
ولكنني لم أتوقع أن تمطر!»

«قالوا إن هنالك احتمالاً لهطول الأمطار اليوم»

«لم أحضر مظلي!»

«هيا يا رفاق لنعرض أجسادنا للمطر»





خففت عينيها كي تتجنب النظر إليهم وتتفادي المشكلات،  
لكنها انتبهت لكامبيرون الذي لكز صديقه الساخر ليترك  
العيب ويركز مع الأستاذة والتي بدورها تحاشت النظر  
لطالبتها أو توبيخ طلابها وبدأت بشرح درسها، واستغلت  
دارلين الإضاءة الخافتة من أجل العرض لتحقق بكامبيرون  
صاحب الابتسامة اللطيفة والجسد الرياضي المتناسق، حتى  
شعرت بالذنب ونظرت لكتابها

«لا أريد أن أصيبه بنحس... آمل أن يفوز الليلة من كل

قلبي.»

«سكوريوس»

خفق قلب دارلين فجأة واقشعر بدنها عندما نطقت  
المعلمة بذلك الاسم، ثم نظرت للعرض لتجد صوراً لما  
يظن الفلاسفة أنه الشكل الحقيقي للشياطين، قرون وبشرة  
حمراء اللون مع وجه مربع

«يقال إن ملك الشياطين يدعى سكوريوس، ولقد  
كان شيطاناً يهوى العقارب مثل اسمه وخاصة السوداء  
والسامة»

«ربما كانت طعامه المفضل»

ضحك الطلاب عدا دارلين التي أخذت تحديقاً بالصورة  
وهي تستمع لكلام المعلمة عنه:

«كان حلمه أن يغزو عالم البشر ويدمره ثم يحكمه، لقد



راقبت دارلين الطلاب وهم ينتشرون هنا وهناك، إلى سياراتهم أو أصدقائهم، ورأت فريق كرة السلة يسرع إلى الحافلة الخاصة ولحت زين بينهم فاضطرب قلبها، شعرت بالقلق عليه لمغادرته في هذا الجو، وأرادت أن تناديه، توصيه أن يتوخى حذره، لكنها لم تستطع إلا أن تتمنى ذلك في قلبها؛ تجنباً لردة فعله

تنهدت وعاودت النظر للسماء الملبدة، ثم مدت يدها لتبتل قليلاً وهي تفكر: « يبدو أن المطر سيستمر لوقتٍ أطول.. هل يجدر بي المشي لاحقاً أم الآن؟ »

لم تستغرق دارلين وقتاً حتى قررت أن تمشي تحت المطر لتعود لمنزلها، ابتلت ملابسها السوداء كثيراً حتى التصقت بجسدها النحيل وبدأ البرد يتسلل لعظامها، ثم توقفت فجأة ونظرت للخلف عندما أحسست بشعورٍ مريب، وكأن أحدهم يراقبها!

وبعد عدم رؤيتها لأي أحد، تابعت المشي حتى توقفت عند الصيدلية لتبتاع دواء ما، لكن حارس الأمن منعها من الدخول باستفزاز لأنها مبللة، فحاولت أن تشرح له حاجتها بأدب، فرمقها بنظرة مرعبة مهدداً بالشرطة واستطاعت رؤية الحقد في عينيه ورغبة بالقتل أيضاً فتراجعت بضع خطواتٍ للخلف لتصطدم بعجوز طاعنة في السن صرخت بفرع عندما تلامس جسدها مع دارلين التي حدقت بها بعينين مصدومتين



البيتزا، لديك مصروفك.»

لم تفتح دارلين فيها وتقول شيئاً إلى أن رحلاً، حيث همست لنفسها: «سوف أحرص على ألا أبلل الأرضية والسجاد، هذا أهم من إصابتي بالزكام أو التهاب رئوي، وسوف أدبر نفسي بما تبقى من طعام داخل الثلاجة فالمصروف الذي تعطيني إياه لا يكفي لطلب البيتزا... وسأحتفل بيوم ميلادي وحدي ومثل كل مرة»

«هل أنا ملعونة حقاً أم وحش؟»

راودت تلك الفكرة دارلين التي احتضنت نفسها داخل حوض الاستحمام، تنعم فيه بالمياه الساخنة ورائحة الزيوت العطرية، ثم نظرت لمعصمها الأيمن وإلى الندبة التي لا تزال تشعر بها في قلبها بعد محاولة انتحارٍ فاشلة بسبب فقدانها الوعي فجأة..

وبعد الاستحمام، ارتدت ثياب النوم واسترقت نظرة للخارج عبر نافذتها، لقد توقف المطر ولكن السماء ما تزال ملبدة بالغيوم

أغلقت الستائر وهبطت للمطبخ لتفتح الثلاجة وتخرج بقايا الطعام من عشاء البارحة لكنها توقفت محدةً بطبق البيض للحظةٍ طويلة حتى قررت أن تخبز كعكة صغيرة

حضرت المقادير واتبعت الخطوات بشكلٍ سريع وعشوائي؛ لا يهتمها الطعم فهي لا تريد كعكة لذيذة لتأكلها بل لتضع عليها شموعاً وتحتفل بمفردها، وبعد



مضيّ الوقت، أخرجتها من الفرن، قلبتها على طبق تقديم لتكتشف أنّها احترقت، لكنها لم تكثر لذلك أبداً بل أحضرت الشموع الصغيرة لتضعها على الطبقة المتفحمة

أضاءت ثماني عشرة شمعة، ثم نظرت للساعة التي تشير للسابعة وخمسين دقيقة وانتظرت أن تقف عقارب الساعة على الثامنة تماماً، فقد كانت لا تحتفل بيوم ميلادها فور حلوله بل تنتظر الوقت الحقيقي، الساعة التي أتت فيها لهذه الدنيا

«سيصبح عمري ثمانية عشر عاماً... لن أكون قاصراً وهناك احتمال كبير أن تطردني عائلتي من المنزل لأسكن وحدي، أو تجبرني على العيش في العلية ودفع الإيجار، وربما لن يخطر ببالهم أنني بلغت الثامنة عشرة

ما الذي يجب أن أفعله هذا العام؟ ماذا أتمنى؟ هل أتمنى الموت مجدداً؟ أو المعجزة التي تغير حياتي المشؤومة مجدداً؟ لم تتحقق أيّ أمنية حتى الآن، فماذا يجب أن أتمنى؟»

راقبت عقارب الساعة، ثم نفخت على الشموع دون أمنية قبل أن تزيلها وتسمع ضوضاء مفاجئة صدرت من الطابق العلوي وبنت الرعب في قلبها، ثم اضطربت الأرض تحت قدميها واهتزّ المنزل كله وكأنه يتعرّض لهزة أرضية!

جثت على ركبتيها تحت الطاولة التي أخذت تهتز بشدة أيضاً، كما تحطمت تحف الخزف المفضلة لوالديها، والتلفاز



العجوز بصوتٍ مرعوب: «يا لكِ من فتاةٍ مسكينة...  
أنت ممسوسة! ملعونة بلعنة قوية، لعنة شيطان!»

«نعم نعم أنا ملعونة! هل هناك مشكلة؟» صاحت دارلين  
في وجه العجوز بصوتٍ مهتزٍّ لرغبتها بالبكاء، لكنها هربت  
وركضت لتنسى ذلك الشعور وتطرده بعيداً عنها، وزادت  
من سرعتها عندما نبج كلب جارهم حتى وصلت أخيراً  
لمنزها لتجد والديها على وشك الخروج

تينا وهي تعقد حاجبيها: «ما هذا يا دارلين؟ من الأفضل  
لك ألا تبتل الأرضية في الداخل»

«هيا يا عزيزتي قبل أن نتأخر، وأنتِ يا دارلين ادخلي  
فوراً...»

صمت توماس محققاً بها باشمئزاز، ولم يشعر برغبة في  
متابعة الحديث لذا صرف نظره وحضر السيارة لتقف  
دارلين جانباً وتراقبهما وهي تشعر بالقلق

«هل ستكونان بخير لقيادتكما في هذا الجو؟ ألا يجب أن  
تنتظرا قليلاً؟»

تينا: «يتوقع زين وصولنا مبكراً، وهذا الجو لن يعيقنا عن  
حضور مباراة ابنا، والآن ادخلي للمنزل واحذري من أن  
يبتل السجاد أيضاً»

نظرت دارلين لوالدها الذي قال: «سوف نتناول الطعام  
في الخارج لذا دبري نفسك بما يوجد في المنزل أو اطلبي



وممتلكاتٌ أخرى كذلك بعد سقوطها بسبب الهزة العنيفة والتي لم تتوقف، ثمّ شهقت دارلين بفزع عندما ارتفعت عن مستوى سطح الأرضية وشعرت أنّ المنزل يهوي من ارتفاعٍ شاهقٍ حتى ارتطم بالأرض مجدداً وبقوةٍ دمّرت نصفه!

تسلّلت الرياح الباردة على الفور، ورفعت جسدها المتألم إثر السقوط لتجلس وتُصعق لرؤية ما حولها، لا شيء سوى الثلوج! لقد انتقل منزلها إلى مكانٍ آخر تماماً وإلى جبلٍ جليديّ، لم تصدّق ذلك وظنّت أنّها تحلم أو تهلوس لكنّ قرصةً في يدها جعلتها تدرك أنّ ما يحدث حولها حقيقي إلى جانب كونه مخيفاً

«أين أنا؟ ما هذا المكان؟ وكيف جئت إلى هنا؟»

ومنزلنا...! يا إلهي!

وقفت على قدميها وترنّحت قليلاً بفعل الرياح العاصفة وأخذت تمّلق بحطام منزلها حتى سمعت الضوضاء مجدداً، ووقعت عيناها على الممر المؤدي لغرفة الغسيل حيث علا صوت الطّرق تدريجياً

ازدردت ريقها وحاولت ألا تهلع، ثمّ حملت عصا البيسبول ومشّت في الممر بخطواتٍ بطيئة جداً وهي تركز على باب الغرفة وعلى صوت الأنفاس المرعبة الذي تسمعه، وكانت ضربات قلبها تتسارع كلما اقتربت حتى توقفت عندما شاهدت دائرة سوداء دخانية تتوسط الباب



وتتوسع حتى ظهر منها رأس مخيف!

لقد كان رأس وحش بعينين صفراوين كبيرتين، أسنان بارزة ولسان طويل ممتد خارج فمه، وسرعان ما توسعت الدائرة الدخانية أكثر وبدا لدارلين أنه يحاول الخروج، فارتعش جسدها وأفلتت عصا البيسبول من يدها

حاولت الحراك، ولكن جسدها متجمد بسبب الخوف حتى بدأت مخلوقات مرعبة أخرى بالظهور من الجدران، يحاولون الوصول إليها، وعندها وجدت الشجاعة لتركض وتهرب من المنزل، لا تعلم أي طريق تسلك فلم يكن هناك ضوء يخدمها ويريهما الطريق الصحيح، ثم التفتت خلفها لتراهم يلحقون بها، وبعضهم كان يزحف بينما الآخري يطير أو يمشي، كما ظهرت مجموعة أخرى من العدم فانعطفت وركضت بالاتجاه المعاكس وهي مذعورة، هدفها النجاة منهم فقط!

كانت الرياح الباردة تؤذيها وتوشك على تمزيق رثتها، وكانت قدماها تغوصان داخل الثلج الكثيف وتغرق لانها حتى تعثرت وصعب عليها سحبهما، وحينها أصدرت أنينا بايكا مع محاولاتها البائسة لتحرير قدميها حتى علا صوت الوحوش وشعرت بهم خلفها، فأدركت أنه لا مفر وهذه هي النهاية! وكل ما فكرت به هو عائلتها وكامبيرون قبل أن تغمض عينيها وتستسلم للميته الشنيعة حتى سمعت صوتاً رقيقاً:



«لن تفلح الوحوش كما يبدو»

فتحت عينيها حينها لترى الوحوش تتبخر، وانقشع البخار ليكشف عن مخلوق غريب لم يكن شكله يدعو للخوف بقدر الدهشة والفضول، فقد كان لديه وجه بشري وهيئة شابٍ بشري نوعاً ما لكن جلدَه كان أبيض ومشدوداً كحشرةٍ وبه بعض البقع الوردية، يملك أجنحة سرعوف، عيناه بنفسجيتا اللون وشعره قصير ومموج، ملامح وجهه خرقاء لكن ظريفة في الوقت ذاته

«انهضي يا آنسة»

نطقت دارلين بصوتٍ مرتعش: «من.. أنت؟ وأين أنا؟»

قال بنبرة عادية مسالمة لا تتم عن برود أو تكبر: «لا يهم الآن.. ما يهم هو أنني حاولت توجيهك لدخول ذلك الكهف ولكنك تأيين ذلك، لذا سأخذك بنفسني»

اقترب منها أكثر وأزاح الثلج حتى استطاعت الوقوف، لكنها ابتعدت عنه فوراً عندما رأت أصابع يده التي بدت كمخالب السرعوف

«هيا بنا»

تردّدت دارلين ولم تتحرّك، لا تعلم ماذا ينبغي عليها أن تفعل، وما الذي يريده هذا المخلوق منها بالضبط، ولكن لسبب ما لم تشعر بالخوف منه بقدر وحوشه المزيفة

«م.. ماذا يوجد داخل الكهف ولماذا تريدني أن





أدخله؟»

«سوف ترين.. هيّا تحركي من فضلك وسأرشدك»

نظرت دارلين باتجاه الكهف، ثمّ إلى مخالب المخلوق..  
قرّرت أن تنصاع لأوامره خوفاً أن يمزّقها إرباً إرباً، ولم  
تصدّق ما رآته عيناها عندما دخلت الكهف؛ فقد كان  
كبيراً، يغلف جدرانه الجليد الذي يلمع مثل الكريستال  
بشكلٍ ساحرٍ وبديعٍ يعطي إضاءةً تمكّنها من الرؤية

«انتبهي من إحداث أي حركة عنيفة وإلا قتلتك  
المتدليات الثلجية»

رفعت رأسها لترى المتدليات الجليدية التي ستخترق  
جسدها بالفعل لو سقطت عليها، فتابعت المشي بهدوء  
وهي تنتبه لخطواتها حتّى وصلت لما بدا لها كضريح  
لأحدهم؛ فقد كان هنالك طلاسّم وكتاباتٌ غريبةٌ على  
الجدران وعلى التّابوت الذي يتوسّط المكان ويسقط عليه  
ضوء القمر متسللاً من فتحة أعلى الكهف

نظرت للخلف لتجد المخلوق واقفاً على بعدٍ بضع خطواتٍ  
منها، يتسم ببلادة أثارت ريبها، ثمّ قال: «كنت متيقناً  
أنّك تستطيعين اختراق الحاجز يا آنسة! أنتِ المنشودة بعد  
كل شيء»

لم تفهم ما قاله حتّى مدّ يده في الهواء لتتولد تيارات  
كهربائية كادت أن تصعقه وتقتله لولا أن سحب يده  
بسرعة وهو ما يزال مبتسماً



«لماذا جلبتني إلى هنا؟»

قال مشيراً خلفها: «أريدك أن توقظي من بداخل ذلك التابوت»

هزّت رأسها وهي مشوشة: «لماذا؟ أنا لا أفهم—»

قاطعها الغريب وهو يتصنع الجدية ويهدد على الرغم من كون ملامحه لا تساعد بذلك أبداً: «هل ترغبين بالموت؟ قد لا أستطيع اختراق الحاجز السحري الذي بيننا ولكنك ستبقين عالقةً هنا حتى تموتي أو أقتلك لو وطئت قدمك خارج الحدود... لذا اذهبي وأيقظيه من فضلك»

ابتسم مجدداً مشيراً ريتها أكثر، ثم التفتت وتابعت التّقدم وهي تقبض يديها، تحاول السيطرة على أنفاسها وقلبها المتوتر حتى وقفت عند التّابوت المفتوح الذي كشف عن جسدٍ لشابٍ يانع، وكان جميلاً بحقٍ وعلى نحوٍ مريب، قمحيّ البشرة بشعرٍ أسود كثيف وطويل جداً، قرنين وملابس سوداء، يغطي الريش الأسود نصف جسده.

كان في سبات عميقٍ كما بدا لها، لكنها شعرت أنه مستاء وكأنه في هذه الحالة رغماً عنه، ثم وقعت عيناها على الخنجر الذي يخترق صدره أو بالأحرى قلبه..

سألت وهي تتأمل وجهه: «ما الذي يفترض بي فعله؟»

أجاب المخلوق بنظرات متلهفة: «اسحبي الخنجر فقط»

«لكن ماذا لو لم أستطع؟»



«فلنأمل أنك تستطيعين يا آنسة»

التقطت دارلين أنفاسها المضطربة ومدّت يدها لتمسك الخنجر وهي متردّدة، تنتابها مشاعر غريبة وسلبية زادت عندما أمسكته أخيراً ولم تستطع أن تسحب يدها مجدداً وكأنّها التصقت به! ثمّ بدأت أنفاسها تتناقل بشكلٍ مؤلم ودفعها ذلك لسحب الخنجر بسرعة من صدر الشاب لتنهى المهمة وتهرب فقط، لكنّها وقفت مكانها بعد انتشاله ولم تتحرّك، تنظر إليه بترقّب حتى فتح عينيه وأطلق صرخة مدوية فجأة، وكانت صرخته كفيّلة بثقب أذني دارلين واندفاعها للخلف قبل أن ترتطم بجدار الكهف وتقع على الأرض!

صرخة غضب وتحرّر مع مزيج من مشاعر عديدة انتابت الشاب الذي نهض من التابوت فارداً جناحيه وحوله هالةً مظلمة، وكانت دارلين بالكاد حيّة، تنظر إليه وهي نصف واعية والدماء تسيل من أذنيها، تشاهده وهو يلمس قرنيه، يبتسم ثمّ يقهقه بصوتٍ عالٍ بعد أن اختفت هالة الظلام من حوله

هتف المخلوق الأخرق بسعادة: «سيّدي سكوربيوس!»

وقعت عينا سكوربيوس عليه وعقد حاجبيه مشككاً:  
«أنت... زيرون؟ صحيح؟»

«أجل!»



«هل كان أنت من حررني؟»

«لا يا سيدي، بل جلبت الآنسة لتحررك»

أشار زيرون إلى حيث دارلين التي سُلَّ جسدها فجأة  
وطفا في الهواء قبل أن يتم تثبيتها على الجدار، ثم أمسكت  
يد سكوريوس عنقها بعنفٍ وحينها نظرت لوجهه أخيراً  
وهي مذعورة؛ فقد كانت نظراته حاقدة وغازبية، لم تشهد  
دارلين تأثيراً مثل تأثيرها من قبل!

ضيق الحناق على عنقها فتألَّت أكثر ودمعت عيناها، ثم  
قرب رأسه منها متفرساً بتفاصيل وجهها عن قرب  
«أنا صوفيا...؟»

«ليست هي يا سيدي بل تشبهها تماماً»

أطال سكوريوس النظر لدارلين قبل أن يقول: «إنها  
القرينة... ولا يمكنها سماعنا»

ترك سكوريوس عنقها لتشقق ملتقطةً أنفاسها ثم لمس  
أذنيها وشفاهها، وعندها استطاعت دارلين التي لا تزال  
مثبتة السماع، كما زال شعور الألم الفظيع الذي شعرت به  
سابقاً بشكلٍ سحري، وبعدها لوح بيده لتسقط أرضاً على  
ركبتها فرفعت رأسها بترددٍ إلى الشيطان الذي يقف شامخاً  
ويرمقها بنظرات ثلجية..

«ما اسمك؟»

ازدردت ريقها بصعوبة وأجابت بصوت مبحوح: «د..»



دارلين»

ضحك ضحكة قصيرة بانت فيها أنيابه، ثم سخر قائلاً:  
«هذا اسمك!؟ من المؤسف أن ليس لك نصيب منه  
على الإطلاق، فأنا أراهن أن لعنتي جعلتك عكس ذلك  
صحيح؟»

أجفلت دارلين وهي مشوشة ولا تعلم ما يجري حولها

«أفهم من تعابير وجهك أنك لم تتوقعي ذلك؟ هذا مثير  
للسخرية أيتها الإنسية! ولكن سوف أعطيك الشرف  
وأعرّفك بنفسي، أنا سكوربيوس، ملك مورغوس  
والشيطان الذي لعنتك»

اضطربت ضربات قلبها وزاد التشويش داخل عقلها،  
ثم بدأت ذكريات حصّة التاريخ وما حدث معها خلال  
حياتها تُعرض أمام عينيها، تجعلها تجمع قطع الأحجية  
وتضعها في مكانها لتدرك الحقيقة أخيراً وتجد إجابة لسؤال  
راودها طيلة الحياة

«زيرون؟ لماذا لا تزال تقف هناك؟»

«أوه، لا يزال الحاجز قائماً يا سيدي»

قلب سكوربيوس ناظريه وأشار بيده إلى الحاجز ليتدمر  
في غمضة عين مولداً صواعق صغيرة، بدون إحداث أضرار  
للمكان، ثم عبر زيرون أخيراً وابتسم بخراقة وسعادة لسيدة:

«بعد خمسة آلاف عام... عاد الملك أخيراً!»



« كيف يا زيرون؟ »

حملق زيرون به للحظة قبل أن يلمس مؤخرة رأسه ويفرّكها، ثمّ أجاب: « كنت أهرب وقت الحرب، عبرت البوابة بسهولة وشهدت معركتك مع أناصوفيا وكيف طعنتك بذلك الخنجر.. لقد دخلتُ هي في سبات عميق مثلك تماماً وأتت الساحرات ليأخذن جسدها بعيداً ووضعنك هنا.. سمعتهن.. »

وكنت متيقناً أنّك لم تكن لتتزم بهذه السهولة فأنت أقوى شيطان عرفناه، وشككت أنّك متصل بها بعد أن سقطت أيضاً وأنّك حتماً خطّطت لشيء ما، لذا ابتعدت واختبأتُ في عالم البشر وعن السحرة وانتظرت حتى شعرت بحضورك، وعندما بحثت وجدت هذه الفتاة وكانت هالة لعنتك تحيط بها بل وكأنها جزء منها! ثمّ... »

شرد زيرون بذهنه للحظة ليستغرب سكوربيوس من أمره:

« ثمّ ماذا؟ »

رمش مستعيداً تركيزه وقال: « انتظرت حتى كبرت ورأيت الشبه الكبير بينها وبين أناصوفيا، تيقنت أنها القرينة لذا أحضرتها إليك علّها تكون قادرة على تحريك... ونجحت! »

« ومن أين لك بكل تلك القوة؟ لإخفاء نفسك على السحرة طوال هذه القرون ولإحضارك الفتاة إلى هنا؟ »



أنت شيطان حشرة ولا تملك القوة الكافية»

ابتسم زيرون بانكسار ولمس رأسه: «لقد تخلّيت عن قرني»

أجفل سكوربيوس محمداً به: «تخلّيت عنهما حقاً؟»

«لا يهم يا سيدي، طالما أنني استطعت إعادتك»

«لم أظن أن أحدهم عدا صديقي قد يفعل ما فعلته.. لقد أثبت لي إخلاصك وولاءك... وذكاءك على الرغم من خراقتك الواضحة ولكن! أنا ممتن لك وسأهبك قرنين»

هتف زيرون بسعادة: «حقاً يا سيدي؟»

سكوربيوس بتفاخر: «نعم»

قال زيرون وهو يفرك يديه بنجمل: «هل يمكنك منحي قرنين يشبهان اللذين لديك؟»

نظر له بتكبر قبل أن يزفر باستسلام: «حسناً ولكنّ لونهما سيكون مختلفاً!»

أوماً زيرون ببلادة قبل أن يلمس سكوربيوس رأسه لينبت قرنان صغيران عليه، يكادان لا يُريان بسبب شعره

«سينموان مع الوقت فحافظ عليهما جيداً»

التفت سكوربيوس فور إنهاء جملة إلى دارلين التي لمست الخنجر فقط قبل أن يتجمّد جسدها مجدداً وتطفو في الهواء حتى تمثّل أمامه



«هل تظنين أنني لم أنتبه إلى زحفك للخنجر بينما نحن نتحدث يا عزيزتي؟ هل أردت قتلي يا ترى؟ لأنني لعنتك»

استاءت ملاح دارلين، ولم تجبه وتقل شيئاً ليبتسم بغرور ويفرد كفه في الهواء لتطير ويثبتها بجدار الكهف مجدداً، ثم اقترب منها وهو يتلاعب بالخنجر في يده بينما وقف زيرون مكتوف الأيدي ولا يستطيع سوى أن يشعر بالشفقة تجاهها للمصير الذي ستلاقيه

«لقد انتظرتُ ولادتك خمسة آلاف عام قضيتها في ذلك التابوت وبسبب امرأة تشبهينها تماماً.. طعنتني في القلب، وبيدها!»

طعن يدها اليمنى بغضب لتصرخ بألم وتبكي، وحينها اتسعت عيناه وسحب الخنجر متراجعا للخلف ثم نظر إلى يده اليمنى وإلى الجرح عليها وهو يتعافى في طرفة عين!

همس مصدوماً: «لا.. لا!..»

اقترب زيرون منهما وهو مستغرب، ليقوم سكوريوس بكشف ذراعه وإحداث جرح في ذراع دارلين التي تألمت مجدداً، لكنه لم يكثرث لأنينها وبكائها بل أخذ يراقب الجرح ذاته على ذراعه، ولم يكن يشعر بالألم مثلها؛ فهذا لا يعد شيئاً بالنسبة لشیطان، كما أنه يتعافى بسرعة خارقة ويختفي على عكس البشر

تأوه بانزعاج: «تبا!»





«سيدي؟ ما الذي يحدث؟»

«تلك اللعينة أنا صوفيا!»

لوح سكوريوس بيده ليهبط جسد دارلين ببطء، وبالكاد استطاعت الوقوف على قدميها ثم رأى وشم العقرب الذي رُسم على ظهر يدها ليشتم مجدداً وهو غاضب مثيراً خوفاً وهلعها أكثر!

«زيرون! جرب أن تجرحني بمخالبك»

أجفل قائلاً: «ماذا؟ هل أنت واثق يا سيدي؟»

«افعلها فقط!»

شهر زيرون مخالفه بتردد وجرح سيده الذي يراقب دارلين، والتي لم تتأثر أو يحدث لها شيء

«سيدي؟ هل يعقل أن!»

رفرت أجنحته بغضب واستياء مثله وسبب موجة رياح قوية هزت المتدليات الثلجية فوقهم، ورفعت دارلين رأسها بخوف لتراها تهوي للأسفل، ولم يخطر لها سوى صورة لجثتها الدموية بعد أن تخترق جسدها، فلفظت نفساً ظناً منها أنه الأخير لولا أن منع سكوريوس ذلك بنظرة واحدة فقط لتجمد المتدليات في الهواء، لكنه لم يستطع أن يمنع منظرها المرعب من جعل دارلين تترنح وتسقط على الأرض خائرة القوى وفاقدة الوعي

«هل ماتت الآنسة؟»



«لا فأنا لا أزال حياً... تلك الساحرة الخبيثة توقعت مني شيئاً لذا حضرت هذا»

«هل يعني ذلك أنك والآنسة؟ مرتبطان!»

حدق سكوربيوس بدارلين للحظة، ثم أجاب: «أجل.. أنا مرتبط بهذه الإنسية الفانية لذا إن ماتت... فسوف أموت»

وقت بسيط نامت فيه دارلين بعد فقدانها للوعي إثر صدمتها والألم الذي عايشته، لتستيقظ بعد رؤيتها لمقتطفات سريعة تمر داخل رأسها كالحم، تحدق بسقف منزلها المحطم، وتستمع لصوت عبث سكوربيوس وثرثرته بلغة غريبة مجدداً مع زيرون الذي قرب وجهه منها قليلاً ليراها قد استيقظت، ولكنها لم تنقل عينيها إليه أبداً، تحاول استيعاب أن كل ما حدث كان حقيقة وليس كابوساً!

«لقد استيقظت يا سيدي»

قال سكوربيوس بفمٍ ممتلئ: «ممتاز.. ظننت أن الأمر سيطول»

رفعت دارلين نفسها عن الأريكة، ثم أخذت تحدق بجسدها الذي خلا من الإصابات التي سببها لها.. لا شيء سوى وشم العقرب على ظهر يدها

نهضت وجالت بعينيها على دمار منزلها حتى نظرت

إلى سكوريوس الذي يطفو في الهواء حاملاً معه كعكة  
ميلادها المهروسة، ويتلذذ بها!

ابتلع لقمته وقال: «بالمناسبة، هذا لذيذ.. ما هو؟ هل هو  
نوع من الخبز؟»

عقدت حاجبها ثم أغلقت عينيها محاولةً ترتيب أفكارها  
المبعثرة ولكن دون جدوى، لذا اكتفت بسؤالٍ واحد  
تبدأ به:..

«ما الذي يحدث؟»

اقترب سكوريوس ثم وقف على قدميه أمامها لترفع  
رأسها لفرق الطول بينهما وتحقق بوجهه بينما هو يتأملها  
بصمت أيضاً متذكراً أناصوفيا، حتى رسم الملاح الساحرة  
وكأنه لا يبالي:

«ما حدث هو أننا واجهنا مشكلة يا عزيزتي دارلين، فكما  
ترين كانت الخطة هي أن أستيقظ وأبحث عن أناصوفيا  
لأقتلها ولكنها فعلت شيئاً غير خطي تماماً!» زفر بضجر:  
«الخلاصة هي أنه أنا وأنت مرتبطان.. لو حدث مكروه  
ما لك فسوف يحدث لي أو بالأدق من يريد قتلي فيجب  
أن يقتلك أولاً، ولهذا السبب أنت مصيبة رأسي العزيزة  
ويجب أن أحرص على ألا تصابي بأذى»

لم تتفاجأ دارلين بل شعرت بالغضب، ثم سألت: «هل  
أنا حقاً ملعونة؟»



«أجل»

«وأنت من لعني؟»

«أها» ثم رفع إصبعه مشيراً: «وكان ذلك من أجل هدف نبيل بالطبع!»

ردت باستياء: «هدف نبيل؟ إنها ثمانية عشر عاماً قضيتها وأنا مكروهة من قبل الجميع! ألا تعي ما فعلته؟»

«بلى أعي ما فعلته» عقد حاجبيه: «ما الذي تقصدينه؟»

غلت الدماء داخل عروقها ثم زفرت نفساً طويلاً وقالت: «اخرج من هنا!»

«آه يا فتاة، إنها ثمانية عشر عاماً فقط وليست قرناً أو جيلاً!»

«اخرج من منزلي!» صاحت بغضب ثم نظرت حولها: «أنتما الاثنان! وأعيداه كما كان.. إلى حين.. قبل أن تأتي عائلتي»

«أولاً، الغضب والتهديد لا يليقان بكِ فأنتِ تبدين رقيقة ولديك بحّة في صوتك، ثانياً لا أستطيع يا عزيزتي.. يجب أن تبقي أمام عيني»

«أنا لا أرغب بك حولي! أريدك أن تغرب عني وتأخذ لعنتك ودمارك بعيداً!»

قال بانزعاج وهو يقترب منها: «صدقيني لا شيء أودُّ



فعله أكثر من كسر عنقك الصغيرة هذه للشبه الكبير بينك وبين تلك الساحرة اللعينة، ولكن! ما باليد حيلة.. أخبرتكِ مسبقاً.. أنت مصيبتى..»

قالت بوجهٍ جادٍّ: «اخرج!»

انتشل بقايا الكعكة بتكبرٍ وأشار لزيرون بالرحيل، ثم قال: «سنرحل، وحنظلاً موفقاً لك بالعودة إلى حيث تعيشين.. سنكون في سفح الجبل!»

رفرف بجناحيه وحلقّ عالياً مسبباً موجة هواء حطمت ما تبقى من جدران المنزل، وراقبته دارلين ببرود وهو يحلقّ عالياً وينعطف فجأة عائداً إليها وهو مغتاظ:

«نسيت أنكِ ستموتين من البرد لو تركتكِ مدة أطول هنا»  
تهدّ يلمس جبهته: «سحقاً كم أود قتلكِ بشدة الآن»

تجاهلته وجثت تجمع قطع أواني والدتها المفضلة عن الأرض لتجرح إصبعها جرحاً صغيراً فتأوه سكوريوس بضجر:

«اليوم هذا الجرح الصغير وغداً ستقطعين شريانك! لهذا السبب علي أن أكون بقربك»

تجاهلته مجدداً وتابعت جمع القطع ليعقد ذراعيه ويرفع ذقنه في غرور قائلاً: «أتعلمين أنني عاجت إصاباتك؟ يجب أن تكوني ممتنةً يا إنسية»

لم تجبه أو تلتفت إليه، وكم زيرون المتعجب رغبته

بالضحك حتى لا يتم قتله من قبل سيده

«لا أصدق أنني أتدلل لبشرية» تتم وهو يلمس جبهته ثم  
قال: «حسناً اسمعي! هل اللعنة تزعجك؟»

نظرت إليه نظرة حادة وقالت: «ماذا قد يكون غير  
ذلك؟ لقد عانيت الكثير بسببك وبسبب لعنتك... والآن  
اخرج من هنا قبل أن أنهي حياتي وأنهايك معي»

سأل بسخرية: «هل تملكين القوة لتنتهي حياتك؟»

نظرت له بملامح صامته ثبت مدى جدتها لتضمحل  
ابتسامته الساخرة ويشعر بالتهديد!

«هل ترى هذا يا زيرون؟ إنسية تهددني.. يا للعار!»

كتم زيرون ضحكته مجدداً ليقب سكوربيوس ناظريه  
ويقف أمامها:

«حسناً لنعقد اتفاقاً.. إن كانت اللعنة هي ما يزعجك  
فهناك طريقة لكسرها»

أثار كلامه اهتمام دارلين التي شددت على يدها ونهضت  
لتستمع إليه، وحينها شعر بأنه استطاع قلب الطاولة وغلبها  
فعادت الابتسامة المغرورة لشفثيه

«وما هي؟»

«سأخبرك وسأكون كريماً كذلك لذا اسمعي عرضي..  
سوف أعيد منزلك وكل شيءٍ لما كان عليه وسأخبرك



بالطريقة لو كنتِ مطيعة لا تؤذين نفسكِ عندما أغضّ  
طرفي عنكِ لثانية أو اثنتين»

طال صمت دارلين التي أخذت تفكّر بالأمر ملياً، ثمّ  
حرّرت قبضة يدها وقالت مستسلمةً: «حسناً»

«قرار حكيم يا عزيزتي! والآن اجلسي ودعيني أتصرّف  
بشأن منزلك»

«أخبرني أولاً»

«آخ ألا تتحلين أنتِ وبنو جنسك بالصبر؟» زفر مقترباً  
منها أكثر: «اللعنة يمكن كسرها إن وجدتِ شخصاً  
ليحبك رغماً عن كرهه لك.. ما تسمونه أتم البشر بالحب  
الحقيقي!»

«ولكنّ هذا...»

«مستحيل! صحيح، والمستحيل هو ما سيكسر لعنتي»

عقد زيرون حاجبيه بينما شردت دارلين بذهنها حتى  
قاطعها سكوربيوس: «هل اتفقنا؟»

«كيف سأجد من يحبني؟ لعنتك قوية»

ابتسم بتفاخر: «شكراً!» ثم ذبلت ابتسامته عندما رمقته  
دارلين بنظرة باردة وتخنخ: «على كلّ قد تجدين الشخص  
المنشود أو ربما أشخاصاً، من يعلم؟ والآن... هل اتفقنا؟»

مد سكوربيوس يده وقصّر من طول أظافره أو بالأحرى



مخالبه حتى لا تتعرض دارلين للأذى، ونظرت ليدِه  
ملياً وكأنّها تشهد الأمل الذي سيغيّر حياتها، ثمّ قرّرت  
مصاحفته والتراجع للخلف لمشاهدة ما سيفعله، ولم تمضِ  
ثوان حتى بدأ المنزل يترمم من تلقاء نفسه، وكان زيرون  
يهتم بتحف والدتها حتى عاد كل شيءٍ لطبيعته قبل  
الارتطام، ثم فرغ سكوريوس إصبعه ليطير البيت عبر  
بوابة انتقال

ارتفعت دارلين عالياً وشعرت أنّها سوف تصطدم  
بالأرض في أي لحظة، ولم يستغرق الأمر من سكوريوس  
وقتاً حتى هبطوا بسلام ودون ارتطام قوي، ثمّ فرد ذراعيه  
ليلتقط دارلين بنعومة، ورمشت بعينها عدة مرات قبل أن  
ترفع رأسها وتحقق به بتعجب  
«أمسكتك»

«هل.. وصلنا؟»

«نعم، ولم يرنا أحد» ثم ابتسم ابتسامة ساحرة قائلاً: «ما  
رأيتك بي؟»

أشاحت دارلين بعينها عنه قبل أن تقول بصوت  
منخفض: «أنزلي»

تذكر سكوريوس عشيقته أناصوفيا فجأة من هذه الزاوية،  
فصمت ملامحه وأنزلها بهدوء ثمّ خطت خطوة للخلف قبل  
أن تنظر إليه وتجده يحقق بها بغرابة، حتى قاطعها صوت  
الباب...!





## 2- جولة في السماء

فُتح باب المنزل، وذُعرت دارلين عندما رأت عائلتها تدخل، ثم التفتت إلى سكوربيوس الذي كان يحدق بعائلتها بلا مبالاة وإلى زيرون الذي يفرك رأسه!

نقلت نظراتها بينهم حتى عقد والدها حاجبيه مستغرباً: «ما الأمر معك؟»

تلعثمت، فقال سكوربيوس: «استرخي، لا يمكنهم رؤيتي طالما أنني لا أريد ذلك»

سألت والدتها بنبرة غاضبة: «دارلين! ما هذا الريش الأسود المتناثر على الأرض؟»

أشار بتهكم: «عدا ذلك! لأنه انفصل عني!»

رمقته دارلين بنظرة سريعة قبل أن تنهد وتجيب بهدوء: «لقد كنت أعمل على واجب للمدرسة.. أعتذر وسأجمعه فوراً»

ولج زين المستاء للداخل ودفع شقيقته بحقيبته الرياضية قبل أن يسرع بالصعود إلى غرفته، مما جعلها تشعر بالقلق، وخاصةً بعد أن أشارت تينا المشفقة لزوجها أن يلحق بابنهما

سألت بتردد: «ما الذي حصل؟ هل خسروا المباراة؟»

أجابت والدتها دون أن تنظر إليها: «مع الأسف..»



أسرعني بالتنظيف واذهبي لغرفتك»

تهددت دارلين حزناً على أخيها؛ فقد كان متحمساً  
للباراة بشدة لكنه عاد محطماً، ولا يسرها أن تراه هكذا

جثت تجمع الريش الأسود الذي اختفى في غمضة عين  
بحركة من سكوربيوس فرمقته مجدداً وهمست بيروود: «ألم  
تفكر بفعل هذا مسبقاً؟»

رفع ذقنه باستعلاء: «هه العفوا!»

«ماذا قلتِ يا دارلين؟»

تداركت الموقف وقالت: «كنت أقول إني أشعر بالأسى  
على زين.. فقد كان متحمساً جداً»

شردت بذهنها وهي تفكر بكامبيرون وحزنه أيضاً،  
وتساءلت عن حاله، وكان سكوربيوس يعقد حاجبيه  
محاوياً أن يحزر ما يتحدثان عنه بالضبط قبل أن ينتفض  
فجأة مثل دارلين عندما صاحت والدتها باسمها وهي  
ساخطة، تسألها عن الوشم!

نظرت إلى سكوربيوس الذي تراجع خطوة للخلف  
وكأنه يحاول إبعاد نفسه من المشكلة، وحاولت التبرير  
لوالدتها.. لم تصدقها بل نادى والدها الذي هبط بدوره  
ليتفقد المشكلة، وحينها طأطأت دارلين رأسها محافظةً على  
هدوئها، ومستعدة لما هوآتٍ

«انظري يا توماس، نغيب عن المنزل فإذا بها تحصل على



وشم!»

نهر والدها: «ماذا؟ كيف خرجت في ذلك الجو؟ أو هل يعقل أنك أحضرت رجلاً غريباً ومقرفاً للمنزل في غيابنا؟ هذا التفسير الوحيد!»

ردت بصوتٍ منخفض: «ليس وشماً حقيقياً.. بل مجرد رسمة رسمتها.»

«لنثبت ذلك إذا!»

هزت والدتها الغاضبة رأسها قبل أن تسحبها لمغسلة المطبخ وتضع يدها تحت الماء ثم تفرکہا بقوة، ولكنه لم يزل!

همس زيرون: «سيدي؟ ألا تظن أنه يجب عليك فعل شيء ما؟»

همس محتجاً: «وما الذي تريد مني فعله!؟»

«مجرد رسمة؟» شددت والدتها على الجملة بنفور

«أمي يمكن...»

صفعتها والدتها بقوة ليرتفع حاجب سكوريوس الذي شعر بألم الصفحة! كانت كلسعة البعوض بالنسبة إليه فكيف بدارلين المسكينة؟

أشفق عليها زيرون أكثر، بينما سكوريوس يراقبها وهي تزيح خصلات شعرها القصير عن وجهها وخذها احمر إثر



الصفحة، ولم ترفع بصرها عن الأرض، مستسلمة تماماً

« كيف تجرئين على الكذب علينا؟! ألا تشعرين بالخجل من نفسك؟ انظري إليّ عندما أتحدث إليك! »

دفعت والدتها رأسها بغضب فنظرت إليها دارلين نظرة حزينة وبريئة جعلتها تضطرب، ولم تكن تلك المرة الأولى، بل تشعر تينا بضغط على قلبها كلما نظرت لابنتها، ولهذا تفضل ألا تنظر إليها أبداً

أشاحت بوجهها عنها قائلةً بنبرة صارمة: «توماس.. قل شيئاً»

نظرت دارلين لوالدها فقال: «أنتِ معاقبة.. لن نتناولي طعام العشاء معنا ولن تحصيلي على مصروفك لمدة أسبوع، والآن اغربي لغرفتك!»

أومأت دارلين واعتذرت قبل أن تبتعد عنهما وتصعد للأعلى بهدوء، وتبعها سكوريوس كظلها دون أن يقول شيئاً، ثم توقفت عند غرفة زين الذي ترك الباب مفتوحاً، لتراه يلعب بكرة السلة بين يديه وهو مستلقٍ على فراشه، فتقدمت بتردد ليرمقها بنظرة باردة ويتأفف:

«لقد سمعت بالأمر.. لا تبتئس»

«لا بدّ أنك ألقيت علينا لعنة، فقد كنا سنفوز بنسبة كبيرة»

تجاهلت دارلين رده البارد وقالت: «ستفوزون حتماً في



المباراة القادمة.. لا يزال لديكم فرصة للتأهل صحيح؟»

نهض زين المنزج وأمسك بمقبض الباب ثم قال بنفوره: «لا أريد شفقتك! ولست بمزاج لأتحدث معك لذا اغربي عن وجهي واتركيني وحدي أيتها الملعونة»

صفع الباب في وجهها، وترقب سكوريوس ردة فعلها، إلا أنها لم تفعل شيئاً، بل تنهدت واتجهت إلى غرفتها القابعة آخر الممر، وتعد الغرفة الأبعد عن بقية الغرف وكأنهم يبعدونها ويفصلونها عنهم، وحينها تبادل زيرون النظرات مع سيده وكأنه يقترح عليه أن يقول شيئاً أو يرفع من معنوياتها قليلاً

تخاطر معه زيرون قائلاً: «إنها مسكينة حقاً يا سيدي لذا قل شيئاً»

«وما دخلي لأقم نفسي في مشكلات الإنس! وخاصة هي!»

«مع احترامي يا سيدي.. إنها لعنتك»

عقد حاجبيه باستياء: «لا تجعلني أندم على وهبك القرنين! من أنت لتأمرني؟»

هز زيرون كتفيه بخراقة وتخاطر: «أنا لا أمرك بل أقترح فقط، فبعد كل شيء نحن لا نريدها أن تقتل نفسها بسبب الاكتاب وهذا شيءٌ اكتشفته منتشراً في عالم البشر»



قلب سكوربيوس ناظريه وهو منزج، ثم نظر إلى دارلين  
التي كانت منشغلة بتفقد الألوان على مكتبها

تخنج قائلاً بتهكم: «عائلتك تكرهك حقاً! أتساءل لماذا»

تهد زيرون باستسلام ولمس رأسه، بينما قالت دارلين:  
«لم يكن شيئاً يذكر»

عقد ذراعيه وقال: «أنا منبر أيضاً بصمودك يا عزيزتي..  
ظننتك ستبكين في مرحلة ما أو تصرخين ولكنك لم تفعلي  
«

«اعتدت الأمر.. حدث ما هو أسوأ من ذلك، وكونهم  
يوبخونني يعني أنهم لا يزالون يهتمون لأمرى... لكن  
بدافع الكراهية»

انتهت من ترتيب الألوان، ثم صرفت انتباهها إليهما،  
وحينها قال زيرون: «سيدي؟ أتأذن لي بالرحيل كما طلبتُ  
منك مسبقاً؟ سأقصي عن أي أثر أو أي شيء يفيدنا»

أوماً سكوربيوس موافقاً، ثم صفع كتف زيرون الذي  
اتسعت عيناه ونظر إلى سيده بأعين المحب والممتن  
«لا تنظر إليّ كالبليد وإلا قتلتك»

«شكراً على هذه الهبة يا سيدي! سأكون بخير لذا لا  
تقلق»

«ارحل يا زيرون» دفع وجهه بانزعاج



انحنى زيرون باحترام وهو سعيد قبل أن يغادر الغرفة،  
ثم التفت سكوربيوس إلى دارلين التي لم تفهم شيئاً من  
محادثتهما

«حسناً يا عزيزتي دارلين، ماذا لديك؟»

«أنت من يجدر به أن يجيب على هذا السؤال»

اتجه لنافذتها وفتح الستائر: «حسناً! أردت رؤية عالمك  
بشدة، ولكن ما هذا؟ لا أرى سوى بيوت كثيرة مشابهة  
لمنزلك و... أوه وهذا الصبي ينظر إلينا»

اندفعت دارلين لتغلق الستائر فوراً وهي مضطربة، ثم  
استرقت نظرة حذرة لترى كاميرون، ينظر باتجاه نافذتها  
لأن سحبها للستائر -على غير المعتاد- قد جذب انتباهه،  
لكنه سرعان ما أطفأ الأضواء ليخلد للنوم... بعد أن  
استرق نظرة أخيرة لنافذتها عبر الظلام ولم تلاحظ هي ذلك  
تذمر سكوربيوس: «ماذا الآن؟»

أجابت وهي تخفي اضطرابها: «لا شيء... لا تفتح  
الستائر فأنا أفضلها مغلقة»

عقد ذراعيه بتكبر قائلاً: «وأنا ما أزال أرغب برؤية ما  
بالخارج»

«ليس لدينا سطح مكشوف»

«آه يا إنسية، نحن لا نحتاج سطحاً فلدي أجنحة»



أجفلت متعجبة: «نحن؟»

«هل تظنين أنني سأخرج بمفردي وأترك هنا؟ هه في أحلامك! لا أعلم ما قد يقتلك في هذه الغرفة الضيقة.. يبدو أنك فقيرة... يا للعار!»

«لن يقتلني شيء هنا»

«حقاً؟» «تلقت حوله بفضول: «ماذا عن هذا الشيء المسطح؟ إنه يومض منذ دخولنا للغرفة! هل سوف ينفجر بطاقة مميتة؟»

تهدت: «هذا حاسوبي وهو يومض هكذا لأنه يحتاج لإعادة شحن»

«وماذا تتطلب إعادة الشحن هذه؟»

أجابت وهي تنظر إليه باستصغار قليلاً: «لا شيء مهم.. يجب أن أصله بمصدر طاقة كهربائية فقط.»

«آها! طاقة كهربائية، والواضح من اسمها أن بإمكانها قتلك؛ لذا من المحال أن أدعك تلمسينها وأنا لست موجوداً»

عقدت حاجبها: «لن ألمس الكهرباء.. إنه سلك يجب أن أوصله وحسب.»

حدقا بعضهما ببعض قليلاً ثم انفجر سكوريوس في وجهها: «ماذا كان اتفاقنا؟ ألم أخبرك أن تكوني مطيعة؟ أين الطاعة فأنا لا أراها!»





«سأكون مطيعة وأنا مستلقية على فراشي ريثما تذهب أنت خارجاً وتطير بمفردك»

اتجهت إلى سريرها وبدأت تجهزه ليحتج سكوريوس:  
«ماذا لو وقع السقف عليك؟ أو ضربت صاعقة المنزل!  
ماذا لو هجم عليك كائن خارق أو اختنقت أثناء نومك؟  
ماذا لو ابتلعك هذا الفراش؟»

«حسناً!» هتفت بنبرة صوتٍ أعلى من نبرتها العادية  
بعد أن طفح يكلها، ثم هدأت من روع ذاتها وقالت:  
«سأذهب معك»

«وهل احتجتِ هذه المحادثة الطويلة والاعتراضات حتى  
تقولي نعم أخيراً؟ هل سوف نتعيني هكذا في كل مرة؟  
آه أنتِ حقاً مختلفة عن أناصوفيا فقد كانت صريحة ولا  
تطيل الكلام مثلك»

تهدّت دارلين متجاهلةً كلامه ثم قالت: «أخبرني الآن..  
كيف سنطير دون أن يرانا أحد؟»

«لن يروني ولكنهم سيرونك؛ لذا سأضع عليكِ تعويذة  
تخفيك على الأنظار معي» ابتسم «والآن هلاّ ذهبنا؟»

حملت به قليلاً وهي مترددة: «هل ستحملني؟»

«أجل»

«ولن.. تسقطني؟»



زفر بضجر: «ولماذا سأفعل ذلك؟»

«لا أعلم! قلت إنني أشبه الساحرة التي تكرهها وترغب بقتلها.. ربما ستجعلني أسقط لتشعر بالقليل من الرضا أو ما شابه»

عمّت لحظة صمت حدق فيها سكوربيوس بدارلين، يتأمل ملاحظها مجدداً وهو يتذكر الساحرة المقصودة، ولاحظت شرود ذهنه والحزن الدفين داخل عينيه الزرقاوين قبل أن يشيح بهما عنها ويطرد ذكرى أناصوفيا من رأسه

ابتسم بسخرية قائلاً: «لن أسقطك، فقد تموتين بشكل ما ولن يصب ذلك في مصلحتي.. هل نسيت؟»

أمعنت النظر به ملياً وهي غارقة بالشكوك، ثم استسلمت واكتفت بإيماءة فقط قبل أن يقترب منها ويحرك يده لا أكثر، ولم تشعر بأي اختلاف، مجرد نفحة هواء بسيطة، ثم شهقت شهقة صغيرة عندما حملها في غمضة عين كالريشة مجدداً ولكن بذراع واحدة هذه المرة

انتقل بقدرته لسطح منزلها لتلتفت حولها بتوتر قبل أن تنظر إليه وتراه مبتسماً، ولا تعلم ما إن كانت هذه الابتسامة تعني أنه متحمس أو أنه يتلذذ بالسخرية منها وإخافتها!

«هل أنت مستعدة؟»

ابتلعت ريقها: «لا» تثبثت بملابسه وأردفت: «ولكن



هيا بنا»

فرد سكوريوس جناحيه ثم اندفع محلقاً للأعلى لتدفن دارلين رأسها في صدره وتغمض عينيها، وخاصة بعد اضطراب معدتها بسبب ذلك الاندفاع القوي وطيرانه البهلواني

قال بنبرة ساخرة: «أنت ترتجفين يا عزيزتي دارلين»

«ما الذي تريده؟»

«أن تفتحي عينيك وتخبريني إلى أين أتجه فأنا لا أملك وجهة ولا أرى سوى... جبال طويلة وأظن أنها أبراج ولكنها غريبة! الكثير والكثير من الأضواء، والمزيد من المنازل! ديدان وخنافس ملونة أيضاً.. ما هذا الهراء؟»

حركت دارلين رأسها بكل صعوبة وارتجاف لتسترق نظرة على ما يراه ثم دفنته بسرعة وهتفت بغضب: «هذه ليست جبلاً بل أبراج ومبانٍ! قطارات وسيارات!»

قال بغرور: «واو كنت محقاً بشأن الأبراج! يا لروعتي... والآن على أيها أهبط؟»

قالت وهي تشدّ على ردائه: «اختر أي شيء وخلصني! أشعر بالدوار»

تهد سكوريوس بتمليل: «حسناً سنهبط على أطولها»

مال سكوريوس بجسده لتأوه دارلين وتهتف بصوتها المبحوح: «سأقع!»



«استرخي! لن تقعي»

قالت عبر صدره بنبرة غاضبة ومنتدرة: «وما أدراك؟ أنت تحملني بذراع واحدة وتميل كثيراً.. جسدي ليس مرتكزاً»

ضحك سكوريوس ضحكة مكتومة قبل أن يسندها على ذراعه الأخرى ويطير بسرعة إلى أطول ناطحة سحاب جذبتة في مدينة نيويورك -مركز التجارة العالمي- هبط على قمته ثم نظر إلى دارلين التي لا تزال في وضعيتها ذاتها، لا تدرك أنهما هبطا بسلام أخيراً

ظل يحرق برأسها المدفون للحظة ينتظر أن تهدأ وتدرك من تلقاء نفسها، وحينها باغته ذكرى أخرى لأناصوفيا وكيف كانت لا تخشى الطيران معه على الرغم من أنها تستطيع ذلك بقدراتها السحرية، لكنها كانت تجذب قربها منه وكان هو يعشق تطويقها بين ذراعيه والتحليق بها عالياً، تأملها لساعات حتى يحفر كل تفصيلٍ بها داخل عقله وفي قلبه..

توقفت يدا دارلين عن الارتعاش ثم فتحت عينيها ببطء ورفعت رأسها لتقابل عينيه ونظراته

«إنه ينظر إليّ بتلك الطريقة مجدداً.. ينظر ولا يفعل ذلك في الوقت ذاته، كما لو أنه يحرق بشيء ما داخل عينيّ أو... شخصٍ ما»



رمش سكوربيوس وعاد من شرود ذهنه واضعاً ابتساماً صغيرة على شفتيه، ثم أخبرها بوصولهما لتشيح بنظرها عنه وتنظر للمكان حولها بتردد قبل أن تطلب منه أن ينزلها ببطء

جلست على الأرض فوراً لتحاول الهدوء وإيقاف رجفة ساقيها، ثم راقبت سكوربيوس الذي يتأمل الأفق، الأضواء والسماء بسعادة وفضول أثارا المزيد من التساؤلات التي لم تجد لها إجابات وتفسيراً بعد، فما حدث معها اليوم لا يصدق بالفعل وعلى كل المقاييس، لكنه حقيقة!

«أنا ملعونة إذاً، وهذا الشخص البدائي والذي يصادف أنه شيطان هو من فعلها، وهو الآن مرتبط معي بقوى سحرية... هل يعقل كل هذا؟!»

ومرة أخرى يلتفت سكوربيوس المتحمس ويقطع جبال أفكارها بسؤاله: «هيه دارلين! أخبريني لماذا كل شيء يتوهج بلون مختلف؟ هل هي طاقة خارقة من نوع ما؟»

زفرت بتمهل قبل أن تنهض عن الأرض ببطء وتتقدم نحوه بتردد لترى الارتفاع الشاهق وكل الأضواء التي تلون مدينة نيويورك، ومن الواضح أن سكوربيوس معجب بما يراه

«هذه أضواء وهي تعمل بالكهرباء»

«الكهرباء؟ لقد ذكرتها سابقاً!»



تهدت وأخذت تشرح للبدائي سكوربيوس عن البنيان الذي يراه وعن الطاقة الكهربائية، وشرحت له الكثير من الأمور غير التي يراها أمامه عندما طلب منها التحدث عن الحياة الحديثة حتى توصل لاستنتاج غريب:

«لقد فهمت! تطوركم أيها البشر دمر الأرض وغيرها تقريباً»

«هاه؟»

«أتيت للأرض من قبل ولم تكن هكذا مزدحمة بالمنازل أو الأبراج والبنيان وما تسمينه بالسيارات! وحتى الهواء كان منعشاً»

«وكيف كانت عندما رأيتهما؟»

تأمل سكوربيوس الأفق قائلاً: «كانت أرضاً خضراء تزين بالسهول وبحقول الأزهار، جبالٌ شامخة تخطف العقول.. صحراء ذهبية تتموج بشكل فني، بحارٌ زرقاء تخفي الأسرار وتعكس صفاء السماء التي تعانق الشمس نهاراً والقمر والنجوم ليلاً»

حدقت به للحظة طويلة بعد كلماته، ثم سألت بفضول: «وما أكثر شيءٍ جذبك؟»

رفع رأسه، ثم قال: «هذه النجوم... أردتها بشدة» غاص بتفكيره وذاكرياته مجدداً وهو يحرق بالسماء، وغاصت دارلين بملاحه ونظرته العميقة وهي تفكر:



«لقد شرد ذهنه مجدداً بل يبدو هذه المرة أسيراً أيضاً..  
بماذا يفكر يا ترى؟ وهل يجدر بي قول شيءٍ ما أو ماذا؟»

عاودت النظر للمدينة مجدداً وقالت: «إن كان الموضوع  
يحزنك فيجب أن تعلم أنه ما تزال هنالك أماكن كهذه  
ولم تتغير رغم كل الذي حصل، لا يزال هنالك المزارع،  
المحيطات والحدائق وما إلى ذلك، وبشر طيبون ينشرون  
الخير ويحافظون على البيئة»

«أنا حقاً لا أهتم، فلن يدوم ذلك طويلاً»

قال جملته بنبرة هادئة ثلجية وهو ينظر للقمر، مما دفع  
دارلين للنظر إليه باستغراب:

«ما الذي تقصده؟»

نظر سكوريوس إليها أخيراً، وقال: «سأقوم بتدمير هذا  
العالم!»

عقدت حاجبها باستنكار، ولم تملك وقتاً لتسأله عن أي  
شيء لأنه قام بدفعها بطرف جناحه لتهوي من أعلى البرج!



### 3- أوريو وتاكيز

«لم أتساءل من قبل عن الشعور الذي يلم بشخصٍ يسقط  
من السماء..»

هل يجب أن أصرخ؟ أغلق عيني وأفقد وعيي؟

هل سيكون الموت سريعاً؟ هل سأشعر بالألم؟ هل  
سأسمع عظامي المتحطمة قبل موتي؟

صوت الهواء قوي وأشعر أن جسدي خفيف جداً  
ولا أستطيع التنفس، ولكن... لماذا أنا لست خائفة في  
هذه اللحظة؟ لماذا لا تخرج صرخاتي؟ ولماذا... بل كيف  
باستطاعتي أن أفكر بكل هذا وأنا سأموت الآن؟»

شردت دارلين بكل تلك الأضواء السريعة التي تنعكس  
على عينيها، ورأت الأرض وهي تقترب أكثر فأكثر على  
الرغم من أنه العكس تماماً؛ فهي من يقترب من الأرض!  
ثم ظهرت بوابة صغيرة من العدم وكان فيها انعكاس  
لصورة سكوريوس ولكن من الأعلى، ولم تفهم الأمر  
حتى عبرت منها لتسقط على ذراعيه بخفة

«أمسكتك»

ظلت متجمدةً مكانها لوهلة من الزمن، ثم استنشقت  
هواءً ملأت به صدرها قبل أن تشد على ملابسه وتصرخ  
بأعلى صوتها المبحوح حتى انقطع وشعرت بارتياح  
رفعت رأسها ونظرت إلى سكوريوس وهي تكاد لا





تصدق ما فعله! ولكنه كان ينظر إليها بابتسامة ساخرة، ثم  
أنزلها ببطء وابتعدت عنه وهي تمسح على ذراعها لتهدئ  
نفسها

سألت بصوتٍ مضطرب: «ما كان ذلك؟»

ضحك سكوربيوس ثم رفع سبابته: «قاعدة مهمة! لا تثقي  
بشيطان أبداً، وأيضاً، في تلك اللحظة الأخيرة التي تحدثت  
فيها بدوت مثل تلك الحقيرة أناصوفيا لهذا دفعتك...  
وكنت محقة! أشعر بقليلٍ من الرضا بالفعل»

صمت سكوربيوس محققاً بدارلين التي كانت تخفض  
رأسها وتقبض يديها، ليعترية شعور بالذنب وشكوك بكونه  
قد تمادى بفعلته

قلّب ناظريه بتململ وقال: «حسناً لم يجدر بي فعل ذلك  
على ما أظن!» أردف عندما لم تجبه: «هل تريد تعويضاً؟  
يمكنني أن أجلب لك أي شيء! ذهباً؟ غرفة جديدة؟»

قالت بصوتٍ هامس: «كيف لك أن تكون هكذا...؟»  
«ماذا تعنين؟»

حررت قبضتها ثم رفعت رأسها ونظرت إليه نظرات  
مستاءة: «كيف لك أن تتحدث بشكل طبيعي هكذا؟ بعد  
اعترافك لي أنك تود تدمير العالم وبعد دفعي!»

ابتسم ابتسامة جانبية قائلاً: «هل خفت؟»

ردت بانفعال: «بالطبع...» خرست لوهلة ثم التقطت



نفساً لتزداد ابتسامة سكوربيوس

« كنتِ خائفة من السقوط يا عزيزتي، ولكنك لم تخافي  
عندما كنت تسقطين... أنا محق صحيح؟»

شعرت دارلين بالانزعاج من كلامه وابتسامته فأجابت  
بقليلٍ من الاضطراب: «لا يهم! كان يمكن أن أموت في  
منتصف وقوعي بسكتة قلبية»

«كنت سأشعر بذلك وكنت سأوقفه في الوقت  
المناسب»

«حقاً؟ وماذا لو حدث شيء ولم تلحق بي وارتطمت  
بالأرض؟»

زفر: «استرخي يا عزيزتي فلم أكن لأجعلك تموتين»  
«لا أصدّقك.»

نظر إليها بعمق وقال وتلك الابتسامة الصغيرة لا تفارقه:  
«ثقي بي... سأكون الشخص الذي يلتقطك لو وقعتِ  
مجدداً.. أعدك يا عزيزتي دارلين»

لم تتأثر بشاعرية اللحظة ولا بابتسامته، وقالت ببرود:  
«قلت لتوك لا تثقي بشيطان أبداً»

تأوّه بانزعاج: «عدا في حالتنا حيث إني مرتبط بروحك  
الفانية!» تنهد «تباً لتلك الساحرة!»

عقدت دارلين ذراعيها مستجمعة شجاعته: «سأضع قاعدة



أيضاً»

«ماذا؟» هتف بسخرية ثم طفا حولها وتابع: «أنتِ تريدين أن تنصي قاعدة؟ عليّ أنا؟ أنتِ؟ حقاً؟»

«أجل»

هتف بضحكة: «يا لجسارتك!» ثم استمر بالطفو في الهواء والدوران حول نفسه أمامها قائلاً: «هياّ تحدّثي ودعيني أضحك أكثر»

«توقف عمّا تفعله وقف أمامي إذاً ليكون الوضع جاداً وعادلاً»

هبط سكوربيوس على قدميه أمامها بالضبط وكان قريباً منها جداً، ينظر إليها بنظرات مغرية وابتسامة جانبية متلهفة لما لديها، أمّا هي فقد كانت هادئة، وتراجعت خطوة كبيرة للخلف كي تتحدث بأريحية وهي تنظر لوجهه دون رفع رأسها:

«سوف تنفّذ قاعدتي»

«هه وما الذي يجعلك واثقةً من أنني سأفعل ذلك؟»

«يجب عليك وإلا قتلت نفسي»

انتابه الغضب، لكنه لم يظهر ذلك وقال بنبرة ممتعضة: «يجب عليك عدم العبث مع شيطان يا إنسية»

«وأنت يجب عليك عدم العبث مع إنسية، وخاصة لو



حياتك مرهونة بها»

حدقا بعضهما ببعض للحظة طويلة وكلاهما كان جاداً،  
مما أثار أعصاب سكوريوس الذي استسلم وقال ببرود:  
«ما هي قاعدتك؟»

«أنا لست هي..»

ارتعد قلبه بقوة عندما قالت ذلك، وكم أراد في تلك  
اللحظة أن تخترق مخالبه جسدها النحيل بشدة ليخرسها  
للأبد، لكنه تمسك بالقناع السّاحر

«أعلم ذلك»

«إذاً تصرف على هذا الأساس.. لن تؤذيني في المستقبل  
في كل مرة تتذكرها ولن تعبر عن رغبتك بقتلي لأنني  
أشبهها أو أذكرك بها... هذه قاعدتي» صمت قليلاً «لا أعلم  
ماذا جرى بينكما بالضبط ولكن اتركني خارج حربكما،  
فيكفي أنني ملعونة بسببكما»

عمت لحظة صمت، وهبت نسمة هواء قوية جعلت ريشه  
يتطاير مثل خصلات شعرها القصير، وأخذ يتأمل وجهها  
مجدداً ولكن بشكلٍ مختلف... إنه ينظر إليها هذه المرة وإلى  
عينها البنيتين، لا يبحث عن أنصوفيا فيهما

لم يزع عينيه عنها وهو يمدّ يده، لتعقد حاجبها بتساؤل  
وتقول: «هل هناك شيء خاص أو سحري في المصافحة بعد  
كل اتفاق؟»



ضحك ضحكة قصيرة ثم قال: «على الإطلاق.. مجرد أدب!  
هل أنت متفاجئة من أن شيطاناً لديه مبادئ وأخلاق؟»

قالت وهي تصافحه: «نوعاً ما.. أنت غريب»

«شكراً لإطرائك!»

«لم يكن إطراءً..» زفرت بتمهل: «على كلٍّ، يجب أن

نعود للمنزل الآن»

«حسناً»

حرك سكوربيوس يده لتظهر بوابة متوهجة بالسحر،  
وعبرت من خلالها لتجد نفسها في غرفتها مما أثار دهشتها

«كان ذلك سريعاً»

«شكراً لإطرائك مجدداً»

تنهدت: «لم أكن أطريك!»

«ولكنها قدرتي يا عزيزتي دارلين»

سألت بفضول: «هل أنت تملك القدرة على الانتقال

الآني إذاً؟»

سكوربيوس وهو يغلق ويفتح إضاءة منضدتها: «معظم

الشياطين القوية تملك قدرة الانتقال ولكن أنا أتقنه بكل

أنواعه» ثم قال مغترّاً: «إلى جانب الكثير من القدرات

الرائعة»

«كيف ذلك؟»



«يمكنني أن أنتقل ببوابة أو يمكنني نقل نفسي أو أي أحد أو أي شيء بعيني فقط وطرقٍ أخرى، ولكني أفضل البوابة لأنها آمنة لك، فلو انتقلتُ معك لنقطة بعيدة بإحدى الطرق الأخرى فلن يتحمل جسدك وسيتمزق»

أومأت بفهم: «ولماذا اخترت الطيران عوضاً عن الانتقال في البداية؟»

«لأنني لا أعرف موقع البرج ولكني أعلم الآن ولهذا سهّل علي الأمر.. أنا قوي يا دارلين ولعلمك فلقد وضعت حاجزاً حول غرفتك كي لا تسمعني عائلتك اللطيفة»  
«هل يسمعونني إذا؟»

«أجل، وعلى الأرجح سيلقبونك بالجنونة التي تحادث نفسها» صفق بيده مستطرداً: «والآن! أين سأنام يا ترى؟»  
«أنت تنام؟»

«بالطبع يمكنني النوم! ماذا تظنيني؟»

أجابت ببرود: «شيطاناً»

«ويمكن للشياطين النوم.. صدقي أو لا تصدقي، لدينا قواسم مشتركة مع البشر وهذا يزعجني فأنتم مخلوقات ضعيفة يجب ألا تقارن بنا»

«هل يمكنك أن تأكل وتشرب؟»

«أجل، وبمناسبة الحديث عن الطعام... أنا جائع!»



جلس بتعب على الأرض ولمس معدته «أنا لم أكل شيئاً منذ خمسة آلاف عام وذلك الخبز اللذيذ الذي أعدده ليس كافياً»

«ويمكنك التحمل؟»

أجاب بتضجر: «أخبرتكَ أنني قوي» تنهد «وأنا في حالة مزرية... انظري إلى شعري كيف طال لدرجة أنني أجلس عليه.. سوف أقصّه!»

جمع سكوريوس شعره.. قطعه بمخالبه الحادة حتى بات يكشف عن عنقه، ثم ألقى به جانباً وحرك رأسه بأريحية «أشعر أنني أخفّ الآن، لكن يجب أن أضيف بعض اللمسات»

جثت دارلين بينما يقوم هو بتشذيب شعره.. لمست شعره الواقع على الأرض بفضول لتعجب من مدى سماكته ونعومته، ثم نهضت وطلبت منه أن يتخلص منه ليمثل لأمرها بملل ويراقبها وهي تجهز فراشها، كما فتحت خزانها وأخرجت كيس نوم كالذي يستعملونه للتخييم وجهازته على الأرض

شهِق بصدمة وهتف: «ما هذا؟»

«ما خطبك؟ هذا حيث ستنام»

«قطعاً لا! لن أنام في هذا التابوت الغريب.. أتتوّن دفني أنتِ أيضاً؟»



تشوشت دارلين: «إنه ليس تابوتاً وهناك سحاب»

قال محتجاً: «لا أهتم لوجود السحاب! لن أنام فيه» عقد ذراعيه «يمكنني النوم بدون شيء أصلاً»

تنهدت دارلين ونهضت لتعيده للخزانة ثم خرجت من الغرفة على مرأى عينيه وعادت بعد لحظات وهي تحمل وسادة وبطانية

«يمكنك النوم في هذه لو أردت.. تصبح على خير»

جلست على فراشها وهمت بالاستلقاء ليزحف سكوربيوس بوجه طفولي حزين حتى طرف فراشها

«ماذا عن الطعام يا دارلين؟»

تنهدت بضجر مجدداً وأجابت: «ماذا تريد أن تأكل؟»

«أي شيء يسد جوعي، قطعاً من الفيلة أو حوتاً»

حملت دارلين به للحظة طويلة، تحاول أن تعرف ما إن كان يمزح معها، ولكنه كان جاداً بالفعل وهذا سبب لها صداعاً وشكوكاً بكونه يعاني من الانفصام، فلم يكن هكذا في الكهف بعد استيقاظه

«هناك محيط لذا هناك حوت حتماً! ما رأيك لو ذهبنا؟»

«

ابتسم بسعادة كسرتها بردّها: «لا.. لن أذهب معك إلى أي مكانٍ آخر.. يجب أن أنام فلدي مدرسة غداً»





عقد حاجبيه: «مدرسة؟ ما هذه؟»

«سأشرح لاحقاً والآن دعني أنم»

قال مترجياً بذلّ: «لن نستغرق وقتاً. أعدك!»

«إذاً اذهب بنفسك.. لن يحدث شيء في الدقيقة أو

الدقائق الخمس التي ستغيب فيها»

تأوه سكوريوس بانزعاج ثم قال: «إن لم تأتي معي

فسوف أزعجك ولن أدعك تنامين حتى تذهبي لهذه

المدرسة غداً»

لم تلتفت دارلين المستلقية له فتهد بتعب وتدمر

كالأطفال المزعجين:

«هيا يا دارلين... أي شيء سيفي بالعرض! أنا جائع

حقاً»

تهددت باستسلام: «يا لك من لحوح» جلست ونظرت

إليه ثم قالت: «هل ستأكل أي شيء؟»

«أي شيء»

قلبت ناظريها، ونهضت لتفتح خزانة مكتبها الصغيرة

قائلة: «لا يمكنني أن أنزل للمطبخ فأنا معاقبة، ولكن لدي

ما قد ينفعك هنا»

سأل بلهفة: «حقاً؟ وما هو؟»

«ليس فيلاً أو حوتاً... مجرد أوريو وتا كيز»



حملتهما في يديها ووضعتهما أمام سكوريوس الذي كان مستغرباً، ثم فتحت علبة بسكويت الأوريو وكيس الرقائق «هذا بسكويت سكري الطعم، وهذه رقائق بنكهة الليمون والفلفل الحار»

تناول سكوريوس قطعة البسكويت أولاً وأعجبه الطعم ثم تناول القليل من الرقائق وتلذذ بطعمها أيضاً

قال بانهار: «هذا الأوريو حلو جداً وهذا لاذع ولذيذ!»

«جيد أنه أعجبك.. والآن تصبح على خير»

استلقت دارلين على فراشها مجدداً، ولكنها لم تستطع النوم بسبب صوت قرمشة الطعام، فأخذت تراقبه وهو يتلذذ بكل قطعة حتى انتهى أخيراً!

«ما بك تراقبيني؟»

«أنا أراقب شيطاناً يأكل الأوريو والتاكينز... لا يرى

المرء ذلك كل يوم»

عقد حاجبيه بعدم فهم، ثم تجاهل تعليقها وحرك الوسادة والبطانية إلى جانب فراشها قبل أن يغير مكانه وتختفي أجنحته

سألته بصوت يكاد يغلبه النعاس: «ما الذي تفعله؟»

«سأنام بالقرب منك بالطبع» ثم ابتسم بغرور قائلاً: «أم

تريدين الشرف لأنام بجانبك على الفراش؟»



تهدت دارلين ولم تملك القوة لتجاده، واضطجعت على  
ظهرها محدقةً بالسقف

«هل شبعت؟»

«ليس تماماً، ولكن هذين الأوريو والتاكير لذيذان حقاً!  
قد لا أدمر هذا العالم بسببهما»

اضطجعت دارلين على جانبها وحركت رأسها للأسفل  
لتنظر إليه، ثم قالت: «هل كنت جاداً بكلامك؟ أتتوي  
تدمير هذا العالم حقاً؟»

تهد تهيدة صامته ثم قابل عينيها وقال: «أفكر بذلك  
حقاً»

«ولماذا؟»

«لأن... أنا صوفيا تحبه»

صمت دارلين قليلاً قبل أن تعود لوضعية نومها السابقة  
وتحقق بسقف غرفتها مجدداً

«أليس لديك تعليق؟»

«لا تفعلها... لا تدمر هذا العالم وتدخله في مشكلاتك  
معها مثلما فعلت معي.. هناك الكثير من الأمور الرائعة هنا  
والكثير من الأبرياء ومن بينهم عائلتي و...»

صمت دارلين عندما خطر كاميرون بياها وشعرت  
بالحزن ليقاطعها سكوريوس قائلاً: «و.. ماذا؟»



أعلم أنهم مجبرون على كراهيتي بل الآن أنا أشفق عليهم»

عقد حاجبيه: «تشفقين على الناس الذين يكرهونك؟»

«أجل... فالكراهية شعور مرهق ومظلم ليحملة أي

قلب»

«لا أتفق معك...»

تهب الرياح الباردة على مدينة نيويورك، وتتحرك السحب  
كما تتحرك عقارب الساعة، ولكن العقرب الحقيقي ظل  
مستلقياً مكانه دون أن يرف له جفن.. قضى كل وقته  
بالتفكير بالماضي حتى تسلت أشعة الشمس عبر نافذة  
دارلين

فتح النافذة وأخرج رأسه ليرى الشمس المشرقة أخيراً...  
ذلك النجم الذي يبدو صغيراً من موقعه، لكن له ضوءٌ  
قويٌ يضيء الأرض ويبعث لها الدفء

وجفأة، طنّ منه هاتف دارلين لينتفض جسده وتنطلق  
صاعقة من يده لتفجره فارتعدت ونهضت فزعة لتشهق  
وهي تنظر إلى الهاتف المحطم وسكوربيوس، وإلى النافذة  
المفتوحة!

ردّدت وهي مشوشة: «هاه؟ هاتف.. نافذة.. شيطان!  
كاميرون!»

اندفعت إلى النافذة ودفعت بسكوربيوس، ولكنها  
تجمدت مكانها عندما رأت كاميرون يعقد حاجبيه وينظر



باتجاهها وهو مستغرب، وحالما تقابلت نظراتهما حتى اضطربا لغرابة الموقف، فاستدار هو أولاً قبل أن يتجه لحمامه بينما أغلقت هي النافذة والستائر بسرعة وتوتر قبل أن تزفر وتتنفس بأريحية أخيراً

شعرت بحرارة تتسلل لوجنتيها لكنها اختفت وتجمدت بسرعة عندما تحدث سكوريوس وتذكرت هاتفها  
«أوه يا إلهي... دمرت هاتفني!»

رفع سكوريوس ذقنه بغرور وقال: «أحسست بخطر! كنا سنتعرض لهجوم، وهذا الهاتف أظهر نفسه فجأة فدمرته»  
«خطر.. هجوم؟» نظرت إليه بغضب وصاحت بهمس:  
«هل أنت مجنون؟ إنه مجرد هاتف وكان ذلك صوت المنبه ليوقظني للمدرسة! إنه ليس عدواً بل مجرد جهاز وأنت دمرته»

انكمش سكوريوس قليلاً من غضبها، لكنه احتج مجدداً: «لقد أفرعني ولم أملك وقتاً للتفكير فقد كان قريباً جداً منك»

تهدت دارلين ولمست رأسها؛ تشعر بصداع رهيب بسببه  
«يمكنني إصلاحه لك لو كانت أجزاؤه واضحة مثل منزلك أو أواني والدتك.. هل لديه قلب؟ أو أي جزء حي؟ ما نفعه على أي حال؟»

«إنه جهاز للتواصل وأشياء أخرى»



زفر بارتياح ثم قال: «ليس مهماً إذاً فلا يوجد أحد  
تواصلين معه صحيح؟»

عبس وجهها وقالت بنبرة هادئة: «لا أملك أحداً  
بفضلك»

تجاهلته متوجهة إلى حمامها -المتصل بالغرفة- حيث  
صفت الباب بخشونة، وتهد سكوربيوس وهو يفرك  
رأسه بانزعاج قبل أن يحمل أجزاء الهاتف المحطم ويحاول  
أن يفعل أي شيء ولكن دون جدوى

تهد مجدداً قبل أن يعبر بابها المغلق لتطلق صرخة وتفزعه  
فيستدير فوراً ويعطيها ظهره

«ما الذي تفعله؟ اخرج!»

«أوه ولكن!»

صرخت: «اخرج!!»

عبر الباب وهو مشوش ومضطرب، ولم تمض ثلاث  
دقائق حتى فتحت دارلين الغاضبة باب حمامها ورمقته  
بنظراتها، ولم ينبس سكوربيوس بكلمة، بل ترقب ما لديها  
«لنكن واضحين.. أعرف أنك تريد ملازمتي والالتصاق  
بي--»

قاطعها: «لا أريد ذلك بل أنا مجبر» رمقته بنظرة ثلجية  
ليهرز رأسه بتوتر: «تابعي كلامك! أنا أسمع»



«الحمام خط أحمر! لن تعبره ولن تكون معي عندما أكون

فيه»

زفر بضحكة: «أخشى أن هذا ليس ممكناً»

«أنا أتحدث عن خصوصيتي»

رد محتجاً: «وأنا أتحدث عن حياتي» رفع حاجبيه:

«والتي كما تعلمين مرتبطة بك.. لا أعلم ما قد يحدث لك

في الحمام، وإن هاجمك مخلوقٌ خارق فسوف يحدث ذلك

بسرعة وفجأة! يجب أن أكون موجوداً»

حدقت به بحدة قبل أن تزفر باستسلام وتقول ببرود:

«انس الأمر.. لن أتناقش معك الآن وإلا تأخرت عن

المدرسة»

فتحت دارلين خزانها وأخرجت ملابس عشوائية، ثم

التفت نحوه وقالت ببرود: «التفت»

«هه هل هذا ما أنتِ قلقة منه؟ لأنه لو كان كذلك

فلا...» صمت عندما رمقته بتلك النظرة مجدداً ليرد:

«سوف ألتفت»

التفت سكوريوس وشتم في سره وهو منزج من تورطه

مع إنسية وارتباط حياته بها، كما تخيل نفسه يقهقه على

عرشه بعد قتل أناصوفيا وتدمير هذا العالم

«ليس لديك عين ثالثة خلف رأسك صحيح؟»

ضحك ضحكة مكتومة وأجاب: «لا.. سيكون ذلك



قبيحاً.»

«جيد»

انتهت دارلين من ارتداء ثيابها وعبرت من جانبه لتلتقط حقيبتها، يمرر سكوربيوس عينيه على ملابسها السوداء وهو مستغرب قليلاً:

«هل هذا ما ترتدينه للمدرسة؟»

«يمكنك أن ترتدي أي شيء طالما أنه لا يخالف القوانين... وأنا أفضل الأسود والألوان الداكنة»

أوماً، ثمّ سأل: «حدثيني عن هذا المكان، المدرسة»

«سأتحدث عنها في الطريق»

خرجت دارلين من غرفتها وتبعها سكوربيوس.. هبطت للأسفل وتوقفت لتأمل عائلتها التي تتناول الإفطار، ثمّ تقدّمت بتردد باتجاههم وقالت: «صباح الخير»

قلّب زين ناظريه وتظاهر والدها بتركيزه مع التلفاز، أما والدتها فقد صرّت على أسنانها بدايةً قبل أن تومئ لها فقط «أنا آسفة لما بدر مني.. آسفة أنني جعلتكما تغضبان وتحزنان»

تجرعت والدتها عصير البرتقال وقالت: «ماذا يمكننا أن نقول؟ أنتِ في الثامنة عشرة وتريدين فعل ما تشائين»

«ولكني لا أريدكما أن تحزنا أيضاً»





نهض زين متمماً بكلامٍ قاسٍ والتقط مفتاح سيارته  
لتنهض والدته متجاهلةً ابنتها وتودعه بابتسامة وعناق،  
وكذلك والده الذي ذكره بموعدهم اليوم مع آل كليز

سحبت دارلين نفسها للمطبخ بهدوء بعد أن تم تجاهلها  
وجهزت حقيبة غداءٍ بسيطة.. حلق بها سكوريوس  
للحظات، ثم حمل تفاحة لتصفعه على يده ثم تنظر لوالديها  
اللذين التفتا باتجاهها باستغراب قبل أن يتابعا طعامهما

همست بتجهم: «ما بك؟»

«لقد نسيت! كما أنني أريد منها»

«لقد كنت سأحضر لك بعضها لذا توقف عن افتعال

أي شيء»

«وضعي من هذا الموز أيضاً وأوه! هذا البرتقال يبدو

لذيذاً، ولا تنسي الخبز»

همست من بين أسنانها: «توقف عن التحدث معي وإلا

اتهموني بالجنون لأنني أتحدث مع نفسي»

قلب ناظريه وانتظرها حتى انتهت، ثم أعلنت أنها

ستخرج وتذهب للمدرسة، ليجيبها الصمت وتقابلها خيبة

الأمل والإحباط

تهتت وغادرت بعد استراق نظرة لوالديها، ومشت

وبجانيتها سكوريوس الذي أخذ يستمع لشرحها عن

المدرسة وهو يتأمل الدنيا حوله ويسأل الكثير والكثير من



الأسئلة السخيفة التي تثير أعصاب دارلين التي كانت تجيبه  
بصوت مهموس وهي تنظر للأمام حتى لا ينعثوها بالمجنونة،  
فهذا سيكون لقباً جديداً!

«آها... المدرسة مهمة إذاً»

«برأيي، المدرسة بذاتها ليست مهمة بل المهم هو العلم  
الذي نتلقاه، فبدون العلم سيتفشى الجهل وسيكون الوضع  
كارثياً»

قال بنبرة متهكمة: «تقولين حكماً»

«توقف عن السخرية»

اقتربا من منزل جارها المعتاد -صاحب الكلب الذي  
يجن جنونه كلما رآها- وتوقفت مكانها للتحقق ما إن كان  
مقيداً أم لا

«ما الأمر؟»

«أتعلم أن لعنتك تجعلني مكروهة من الحيوانات؟»

«هه يا عزيزتي.. إنها تجعلك مكروهة حتى من  
الحشرات»

قالت بوجه جاد: «الأمر ليس مضحكاً.. لقد عانيت  
بسبب اللعنة، وكثيراً»

انزعج سكوريوس بسبب مشاعر الشفقة التي تجتاحه  
فقلب ناظريه وقال: «حسناً، ماذا كنت تقولين؟»



«ذلك الكلب إحدى أسوأ صور معاناتي.. إنه يهيج في كل مرة يراني فيها ويهاجمني... وهو ليس مقيداً الآن»  
«لا تقلقي فأنا معك»

كانت جملة عفوية من سكوربيوس، ولكن وقعها على مسامع دارلين فجأة جعلها تتأثر وتنظر إليه حتى تقابلت أعينهما

نظرت للكلب وقالت: «لنغير طريقنا»

«لا داعي لذلك.. هيا لنمشي حتى لا نتأخر عن المدرسة!»

قالت بتردد: «ماذا سوف تفعل لو هاجمني؟ لن تقتله صحيح؟»

هز رأسه بلا مبالاة وقال: «أنتِ لست عزيزة عليّ لهذه الدرجة لأقتل من أجلك فهياً بنا»

أخذت دارلين نفساً ومشت بخطوات ثابتة، وشعرت بالذعر عندما نبج الكلب وركض إليها، لكنه توقف فجأة، وكانت هذه أول مرة ترى فيها كلباً يرتجف فزعاً! ثم هرب يستنجد بمالكه ويختبئ داخل المنزل

«لتابع»

سبقها بضع خطوات فلحقت به وهي مستغربة ثم انتظرت مرور الصبية قبل أن تتحدث معه:



«ما الذي فعلته له؟»

«لا شيء.. أظهرت نفسي له فقط ورأى هيئتي الحقيقية»

«هيئتك الحقيقية؟»

قال بنبرة هادئة وهو يراقب الطريق: «الكلاب يمكنها رؤية هيئة الشياطين الحقيقية»

«أتقصد أن هذه ليست هيئتك الحقيقية؟»

«لا.. هذا المزيج أو الهيئة التي يجذبها معظمنا، وخاصةً لو كنا خارج عالمنا.. لأسبابٍ عدة منها أن أجامنا الحقيقية عملاقة وقد تعيقنا وتسبب مشكلات في الحركة وما شابه»  
هزت رأسها وقالت: «إذاً تقصد أن هذا مقاس السفر»  
قهقهه سكوريوس بعد تعليقها الصريح وقال: «أعجبني الوصف»

صمت دارلين وهي تفكر قليلاً ثم قالت: «سكوريوس»  
«نعم؟»

«لا.. أعني لماذا اسمك سكوريوس؟ مثل العقرب.. هل سماك والداك بهذا الاسم؟»

قال بسخرية: «يا لسخافتك يا عزيزتي.. ليس لدي والدان»

سألت بنبرة مهتمة: «أتقصد أنهما متوفيان؟»



ضحك ثم قال: «لا! ليس لدي والدان بالمعنى الحرفي... أنا فقط موجود، وبالنسبة لاسمي فلقد لقيت به لأني شيطان من أرض العقارب وكنت أنام مع عقارب سوداء.»

تذكرت شيئاً ساخراً وقالت: «لم تلتسك إذاً!»

«ماذا تقصدين؟»

«لم أكن لأخبرك بذلك قريباً ولكننا درسنا عنك، أو بالأحرى كنا قد بدأنا ولكن قاطعنا الجو فجأة.»

شهق بحماسة: «حقاً؟! هل يعلمونني للطلاب في المدرسة؟ هل وصل صيتي لهذا العالم؟ آه لا أصدق ذلك» أردف مغترّاً: «ماذا قالوا عني؟»

«ليس الكثير.. ولكننا سوف نستأنف درسنا اليوم.»

«أنا متحمس لمعرفة ما لديكم من أخبار عني أيها البشر.»

وصلت دارلين لمدرستها أخيراً، ومشيت بهدوء وسط الهمسات والنظرات المعتادة، وكانت تسترق النظرات لسكوربيوس الذي يتأمل ما حوله باهتمام وتركيز واستطاع بالطبع أن يلاحظ النظرات الحاقدة لدارلين ولكن هذا اليوم أسوأ بكثير من السابق

هتف أحد الطلاب: «هيه يا ملعونة! لقد جلبتِ شؤمك

للفريق وخسروا البارحة.»

«انظروا إلى يدها؟ وشم عقرب؟»



«تحاول إثبات أنها مشؤومة أكثر.. مثيرة للشفقة!»

«لا أصدق أنها شقيقة زين بلانشيت! إنه ظريف وهي

وحش»

تجاهلت دارلين ما يقولونه بيروود وتابع سكوريوس مراقبتها وكيف نتعامل مع تأثير اللعنة.. تارةً يتذكر أناصوفيا ويتخيل أنها في موقفها ليشعر بشفاء غليله ولو قليلاً، وتارةً أخرى يدرك أن التي أمامه ليست أناصوفيا فيزداد غضبه

انجّمت إلى خزانها الفارغة كروتين يومي؛ لتنظف الأوساخ والقاذورات التي يضعونها لها كما أمرها الأساتذة، وتنهدت داخل رأسها عندما رأت أنهم كتبوا على الخزانة، مما يعني أنها ستقضي فترة الغداء بالتنظيف العميق حتى يزول أثر الحبر

قرأ سكوريوس الكتابات وكانت متنوعة وسوداوية

«ارحلي!»، «ملعونة!»، «موتي موتي!»، «أتمنى أن

تصدمك حافلة»

وغيرها من الكتابات الأخرى الحاقدة ولكنها لم تكن تظهر تأثيرها بها، وألقت القاذورات في سلة المهملات القريبة، ثم غسلت يدها في حمام الفتيات وهي ترمق سكوريوس بيروود وانزعاج لدخوله، لكنها لم تحضره حتى خلّو دورة المياه تماماً

«اسمع، إياك أن تسبب لي المشكلات اليوم! كما أنني

لست مرتاحة بمرافقتك لي أو الالتفات والتحدث معك  
فجأة عندما أنسى أنك غير مرئي»

عقد ذراعيه بتجهم: «يا لقسوتك يا دارلين!»

ردت ببرود: «هذه ليست قسوة»

«حسناً!»

اختفى سكوريوس فجأة ولم تعد تراه، لكنها تستطيع  
سماعه! وتلفتت حولها باحثةً عنه

«ما بك؟ أنا هنا»

«أين؟»

«قلصت جمعي، وأنا أجلس بين ثنايا أذنك اليمنى... وعجباً  
يا دارلين! أذنك تحتاج إلى تنظيف من الداخل»

صفت دارلين أذنها بانزعاج وإحراج لتسمع صدى  
صرخة سكوريوس وكأنه وقع في بئر

«أوه؟»

انّسعت عيناها وتجمدت مكانها، ثم اختبأت داخل حجرة  
من الحجرات عندما دخلت مجموعة من الطالبات

همست وهي على أعصابها: «هيه أين أنت؟»

«دفعني داخل أذنك المتسخة! كيف تجرئين؟»

تهدت دارلين بضجر: «اخرج من هناك إذا وعد



لطبيعتك! سأتأخر عن الحصّة»

«ولكنك من عبّر عن مدى ارتياحك.. هل تلوميني الآن لتصرفي النبيل معك؟ عجباً!»

انفعلت وهمست: «هذا أسوأ وأنا غير مرتاحة الآن!»

«أنا حقاً لا أفهمك»

«اخرج من أذني فقط»

«المكان دافئ هنا ويعجبني»

همست بجديّة: «سكوريوس... أنا أحذرك»

«هل أنتِ مجنونة؟ تهددين شيطاناً وملكاً!»

صمت متذكراً حقيقة الارتباط المرّة مجدداً، ثمّ زفر بانزعاج وظهر أمامها بحجمه السابق، وكان يرمقها بتكبر وهو يعقد ذراعيه

«لعلمك، حاولت أن أنفذ طلبك كتعويض لذلك الهاتف

ولكنك -»

قاطعهما صوت جرس الحصّة الأولى لتدفعه حتى تلحق بحصتها، واصطدمت بظهر كاميرون فور عبورها من الباب، فمدّ ذراعه للخلف بعفوية وكأنه يخفف الاصطدام ثم التفت واكتشف أنها دارلين لتصمت ملامحه مجدداً ومثل كل مرة

«أسفة لم أكن أقصد»





«لا بأس» قال بنبرة سريعة متوترة

أسرعت لمقعدها ولحق بها سكوريوس الذي وقف  
محدقاً بكامبيرون بعينين ضيقتين فإذا بأحد زملائه الواقفين  
معه يتذمر:

«لقد اصطدمت ببلانشيت والآن سوف نخسر المباراة  
القادمة!»

عزز له صديقه: «وكان هذا ينقصنا يا كامبيرون»

استرق كامبيرون نظرة سريعة لها قبل أن يومئ لرفقته  
ويخبرهم بضحكة أن يكفوا عن الحديث ويأخذوا  
مقاعدهم قبل حضور الأستاذ

نظرت دارلين إلى ظهر سكوريوس الذي لا يزال واقفاً  
واستغربت، ثم عبر كامبيرون من خلاله وتقابلت نظراتهما  
ليشبحا بها في الوقت ذاته

اضطربت أنفاسها وهزت قدمها قليلاً وهي تفكر: «ما  
الذي أفعله؟ كنت أنظر لذلك المعتوه.. أرجو ألا يكون  
كامبيرون قد تضايق مني وظن أنني أنظر إليه»

تراجع سكوريوس للخلف وعلى شفثيه ابتسامة جانبية  
ساخرة ثم غمز لدارلين وجلس على الأرض بجانبها،  
فحاولت ألا تنظر له إطلاقاً

«كامبيرون إذاً... ما قصته؟ إنه جارك ولقد هتفت باسمه

اليوم»



همست وهي تتظاهر بلبس شعرها: «اصمت»

«لا تجعليني أعبث معه.. يمكنني أن أطلق صواعق ضعيفة وأجعله يقفز من كرسيه أو ربما..»

قاطعته بهمس متضايق: «لا تفعل! وابق ساكناً وحسب.. سأخبرك لاحقاً»

«أنت مملة حقاً يا دارلين»

دخل أستاذ مادة الرياضيات وبادر بشرح درسه عن المعادلات والقوانين الرياضية، وكان سكوريوس يستمع لكلامه، وتارةً يراقب الطلاب الذين يركزون، أو يعبثون بهواتفهم تحت الطاولة

وتارةً أخرى يراقب دارلين التي تبدو له وكأنها منعزلة عن التلاميذ حولها.. تستمع للشرح بتركيز وتقوم بتدوين الملاحظات بصمت، كما ترفع يدها للمشاركة ولا يسمح لها المعلم بذلك إلا نادراً، ثم وقعت عيناه على اثنين من الطلاب وهما ينظران إلى دارلين، ثم هز أحدهما رأسه وأخذ يتراسل عبر هاتفه

«ما الذي ينوون فعله؟ وسحقاً إنهم يقدسون هذا الجهاز الصغير المسمى الهاتف بشدة!»

تنهد ونظر إلى دارلين مجدداً، وهذه المرة دقق النظر إلى ملامح وجهها... رموش عينيها، غرّة شعرها الخفيفة التي تغطي جبهتها، أنفها وشفتيها الصغيرتين



«إنهما متشابهتان حقاً في كل شيء عدا طول الشعر  
وربما الصوت فليها بجة عكس أناصوفيا ولونها شاحب،  
كما أنّ شخصياتهما مختلفة تماماً؛ فأناصوفيا قوية الشخصية  
ولا يستهان بها وهذه الإنسية ضعيفة و... غريبة»

وبدون سابق إنذار، التفت دارلين لتنظر إلى  
سكوربيوس الذي تسارعت نبضات قلبه

بشكل مفاجئ!

أشاح بوجهه فوراً وصرخ داخل رأسه: تبا! لقد كنت  
منغمساً في التفكير بالحقيرة أناصوفيا ومقارنتها بها فإذا هي  
تلتفت لي!

همست دارلين: «ما الأمر؟»

توتر سكوربيوس أكثر، ثم قال بغرور: «لا شيء... كنت  
أنظر إليك فقط.. أنتِ قبيحة بالمناسبة»

همست وهي تتابع الاستماع لشرح المعلم: «حسناً»

استرق نظرة إليها وتهد بانزعاج متابعاً الاستماع هو الآخر  
حتى انتهت الحصّة أخيراً لتنهض دارلين ويشعر هو بالتححرر

«آه يبدو أننا انتهينا من المدرسة صحيح! لا أريد رؤية  
المزيد من الأرقام وحرف x الذي لا يساوي شيئاً ومع  
ذلك تدرسونه!»

«لم تنتهِ المدرسة بعد، ما زال لدي خمس حصص  
أخرى»



قالت ذلك وسبقته لتتسع عيناه ويشهق: «لا بد أنك  
تمزحين!»

هزت رأسها ساخرة منه، وتوقفت عند آلة البيع  
لتبتاع زجاجة مياه قبل التوجه للحصة الأخرى، واتكأ  
سكوربيوس على الجدار محققاً بالطلاب حتى وقعت عيناه  
على شلة الفتيات الشعبيات وما يرتدينه من ملابس وتنانير  
تكشف عن سيقانهن الرشيقه

عقد ذراعيه بإعجاب ثم قال: «واو... إنهن عاريات  
تقريباً.. ألم تقولي شيئاً عن الرداء؟»

استرقت نظرة وقالت: «إنهن يحصلن على عقوبة  
الاحتجاز دائماً لخرقهن القوانين.. اللباس الفاضح ممنوع في  
المدرسة»

هز رأسه وهو يراقبهن: «أوووه يعجبني ذلك»

قلبت ناظريها: «أنت منحرف»

«أنا شيطان يا عزيزتي وأنا معجب بما أراه الآن.. هه  
لقد تغيرت النساء هنا للأسوأ» ثم وقعت عيناه على شلة  
أخرى مهووسين بالعلوم وأردف باستهزاء: «بعضهم على ما  
أعتقد، ولكن! ما زلت أسوأ المخلوقات برأيي»

التقطت دارلين زجاجة المياه، وتجرعت منها القليل ثم  
اتجهت إلى حيث حصتها التالية واتخذت مقعدها، وهذه  
المرّة ظل سكوربيوس مستلقياً في الهواء يراقب الطلاب



وهم يتوافدون للداخل حتىّ لمح كاميرون وهو يضحك مع  
أصدقائه ولاحظ ابتسامة دارلين الخفية

«أنتِ معجبةٌ بذلك الشاب»

همست بإحراج: «اصمت»

سخر قائلاً: «هو هو دارلين الفتاة المكروهة واقعة في الحب  
مع جارها»

«قلت اصمت»

«لن—»

صمت سكوريوس فجأة مراقباً الباب بنظراتٍ حادة،  
ثم هبط على قدميه وتعجبت دارلين من أمره، وبدأ لها  
مستعداً للهجوم أيضاً، ولكنه هدأ فجأة بل وابتسم بسخرية  
منتظراً حتىّ عبرت معلمة التاريخ كالي الباب ووضعت  
حاسوبها على المكتب ثم رفعت عينيها وابتسمت بتكلف  
«مرحباً يا طلاب.. كيف كانت إجازتكم المفاجئة  
البارحة؟»

عقد سكوريوس ذراعيه وعلى وجهه ابتسامة جعلت  
دارلين تهمس وتسأله: «ما الذي يحدث؟»

«معلمتك تستطيع رؤيتي يا عزيزتي... وبوضوح»

تستأنف كالي درسها لطلابها، متجاهلة وجود  
سكوريوس الذي استرخى في مكانه، طافياً في الهواء



بجانب دارلين والتي لا تزال متعجبةً مما يحدث ولكنها  
يجب أن تسيطر على ردة فعلها مثل المعلّمة

«والآن يا طلابي الأعزاء...»

علق سكوربيوس بسخرية: «أووّه أعزاء إذا!»

تجاهلته مبتسمة لطلابها وتابعت: «سوف نستأنف من  
حيث توقفنا.. من يذكرني أين؟»

رفع طالب يده وقال: «كنا نتحدث عن الشيطان  
سكاربيوس»

زجر سكوربيوس منزعجاً: «اسمي سكوربيوس أيها الفاني  
الغبي!»

«صحيح يا سيد فلنش.. كنا نقول إن سكوربيوس محض  
خرافة»

قال متهاكماً: «عار عليك يا دايانارا! فأنا هنا أمامك»

«قلنا إن سكوربيوس هو تجسيد للشّر وكان حلمه أن يغزو  
عالم البشر ويدمره ثم يحكمه.. لقد كان قوياً ولديه قدرات  
عجيبة، قاسياً بلا قلب ويهوى القتل والتخريب..»

استرقت دارلين نظرة إلى سكوربيوس بعد كلام كالي  
لتجده لا يزال يضع ابتسامته الساخرة والمغرورة، وشعرت  
أنها مشوشة أكثر، ثم شفق باستنكار عندما رأى صورة  
تقريبية للشياطين



«هذا ليس كيف أبدوا أيتها الجنية المختلة!»

رمشت دارلين باستغراب وحدثت نفسها: «المعلمة كالي جنية؟ هل هذا معقول؟»

«على كل حال لنختم فقرته بسرعة فهو ممل لكم كما يبدو لي وربما مجرد شيطانٍ أخذ أكثر من حجمه لا أكثر»

ابتسمت ابتسامة صفراء أزججته، ثم علقت طالبةً بسخرية: «أستاذة! بلا نشيت حصلت على وشم يشبه ما في الصورة يبدو أنها وذلك الشيطان متحابان»

رد سكوربيوس بتكبر: «هه في أحلامها»

قلبت دارلين ناظريها بيروود وتجاهلت الطالبة اللثيمة، لكن أحدهم هتف فجأة بلقب حبيبة الشيطان وجعل أغلب الطلاب يضحكون، فسحبت كم قميصها لتغطي الوشم قليلاً، وحينها قالت المعلمة بنبرة حازمة بعض الشيء:

«الزموا الهدوء يا طلاب ولننته من درسنا بسرعة.. أي تعليق آخر خارج موضوعنا فسوف نتعرضون للاحتجاز»

كانت هذه أول مرة يقوم فيها أحد الأساتذة وحتى كالي نفسها بقول كلام كهذا، ففي العادة يتم تجاهل تعليقات الطلاب أو كبح الضحك من قبل المعلمين عندما يكون الأمر متعلقاً بدارلين

نظرت إلى معلمتها لترى نظرة ثلجية تنبعث منها الكراهية... مثل الجميع! خفضت رأسها وشعرت بقليل



من الحزن، ولم ترفع عينيها عن كتابها أبداً، ولم تلاحظ  
سكوريوس ولا حتى كامرون اللذين ينظران إليها

لكن سكوريوس لاحظته هو، وانتقل بعينه بينهما قبل  
أن يفكر مع نفسه: «هذا الفتى... غريب الأطوار أيضاً!»

رن جرس المدرسة معلناً انتهاء حصة التاريخ فخاطبت  
كالي طلابها: «لا تنسوا أن تسلموا البحث قبل نهاية  
الأسبوع القادم» ثم نظرت إلى دارلين وقالت: «آنسة  
بلاشيت، لا تغادري فأنا أريد محادثتك»

أومأت بأدب قبل أن تقف مكانها، وانتظرت  
المعلمة خروج كل الطلاب قبل أن تغلق الباب وترمق  
سكوريوس

قالت بازدراء وبلغة البشر: «أليس من المفترض أن  
تكون ميتاً أو مسجوناً؟»

«أليس من المفترض أن تكوني في تل الجنيات؟»

اقترب منها وقرب دارلين التي تعجبت من تحرك  
جسدها لتكون بقربه بينما يتحدث مع كالي

«عزيزتي دارلين، دعيني أعرفك بـ دايانارا! جنية من  
تل الجنيات في مورغوس» ابتسم بغرور: «هذه دارلين التي  
حررتني بفضل تابع مخلص بالطبع»

«ما الذي تنويه يا سكوريوس؟»

«لنتحدث أولاً»





أومأت: «حسناً.. يمكنها الذهاب لحصتها التالية ريثما نتحدث»

«هممم ستكون هذه مشكلة.. لا أستطيع تركها فأنا وهي مرتبطان»

«أتقصد اللعنة؟»

أطبق سكوربيوس شفثيه لتبتسم دايانارا بيروود وتقول:  
«تلك الساحرة فعلت شيئاً أليس كذلك؟»

«نعم وإن ماتت هذه الإنسية هنا فسوف أموت»

«مثير للاهتمام حقاً»

قال بابتسامة مريبة: «أتفكرين بتوجيه ضربة قاضية لها الآن؟»

أجفلت دارلين وتجمّدت مكانها لتبتسم دايانارا بتكلف وتقول: «سوف تقتلني قبل أن تصل يداي لها.. لا تقلق فأنا أعلم حجم قوتي مقارنة بك»

رد بغرور: «إن كنت تعلمين فكان عليك قول الحقيقة في شرحك وجعلي مذهلاً أكثر!»

أجابت بيروود: «هذا المنهج المنتشر هنا»

زفر بغرور ثم قال: «أخبريني الآن.. ما الذي أحضرك لعالم البشر؟»

«أنت حقاً لا تعلم ما الذي حدث أليس كذلك؟»



«أنا أعتد عليك لتخبريني بكل المستجدات»

«لن يعجبك ما ستسمعه»

اتكأت دايانارا على طاولتها وجلست دارلين لتستمع إلى الحديث والفضول يخبئ تحت ملامحها الساكنة

«بعد ما قتلت مجلس السحرة واندلعت الحرب بينك وبين أناصوفيا وجيشها، استغل الآلاف تلك الفرصة لعبور البوابة وأتوا إلى هذا العالم، وكنت أنا من بينهم، ولكن ما حدث بعد ذلك كان أسوأ!

انتهت الحرب بينكما وانطلق السحرة ليطاردوا الهارين ويقتلوهم، وتمكن البعض من الاختباء والنجاة بأرواحهم

نظرت دارلين المتفاجئة إلى سكوريوس، لتجده يستمع إلى المعلمة بصمت، وخلت التعابير الساخرة من وجهه لتحل مكانها تعابير خامدة

«علمنا أن السحرة قد انتصروا وسمعنا أنك هُزمت.. بعضهم قال إنها قتلتك، والآخر قال إنها سجنتك معها في بُعدٍ آخر.. على كل حال، لقد اختفيتما وأغلب السحرة اختفوا كذلك، وأصبحت البوابة منيعة أكثر!»

«وما الذي حدث لمورغوس؟»

«لا علم لي ولم أبحث خلف الأمر أبداً.. اختبأت خوفاً من السحرة وانتظرت... لكن ما حدث كان غريباً.. لقد



تناسل السحرة إناثاً ورجالاً، ولكن قواهم كانت تبهت  
وتضعف تدريجياً إلى أن اختفت بعد خمسمئة عام تقريباً

انتظرتُ الوقت المناسب واختلطت بالبشر، عشت حياتي  
وأصبحت معلمة.. تنقلتُ حول العالم كثيراً بسبب عمري  
الثابت ونعم! لقد سرقتُ من ينبوع الحياة قبل أن أهرب  
لذا وفر سخريتك»

«مثير للإعجاب»

رمقته بنظرة باردة وتابعت: «مرت الأجيال كما تعلم،  
وكنا نظن أن كل شيءٍ قد انتهى إلى أن شعرنا بطاقة قوية  
ومظلمة... قبل ثمانية عشر عاماً

بحثنا عن السبب ورأينا هذه الفتاة.. علمنا أنها ملعونة  
بلعنة قوية وشككنا أنه أنت، لكننا لم نكن متيقنين، لم نرد  
أن نخاطر لذا انتشرنا مجدداً وبعيداً عنها، ثم وصلنا خبر أنها  
قرينة أناصوفيا فعدنا مجدداً ورأينا بأم أعيننا التناسخ بينهما  
وتيقننا أنه أنت بالفعل

اختلفنا فيما سنفعله، بعضنا أراد قتلها وبعضنا  
اعترض بشدة.. كما حذرنا من فعل أي شيء لجهلنا  
بالعواقب وبخطتك، لذا أنا أسألك... ما هي خطتك يا  
سكوريوس؟ وما الذي حدث حقاً معك ومع وتلك  
الساحرة؟»

نظرت دارلين إلى سكوريوس الصامت والذي لم يجبهها  
على الفور، كان يصر على أسنانه وهو غارق بالتفكير حتى



قرّر التحدّث أخيراً:

«تقاتلنا.. وجعلتني أنام في بُعدِ الجليدِ كل هذه المدة، ولكن قبل ذلك بالضبط ألقىت لعنتي، ولم أكن أعلم أن أناصوفيا ربطت قدرها بي وغطت في سبات مثلي»

صمت محققاً في الفراغ، ثمّ تابع: «انتظرت القرينة، فقد كانت الحل الوحيد لتحريرني ولكنني كنت مستسلماً في فرصة أن يكون هناك مخلوق قد يعلم بهذه الحقيقة ويحررني لكنّ تابعاً مخلصاً علم وحررني عن طريقها، ونحن مرتبطان لأن أناصوفيا فكرت بهذا الاحتمال أيضاً لذا سحرت الخنجر الذي سحبه القرينة»

كبحت دايانارا غضبها وقالت من بين أسنانها: «أفهم من كلامك إذاً أنها ليست ميتة»

«هي ليست ميتة... لقد استيقظت مثلي وأنا واثق من ذلك.. إنها موجودة ولكنني لا أشعر بوجودها»

«إنها مختبئة»

«أجل.. لا أعلم أين بعد، ولكنني سأقتلها عندما تظهر»

اضطربت دارلين عندما رأت تلك النظرة الحاقدة في عيني سكوريوس، وبدا لها أنها نتجت بعد ألم ومعاناة، ثم تذكرت شيئاً جعلها تشعر أن هنالك حلقة مفقودة، القصة العابرة التي ذكرتها الطالبة عن الساحرة التي وقعت في حب شيطان



«هل يعقل أن تلك الساحرة هي أنا صوفيا؟ والآخر هو سكوربيوس؟ هل هو من أراد تدمير هذا العالم حقاً؟»

زفرت دايانارا بغضب ثم قالت: «لقد هزمتك مرة وسوف تفعل ذلك مجدداً! ستأتي من أجلنا جميعاً، سوف تقتل كل كائن خارق للطبيعة في هذا العالم... قُضي علينا»

«تتحدثين بصيغة الجمع كثيراً.. أخبريني من لا يزال موجوداً من الكائنات الخارقة؟»

استنشقت نفساً لتهدئ من روعها وقالت: «هناك من لا أعرف خبراً عنه ولكن الغالبية العظمى من كبار الشياطين الذين هربوا قد قُتلوا، ولكن بعضهم ترك خلفه سلاطات، ومنهم شيطان الوطواط بارتويك وشيطان الذئب دالقوس، تناسلا مع البشر وساعدهما بعض ممارسي السحر الأسود، واحزر ماذا...»

«سلالة من مصاصي الدماء والمستذئبين»

اتسعت عينا دارلين وتابعت دايانارا: «وليسوا الوحيدين.. اعترف أن الشياطين وأوائل أفراد نسلهم الجديد كانوا مجرمين، واستطاعوا قتل بعض السحرة والساحرات لينهوا تناسلهم، ولكن الأجيال التي أتت بعد ذلك ليسوا جميعاً أشراراً وسيئين... لكنها سوف تقتلهم جميعاً يا سكوربيوس! لن تبقي على أي أحد»

«ليس إن قتلها أولاً»



قالت بانفعال: «وهل تنوي أن تتحارب معها في هذا العالم؟ معركتكما ستلحق الدمار وهناك أناس أبرياء»

«وهل يبدو أنني أهتم بالعالم أو الناس؟»

أجابها سكوريوس بكل برود استفزها واستفز دارلين التي نهضت من مكانها وهتفت بصوتها المبحوح: «لن تدمر هذا العالم!»

زفر بضجر: «آه رجاءً أكرميننا بالمزيد من صمتك!»

زمت شفيتها باستياء ثم قالت: «لن أسمح لك! قلت من قبل إنني سأمنعك لذا إياك ألا تأخذ كلامي على محمل الجد»

اقرب سكوريوس منها وهو يقول: «ماذا سوف تفعلين؟ تقتلين نفسك مثلها تهديدين دائماً؟ احزري ماذا إذا! بإمكانني تقييد كل عظمة في جسدك كي لا تتحركي وبلا ألم لتعيشي ساكنة لما تبقى من حياتك ويمكنني أن أتحمم بك وأجعلك تنفذين كل ما أطلبه منك دون اعتراض»

حدقا بعضهما ببعض للحظة قبل أن تهدأ نظرات دارلين وتتحول إلى أخرى حزينة ومستاءة، ليضطرب قلب سكوريوس وينزعج:

«لماذا تحديقين بي بهذه الطريقة يا فتاة؟»

«لا تفعل... أرجوك.. لا تدمر عالمي وخذ حريك لمكانٍ آخر لا يوجد فيه أناس أبرياء.»



حملك سكوربيوس بها وهي تطلب منه بأدب ثم قلب عينيه وقال: «ألم أقل لك مسبقاً إنني سوف أفكر بالأمر؟»  
«لا يبدو لي أنك تفكر»

قالت دايانارا بيروود: «أوافقها الرأي»  
«قلت إنني سوف أفكر بالأمر.. سوف أبذل ما بوسعي لأقود الحرب بعيداً»

قالتا في الوقت ذاته: «أنا لا أثق بك»  
أشار إلى دايانارا بانزعاج: «أنتِ اصمتي واجمعي لي ما تستطيعين من زعماء الكائنات الخارقة.. أخبريهم أن ملكهم سكوربيوس يريد عقد اجتماع»

«أنت لست ملكهم بل ملك أسلافهم، وإن علموا أنك تود تدمير هذا العالم فسوف يتآمرون لقتلك، عفواً قتلها!»  
أنت الأقوى ولا خلاف في ذلك ولكنك لست منيعاً  
بعد الآن»

«ولكنهم حتماً يريدون التخلص من أناصوفيا.. أخبريهم أن لدينا هدفاً مشتركاً وبإمكاننا التفاوض.  
ولو تعاونتِ معي يا دايانارا فسوف أتحدث مع تاتيا بشأن مطاردتك»

عقدت ذراعها عندما تمكن من جذب انتباهها وقالت بتكبر: «حقاً؟ هل ستفعل ذلك؟»



«عندما أستعيد حكمي فلن تستطيع فتح فمها»

«هل يمكنني الوثوق بك؟ وأنت شيطان»

«لا... ولكنني واثقٌ من نفسي»

عمّت لحظة صمت وترقبت دارلين أي ردٍّ منهما.. كان سكوربيوس واثقاً بالفعل من نفسه وظلت دايانارا ترمقه بنظرات شكوك حتى استسلمت أخيراً:

«حسناً.. سأثق بك هذه المرة وآمل أن يكون هناك خيرٌ داخلك لتفي بكلامك... والآن اعذراني فلدي عمل» نظرت إلى دارلين قبل خروجها وقالت: «واجبك في البحث سيكون عنه وأتوقع معلومات قيمة، منها أن تبقي حذرة منه دائماً»

«هه انظروا من يتكلم»

رمقا بعضهما بعضاً سريعاً قبل أن تخرج، ويلتفت سكوربيوس إلى دارلين التي لا تزال واقفة مكانها:

«ما الأمر؟»

«لا شيء... لا أعلم حقاً كيف يجب أن أنظر إليك وإن كنت صادقاً أم لا.. سأحكم عليك حسب ما أراه من الآن فصاعداً»

«حقاً؟» ابتسم بغرور «وماذا ترين الآن؟ مذهل؟

عظيم؟ ملكي؟!»





«ما زلت أحاول اكتشاف كلمة مناسبة لذا انتظر»  
مشت بضع خطواتٍ ثم التفتت له وقالت: «آه صحيح،  
قلت إنك تثق بنفسك وما إلى ذلك»

«نعم؟»

«إذا... بخصوص تدمير هذا العالم، فهل أستطيع تغيير  
رأيك؟ ربما عندما أريك محاسنه فسوف تغير رأيك وتكون  
عند كلمتك»

فركت دارلين يديها بتوتر دون أن تنظر إليه فإذا  
بسكوربيوس يلمس ذقنها بنعومة ويرفعه لتقابل نظراتهما

أجفلت محدقة بعينه بينما ابتسم هو ابتسامة جانبية وقال:  
«أود رؤيتك تغيرين رأيي... يا دارلين بلا نشيت»  
أشاحت بنظرها وأومأت قائلةً بصوتٍ منخفض:  
«حسناً»

«حسناً» كرر بابتسامة قبل أن يخطو للخلف ويقول:  
«والآن.. ماذا لدينا؟»

«إنه وقت استراحة الغداء تقريباً، وسأذهب لتنظيف  
خزانتى» فتحت حقيبتها وأخرجت تفاحة ثم ناولته إياها  
بهدوء: «خذ، لا بد أنك ما تزال جائعاً»

التقط التفاحة واشتم رائحتها: «ممم تفاح ناضج!»

عقدت حاجبها باستغراب: «أليس لديكم فاكهة  
ناضجة؟»



قضم منها قضة وهز رأسه: «لا.. هناك الفواكه  
السوداء، غير الناضجة ويمكنك القول متعفنة

إنها جيدة بالنسبة لنا ولكننا نود أن نحظى أيضاً بثمار  
ناضجة ولذيذة، ومع الأسف لا يوجد منها سوى في تل  
الجنيات، وهم لا يريدون مشاركتها مع أحد غيرهم  
ولكني سأريهم عندما أعود!»

«ولماذا ليس لديكم ثمار ناضجة؟»

«لا يوجد شمس ولا قمر.. السماء مظلمة ورمادية طوال  
الوقت»

ابتسم ابتسامة سريعة لدارلين، ولاحظت أنها ابتسامة  
مستاءة، لكنها لم تشغل بالها بالتفكير طويلاً عندما رن  
الجرس

أنهى تفاحته بسرعة لدرجة لم يتبقَّ منها شيء ثم خرج  
معها متوجهاً إلى حيث خزانها، وتهدت قبل أن تخرج  
المناديل المبللة من حقيبتها وتبدأ بمسح الكتابات الحاقدة  
التي اختفت فجأة!

التفت حولها بحذر، ومن حسن الحظ أنه لم يكن  
حولها أي طلاب ليلاحظوا، ثم نظرت إلى سكوريوس  
الذي ابتسم لها متباهياً

لم تستطع ألا تشعر بالامتنان داخل قلبها، واكتفت بهز  
رأسها هامسة: «شكراً»



كانت هذه أول مرة تشكره فيها، وذلك جعله يتفاجأ قليلاً، ثم حذق بها وهي تمشي وتسبقه، وبالنظرات الساخطة حولها...

اتّجهت دارلين إلى المكتبة وجلست في ركن عند آخر قسم للكتب التي يراها الطلاب مملة جداً.. أخرجت حقيبة الغداء بينما تأمل سكوربيوس المكان قليلاً قبل أن يجلس بقربها

همست: «سأكل الشطيرة وكل أنت الفواكه التي أمرتني بأخذها»

«لماذا تهمسين؟ إنهم بعيدون عنا»

«يجب أن تخفض صوتك في المكتبة»

«آه فهمت»

أوماً برأسه، ثم رفع نفسه عالياً في الهواء وأخذ نظرة للطلاب مجدداً قبل أن يعود للأرض

«إنهم لا يتحدثون.. منغمسون بالقراءة ويبدون مملين!»

«ليسوا مملين بل هادئين... هذه مكتبة» أكدت على آخر

كلمة

هز كتفيه بلا مبالاة وبدأ بتناول موزته، وابتلعت دارلين لقمته وهي تحذق به ثم دفعها فضولها لسؤاله:

«أخبرني.. هل يمكنك الطيران بدون أجنحة؟ أم أنك



تطفو لمسافة قصيرة؟»

«بلى يمكنني وأكون أسرع! لكن الأجنحة تعطي مظهراً أفضل»

أومات: «أنت تهتم للمظهر إذاً»

ابتسم: «شكراً!»

تهددت باستسلام: «لم يكن إطراءً»

«عليك الاهتمام بمظهرك أيضاً لو أردت أن تلفتي الأنظار وكسب أصدقاء ليحبوك»

سرحت بطعامها وهي تقول: «لقد تعودت على هذه الملابس.. لا أظني أستطيع تغييرها»

«الأسود لونٌ رائعٌ ولكن أتعلمين ما الأروع؟ الأزرق الفاتح مثل السماء! إنه لوني المفضل»

قالت بيروود: «وما شأنني بلونك المفضل؟»

«هه يا لقلة تهديك يا دارلين!.. أتساءل لماذا ليس لديك أصدقاء»

قلّبت ناظريها بعد سخريته ثم ترك طعامه عندما شعر بخطوات أحدهم!

«دارلين؟»

رفعت دارلين رأسها لترى كاميرون، واتسعت عيناها من الصدمة! نهضت عن الأرض بتوتر بينما سكوربيوس



يراقبهما بشكوك، وتلفت كاميرون حوله بحذر، قلقاً من أن يراه أحد

قالت بتلعثم: «آ.. نعم؟»

حاول كاميرون ألا يطيل النظر إليها كثيراً وقال: «ممم بشأن الصباح.. أريدك أن تعلمي أنني لم أكن أتلصص أو ما شابه.. أعتذر إن ظننت بي شيئاً خاطئاً»

هزت رأسها نافيةً وقالت بصوتٍ هادئٍ ومخرج: «أوه لا عليك وأنا أعتذر و... آسفة لخسارتكم المباراة أيضاً لكنني واثقة أنكم ستبلون حسناً في المرة القادمة»

اكتفى بإيماءة وهم بالرحيل إلا أن سكوريوس حرك قدم دارلين ليعرقها وحينها أوقف كاميرون وقوعها بتثبيتته لها من كتفها

أشاح نظره عنها بصمت وتركها بسرعة لتحني رأسها بهذيب وتقول: «شكراً»

أوماً فقط والتفت ليذهب في طريقه، ثم توقف فجأة مجدداً وشد قبضته وكأنه يصارع نفسه قبل أن ينظر لها أخيراً ويقول: «نصيحة... خذي طريقاً آخر للعودة»

ظلت دارلين واقفة مكانها بعد رحيله، تخفض رأسها وتمسك بوجنتها، بينما وقف سكوريوس وهو يدندن أمامها ويتباهى:

«هوهوو ما رأيك بحركتي؟ ها؟؟» ثم دار حول نفسه



بطريقة شاعرية «ألم أكن رومنسياً؟ اعترفي اعترفي!»

لم تجبه دارلين فوقف أمامها عاقداً حاجبيه، وكان  
جسدها يرتعش وهي لا تزال بوضعيتها تلك مما جعله يشعر  
بحيرة وقلق:

«هيه... ما بك؟ هل أنتِ تبكين؟»

رفعت دارلين رأسها ليراها وهي تذرف الدموع وتبتسم  
لامسةً وجنتيها!

«أنا.. سعيدة..»



## 4- العقرب والساحرة

«لماذا لا أستطيع الحراك؟ لماذا لا أستطيع أن أزحزح عيني عن وجهها؟»

هل لأنني متفاجئ من أنها تبسم؟ تبكي؟ أم لأنني لا أصدق أن هذه ردة الفعل التي أبدتها لمجرد أن ذلك الفتى قد تحدث إليها؟ أنا أشعر بالفضول الآن... ما الذي عانته لتبدي ردة الفعل هذه؟ لتبكي بسعادة لمجرد محادثة بسيطة! دارلين بلا نشيت... من أنت بالضبط؟»

وبالفعل كانت دارلين تطير من الفرح، حيث إنها لم تعش لحظة سعيدة كهذه منذ زمن طويل جداً، وربما منذ ولادة شقيقها زين.. مسحت دموعها لتهدئ نفسها ثم لمست قلبها المضطرب قبل أن تتكى على الرف وتطلق تنهيدة طويلة

قال بسخرية: «هل ترغين بالطيران؟»

«لا! » ابتسمت وهي تنظر لأطراف أصابعها ثم قالت: «أشعر أنني طرت مسبقاً»

«هو هو هو.. ما سر هذه السعادة المفرطة؟»

أجابت وهي تشعر بانحلال: «لأن كاميرون تحدث إلي.. ناداني باسمي! وليس هذا وحسب، بل إنه عرف أين أجلس عادة وأتى ليحادثني ويحذرني»

«هل تحبين ذلك الفتى؟»



أومات بنجل: «مذ أن كنا صغيرين»

قال بغرور: «إذاً يجب أن تشكريني على حركتي  
الرومنسية!»

رمقته ببرود: «لا.. ولا تكررهما مجدداً! أبداً! إنه لا يشعر  
براحة عندما يلمسني»

هز رأسه باستنكار: «ويروق لك ذلك؟ أنتِ تعلمين أنه  
يكرهك صحيح؟»

«نعم، ولكنه يتعامل مع كرهه لي بطريقة الخاصة.. لم  
يؤذني مثل الآخرين لا بالقول ولا بالفعل، وحتى نظراته  
ليست حاقدة... بل صامته فقط»

«أو ربما يضمّر شيئاً.. قد يتحدث معك شخص وهو  
يكرهك كثيراً، ليستغلك أو يفعل شيئاً سيئاً ويؤذيك»

«قابلت هذا النوع، وكامبيرون ليس واحداً منهم»

إنه لطيف ومراعٍ لمشاعر الآخرين، صديق رائع وابن بار  
وأخ مهم ورياضي بارع»

«هو هووو ستؤلفين كتاباً يا دارلين»

قالت وهي تشعر بنبضات قلبها: «على كل حال، قد  
يكون هو من سيكسر اللعنة... أمل ذلك»

صمت سكوريوس محققاً بها، ثم جاراها: «قد يكون  
المنشود فعلاً.. من يعلم!»





أومات دارلين بهدوء قبل أن تقول: «أنه طعامك..  
سوف تنتهي استراحة الغداء قريباً»

تابع سكوربيوس حضور بقية الحصص مع دارلين وهو  
يكاد يموت من الضجر، وكانت هي توبخه بنظراتها كلها  
أراد أن يعبث مع الطلاب ويؤذيهم

لقد كان يحرك أقلامهم فجأة، أو يشد شعر إحدى  
الفتيات لتلفت ظناً منها أن الذي خلفها يشده، وكان  
يجعلهم يتعثرون كذلك أو يرسل صواعق خفيفة لجعلهم  
يقفزون من مقاعدهم وينهار ضحكاً عليهم، ثم يعود لمراقبة  
دارلين ونظراتها المختلطة لكامبيرون، ويفكر بما قد يحدث  
بينهما في المستقبل..

زفر بارتياح عندما انتهت من حصصها الدراسية ثم نظر  
إليها بتلهف وراها ترمقه بنظراتٍ منزعة، لكنها لم توبخه  
كما كان يتوقع بل مشت للخارج ونظرت إلى الطلاب  
وهم يستقلون سياراتهم ويتسكعون هنا وهناك، ثم شعرت  
بالقلق قليلاً، ولكن ليس مما قد يحدث لها! بل مما سيفعله  
هذا الكائن الشيطاني بجانبها لو حدث شيءٌ معتاد معها

وضعت سماعاتها اللاسلكية على أذنيها وتظاهرت أنها  
تحدث أحدهم وهي تمشي، ثم همست «هيه...؟»

«ماذا؟»

«قد أتعرض لمضايقة من أحدهم لذا -»



قاطعها بنبرة عفوية: «لا تقلقي فأنا موجود»

«لا تفعل شيئاً.. لا تتدخل»

تجهم وجه سكوربيوس: «ما الذي تعنيه؟ هل تريد الموت وقتلي معك؟ اعترفي!»

صمت دارلين خافضة رأسها ليزفر سكوربيوس بامتعاض:

«لن أتدخل إلا لو تطور الأمر... ولكن مهلاً! ألم يقل ذلك الفتى أن تسلكي طريقاً آخر؟»

«إنهم يراقبونني.. حتى لو فعلتُ ذلك فسوف يظهرون لذا سيكون من الأفضل أن تنتهي من الأمر فحسب»

«اختبئي إذاً وسأنقلك لمنزلك»

تهدت: «ألا تفهم ما قلته؟ إنهم يراقبونني وإن ذهبت واختبأت في أي مكان ثم هربت فجأة فسوف يتهمونني بالشعوذة، وهناك شيءٌ أسوأ من ذلك ألا وهي كاميرات المراقبة المنتشرة في الشوارع وحتماً سوف تصور بوابتك أو اختفائي المفاجئ»

عقد حاجبيه: «هاه؟ لا أفهمك يا دارلين»

قالت بنبرة هادئة منكسرة: «لا تقلق.. أنا معتادة على ذلك»

أخرسته بتلك الكلمات، واختار أن يتبعها بصمت وهو



يراقب كل شيءٍ حولهما عوضاً عن أخذها بعيداً وإنقاذها  
سلكت طريقاً آخر حتى تنفذ نصيحة من يهواه قلبها،  
ومشت بخطواتٍ ساكنة بين العامة الذين يتجنبونها أو  
يرمقونها بنظرات الحقد، ثم ظهر زملاؤها في المدرسة،  
وكانوا مجموعة شباب وفتيات، ينادونها بألقابها المعتادة!  
لم تجبهم واستمرت بالمشي وهي تشد على حقيبتها بقلقٍ  
تخفيه تحت ملامح وجهها، لكنهم اعترضوا طريقها وهم  
يضحكون ويسخرون:

«بلانشيت! أرينا وشمك الجديد»

«تجيب العقارب ها؟» قال أحدهم قبل أن يدفع رأسها

بعنف

«أم أنك تشكين تحالفاً مع الشيطان؟ هل يعجبك لقب  
حبيبة الشيطان لهذه الدرجة؟»

«بالطبع يعجبها فهي ليس لديها حبيب على الإطلاق!»

«إنها بأسة ووحيدة جداً لدرجة أنها تدعي ذلك»

تحدثت دارلين أخيراً وقالت: «المعذرة، ولكن يجب علي

العودة من فضلكم»

همّت بالمرور من بينهم فدفعوها للعودة إلى الدائرة مجدداً

«ليس بهذه السرعة يا ملعونة! كما ترين نحن لا نحبذ

الشياطين وأتباعهم، ولكن لا تقلقي! حضرنا لطقوس

طرد ستعجبك»



أمسك اثنان بذراعيها بخشونةٍ وسجباها معهما إلى أحد الأزقة الخالية والمغلقة في شوارع نيويورك حتى لا تستطيع الهرب، ثمّ دفعاها للجدار بقوة وتحملت ذلك، وكان سكوريوس يراقب بصمت بالقرب منها

«لنبدأ طقوس طرد الشيطان يا رفاق!»

فتحوا حقيبةً كانوا قد جهزوها مسبقاً بيالونات معبأة بالمياه التي ادّعوا أنها مقدسة لكنها مجرد مياه من الحنفية، وأخذوا يقذفونها نحو دارلين التي حاولت أن تغطي جسدها

قال سكوريوس بلا مبالاة: «أترغبين بمساعدة؟»

همست: «أنا بخير»

«كما تشائين»

رمقها بنظرةٍ باردة قبل أن يتابع المشاهدة، حيث لم يكتفِ الطلاب بذلك فقط، بل قاموا بنثر الملح ورميه عليها وكذلك الثوم

قال سكوريوس بتهكم: «إنه لأمر مضحك كون البشر يظنون أن الملح والماء يطردان الشياطين... هه والثوم!؟ الرحمة!»

«موتي!»

رددوا تلك الكلمة على مسامع دارلين لتصر على أسنانها



وتحارب الحزن الذي يحاول أن يصل لعينيها ويجعلها تبكي أمامهم، ثم اقترب اثنان منها، ليحشر أحدهما الثوم والملح في فمها بينما يثبتها الآخر من ذراعيها، وأبت أن تفتح فمها بل وإنها حاولت التملص منهما بينما الآخرون يضحكون

«قلت افتحي فمك!»

هتف الفتى بغضب قبل أن يضرب بطنها بقوة ليحدث ما لم تكن تتوقعه، حيث تحركت قبضته لتضرب صاحبه خلفها فأفلتها لتقع على الأرض

«ما خطبك!؟»

«هاه؟ لا! لم أكن أقصد! كنت أنوي ضربها هي» قال الفتى قبل أن يتعثر ويضرب صديقه مجدداً لينشب شجار بينهما جعل الأصدقاء يتدافعون لفصلهما

وصاحت فتاة فجأة عندما شعرت بشيء عند قدمها وظنت أنه جرد لتتقرّز الفتيات ويتعدن عن المكان بسرعة، ثم حرك سكوريوس إصبعه ليصعق الفتيان ويجعلهم يتلفتون حولهم قبل أن يتركوا المكان أيضاً وهم يشعرون بالرغبة

«لنذهب! المكان مسكون!»

«هي مسكونة!»

«أنتِ مجنونة يا بلاشيت!»

«سوف ننتقم منك لاحقاً!»



هدأ المكان بعد لحظات، وتهدت دارلين قبل أن تنفض  
الملح عن حقيبتها وملابسها وهي حزينة

« كان هذا ممتعاً! تمنيت لو لم يرحلوا لأستمتع أكثر»

«لم يجدر بك فعل ذلك... سينشرون الخبر ويلقبونني  
بلقب جديد»

شعر بالاستفزاز وقال بنبرة غاضبة: «وهل سيشكل ذلك  
فرقاً؟ سيكون اسماً جديداً في قائمة لن تنتهي أبداً!»

«أنت لا تفهم! وقلت إنك لن تتدخل»

«هل هذا جزائي لمساعدتك وإنهاء معاناتك؟»

«إن أردت إنهاء معاناتي فاسترجع لعنتك! مساعدتك لي  
الآن جعلت الأمر أسوأ فقط»

اقترب وهو ينظر إليها بنظراتٍ حاقدة وغازبية لتراجع  
خطوةً للخلف خوفاً منه، ثم وضع يديه على الجدار خلفها  
مسبباً تشققات في جدران البناء، وحدثها ببرود تغير فيه  
صوته ليبدو مخيفاً... شيطانياً!

«اسمعي أيتها الإنسية! هل تظنين أنني أردت منهم  
التوقف؟ لا... أردتهم أن يستمروا وأن يتمادوا في أذيتك  
أكثر، كرهك ومقتك ومحاولة قتلك حتى! لأن هذا  
الغرض من لعنتك يا أناصوفيا!

ولكن لسوء الحظ أنا متصلٌ بروحك الإنسية المقرزة،



وَمُسَلِّمٌ لِلأَمْرِ بِقَدَرِ مَا أَكْرَهَهُ وَبِقَدَرِ مَا أَرْغَبَ بِتَمْزِيقِكَ إِرْبَاباً  
إِرْبَاباً وَإِطْعَامِكَ لَذِكِ الكَلْبِ!

لذا سأفعل أي شيءٍ وبما في ذلك القتل حتى لا أتأذى  
بسببك، ولن أكرث لأي تهديد أو لقبٍ جديد وأي روح  
أسلبها حتى لو كان حبيبك الصغير! هل كلامي واضح؟»

لم تجبه دارلين التي كان قلبها يرتعش خوفاً من نظراته  
الحانقة والتي كانت أقوى من نظرات كل بشري رآته في  
حياتها حتى الآن!

هتف بغضب وتردد صدى صوته وهو يقول: «هل  
كلامي واضح؟»

نطقت دارلين بصوت مهموس وهي لا تزال تخفض  
رأسها: «أج.. ل...»

تراجع خطوة للخلف ليهدئ من غضبه المفاجئ وينتظرها  
أن ترفع رأسها، ثم اندفع واحتضنها فجأة قبل أن يطير  
كالبرق هارباً ممن يلاحقه! حلق عالياً في السماء وانتقل  
عبر عددٍ من البوابات حتى وصل لعرض المحيط، ولكن  
الكيان الذي كان أشبه باللهب لا يزال يلاحقه

غطس تحت المياه ونسي أنه يطوق دارلين بين ذراعيه،  
ثم ناور ذلك الكيان الملتهب وخرج إلى السطح في لمح  
البصر ليرتفع للسماء وهو منزعج، وأخيراً قام بدفع دارلين  
عنه ليشتبك مع الكيان الشيطاني



طفت في الهواء وهي مذعورةٌ وعاجزةٌ عن الكلام، وأخذت تشاهد الاشتباك المهيّب، والذي بدا لها وكأن صاعقتين تتعاركان فيما بينهما، ثمّ ظهر بجانبها زيرون ومعه شخصٌ آخر... شيطان، ذو سحنة غامضة، بشرة سمراء وشعر بني داكن وقصير، عينين بلون اللهب، الجزء السفلي من جسده يشبه الأفعى السوداء بينما العلوي يبدو بشرياً لكنه لم يخلُ من الرموز الغريبة التي تبدو كوشوم بيضاء، لديه أجنحة تين أيضاً وقرنان أسودان يمتدان للخلف

كان يراقب المعركة مثل زيرون المنبهر، ثم نظرت دارلين إلى الصواعق والنيران بخوف لتجدها تتقدم نحوها، وكل شيء يحدث بسرعة لا تجارحها عيناها، ولكنها تعلم أن من يمسك بها الآن ويحركها كالدمية هو سكوريوس

قال زيرون بتردد: «أيها السيد إينيرياس؟»

رد بيروود: «سأوقفهما.. فتلك الإنسانية لن تتحمل أكثر»

رفع إينيرياس ذراعيه اللتين اسودتا فجأة وأصبحتا مثل جلد الأفعى! ثم امتدتا عالياً للسماء وبسرعة لتلتف حولهما.. طوق سكوريوس ودارلين معاً في وضعية أخرجته، كما طوق الشيطانة ذات الشعر القرمزي أيضاً

صاحت بغضب: «إينيرياس! حررني وإلا!»

تنهد بتملل وسحبهم جميعاً للأسفل بهدوء، لكنه لم يحررهم

بعد





«اتركني عليه!»

هتف سكوربيوس بانزعاج: «ما مشكلتك يا كورا؟»

«أنت مشكلتي أيها الوغد!»

«آه ولماذا؟»

صاحت وهي تذرِف الدموع: «اشتقت إليك!»

تنهد بأسى وهو ينظر إليها، ثم قال بنبرة متضجرة: «وأنا أيضاً.. ارتحتِ؟»

«لن أرتاح حتى أقتلك وأقتل شبيهة تلك الساحرة! آه وتجرؤ على احتضانها أمامي؟»

«أنا أحميها منك!»

نظرت كورا إلى إينيرياس الهادئ: «حررني!»

«سأفعل ذلك لو بقيت ساكنة»

حاولت دارلين التحرك فاضطرب سكوربيوس وهمس:  
«ابقي ساكنة للحظة»

همست برود: «اتركني»

«لا أستطيع فأنا مقيد مثلك، كما أنّها تريد قتلك»

«ليست الأولى»

صمت ملاح سكوربيوس بعد أن استشعر استياءها، ثمّ نظر إلى إينيرياس نظرة جعلته يومئ بهدوء ويطلق



## سراحهم

نظرت دارلين إلى الماء تحتها، وتشبثت بسكوربيوس رغماً عنها كي لا تقع، ولكنها كانت تطفو مثله.. تحاشت النظر إلى وجهه، ثم التفت برأسها ببطء لترى كورا وشعرها القرمزي يتموج حولها بغضب وحزن في الوقت ذاته وهي تنظر إليهما

اقتربت وألقت نفسها في حضن سكوربيوس الذي أشفق عليها وربّت على رأسها، ليصاب زيرون بالخرج وينظر إلى إينيرياس الذي كان يراقبهما بصمت فقط وبتعابير لا يمكن قراءتها حتى ابتعدت عن سكوربيوس أخيراً ورمقت دارلين بنظرة حقود، ليتقدم هو بعدها ويتبادل النظرات معه قبل أن يعانقه عناقاً طويلاً أخوياً «أهلاً بعودتك يا سكوربيوس»

ابتلع سكوربيوس غصته وابتسم على الفور قائلاً بنبرة مرحة: «لقد اجتمعنا أخيراً! أخبراني.. كيف أتيتما؟»

أشاحت كورا بوجهها بتكبر فتولى إينيرياس مهمة الحديث قائلاً: «لقد وصل صدى صرختك لمورغوس.. لم نكن نظن أن الأمر حقيقي.. وحدثت قوتي مع كورا لننتقل إلى هذا العالم متجاوزين البوابة.. خسرت أحد أطرافي وأصبنا بجراح لكننا شُفينا ونجحنا، ثم صادفنا هذا الشيطان المدعو زيرون.. عرف من نكون وأطلعنا على كل شيء وها نحن ذان»

علقت كورا باستياء: «ما بال هذا الموجز؟»

ليرد إينيرياس: «هل تريد رواية أم ماذا؟ كل شيء في وقته»

أشاحت بوجهها عنه ونظرت إلى دارلين مجدداً مثل إينيرياس قبل أن ينتقل بعينه إلى صديقه ويقول: «إنها لعنة قوية.. لو أنني أجهل الحقيقة لكنت خسفت الفتاة في لحظة»

كورا بتجهم: «أخبره أن يقص علينا التفاصيل»

«يمكنه سماعك.. أخبريه بنفسك»

كورا بتكبر: «أنا لا أتحدث معه!»

تهد سكوربيوس وقال: «سأقص عليكما كل شيء..»  
القرينة لديها منزل فلنذهب إليه»

أشار بيده ليفتح بوابة تنعكس عليها غرفة دارلين، ثم اقترب ليحملها لكنها ابتعدت وقالت دون أن تنظر إليه: «لا تلمسني»

توجهت الأنظار إليها، وتضايق سكوربيوس من تصرفها قائلاً بتكبر: «هل تودين العبور بمفردك؟ يمكنك ذلك! كنت أحاول أن أتصرف بنبل معك فقط»  
«وينتهي بك الأمر للتصرف بدناءة فقط»

«ما مشكلتك الآن؟»



«مشكّتي أنّك منافق.. تخرق الاتفاقات وتخلف الوعود.. تقول كلاماً وتفعل عكسه»

شهق بشكّلي درامي: «هل تهمنيّني بالنفاق؟»

قالت بوجه مستاء: «أجل وأنا غاضبة منك... اتفقنا على ألاّ تسميني بسوء لأنني أشبه الساحرة، ثم ماذا؟ تهددني وتغضب عليّ، تحركني حولك كما لو كنت دميةً ولست بشراً، وتسبب لي المشكلات دون مبالاة!»

همس إينيرياس بهمّ: «أعجبتني!»

«من تظن نفسها؟» قالت كورا بهمس وهمّت بالتحرك لولا أن أوقفها إينيرياس

شعر سكوريوس أنّها حاصرته بكلامها فقال باحتجاج: «وماذا عنك ها؟»

أجابت بيروود: «أنا فقط أتعامل مع اللعنة التي ألقيتها عليّ مثلها أفعل دائماً وطوال حياتي المقيتة»

صمت محققاً بعينها، وكانت مستاءة حقاً، تجعله يشعر بمشاعر عدة لا يطيقها مجدداً

قال بغرور: «حسناً.. إن كنت غاضبة مني لما فعلت فسوف أعوضك.»

تهدّت باستسلام وهي تهز رأسها، ثم نظرت إليه: «ما العلة بك؟ أو عفواً ربما كلّك علة.»

«طفح الكيل، سأقتلها» قالت كورا ببرودٍ ليشير لها  
سكوربيوس بيده هذه المرة وهو لا يزال محققاً بدارلين

«منذ قدومك وأنت تفتعل المشكلات ثم تخبرني أنك  
سوف تعوضني بينما يجب أن تعتذر فقط.. هذا كل ما  
أريده منك! ولكنك لم تعتذر قط مما يعني أنك لا ترى  
نفسك مخطئاً وسوف تكرر أفعالك مجدداً.

لن أرغمك على الاعتذار... أريد فقط أن تدرك أن ما  
فعلته خاطئ»

عمّت لحظة صمت وترقبت كورا سخط سكوربيوس  
عليها، لكنه لم يفعل! بل ظل هادئاً ولم يحتجّ أو يطل  
الحديث أكثر لكنه أشار بذراعه للبوابة كي تفضل دارلين  
التي مالت بجسدها فقط لتعبرها، ثم لحقها زيرون والبقية  
وآخرهم سكوربيوس

كانت الغرفة ضيقة عليهم جداً وأوقعوا عدة أغراض  
تخص دارلين، لكنّ إينيرياس ثبتها في الهواء قبل أن تقع،  
وأخفت كورا جناحها وكأنّ جسدها امتصهما للداخل،  
وعقدت ذراعيها بامتعاض متأملةً الغرفة، بينما تحول  
الجزء السفلي لإينيرياس إلى ما يشبه الساقين البشريتين  
وقلّ طوله قليلاً؛ فقد كان يلامس سطح الغرفة برأسه،  
وأخفى جناحيه كذلك

رفع الأغراض لمكانها مجدداً وقال بلغتها: «نعتذر لذلك»  
قالت كورا بنبرة مستنفرة: «أنت من يعتذر فقط! لا



تدخلني معك»

نظر سكوربيوس ودارلين بعضهما إلى بعض بصمت قبل أن يطرق زين الباب فجأة ويفتحه بخشونة، ولم يستطع أن يرى ضيوف شقيقته ونظراتهم الموجهة نحوه بالطبع رمقها بحقد قبل أن يقول: «متى عدت؟ لم أرك»

«لقد.. دخلت من الباب الخلفي»

قال بامتعاض: «تمنيت لو لم تعودني! إلى متى سوف تجلبين لي الإشاعات والمشكلات؟ هل يجب أن أتحمك لبقية حياتي؟ ألن أتخلص منك يوماً؟ أنت لعنتي أم ماذا؟»  
لم تبدل ملاح دارلين الهادئة أبداً، وقالت: «أنا آسفة يا زين»

«لو كنت كذلك فارحلي عن حياتنا فقط! كلنا نكرهك ولا نرغب بك لذا أسدي لنا صنيعاً واقتلي نفسك أو موتي فقط!»

صرّ سكوربيوس على أسنانه بضيق وهو يحرق بزین، ثم اعترض إينيرياس مجال رؤيته بهدوء وتبادل النظرات الصامتة معه ليشرح بعينه ويكبح رغبة مظلمة!

ناداه والده من أسفل الدرج كي لا يتأخروا عن لقاءهم مع آل كليرز، فخرج وصرع الباب خلفه بقوة لتتحول الأنظار تلقائياً نحوها عدا سكوربيوس الذي اتكأ على الخزانة، ثم جلست على فراشها وتأملت أشكالهم قليلاً قبل

أن تكسر الصمت:

«إذا... من أنتم؟ لم أفهم شيئاً من لغتكم سابقاً»

إينيرياس بنبرة هادئة: «قبلة على الأذن ستحل ذلك»

هتفت كورا معترضةً: «لا داعي لإنسية مثلها أن تفهم

لغتنا! يمكننا التحدث بلغتها»

حسناً إذاً، سنتحدث بلغتك من الآن فصاعداً...

سكوربيوس؟ هلاً قدمنا لمضيفتنا من فضلك؟» قال

إينيرياس ليرمقه سكوربيوس برود قبل أن يتنهد ويحاول

الخروج من حالته

نظر إلى دارلين بطرف عينه ليجدها تنظر إليه وتنتظر،

فسيطر على اضطرابه فوراً وقال: «هذا إينيرياس وهو

مستشاري وثاني أقوى شيطان في مورغوس، وهذه

كورا وهي ابنة عمته وصديقتنا. الجميع، هذه دارلين

بلا نشيت...»

صمت عندما انقطع جبل فكره، ثم نظر إلى دارلين

المستغربة واضطرب مجدداً:

«عزّي نفسك.. لماذا أفعل ذلك من أجلك؟ لديك لسان

صحيح؟»

أطبق شفتيه وهو منزعٌ ونادم على الهراء الذي تفوه به

لتوه، لكن دارلين لم تبدِ ردة فعل سلبية ونظرت إليهم

معرفةً بنفسها:



«سررت بلقائكم.. أنا دارلين.. الفتاة التي لعنها والقرينة  
على ما أعتقد»

كتم إينيرياس رغبته بالضحك واكتفى بابتسامة صغيرة  
منبهة قائلاً: «سررنا بلقائك أيضاً.. شكراً لاستضافتنا  
ويجب أن أعترف أنني معجب بك.. أنت إنسية مثيرة  
للاهتمام»

ردّه جعلهم يتعجبون، فهو لا يبدي اهتماماً عادةً بأي  
أحد.. غامض وهادئ الطباع على الدوام

قالت كورا بعصبية: «هل يمكننا أن نكتفي من هذه  
السخافات ونحدث؟ هل ما أخبرنا به هذا الشيطان  
الوضيع هنا صحيح؟»

خفض زيرون رأسه في ذل، فقال سكوربيوس بنبرة  
جادة: «هذا الشيطان الوضيع الذي تتحدثين عنه أنقذني  
واسمه زيرون وأنا مدين له»

زيرون بنجل وتوتر: «سيدي.. لا تتعب نفسك بالدفاع  
عني»

«لا بأس يا زيرون» استطرد: «وما أخبركما به صحيح..»  
تبدلت ملامح كورا للحزن وترقرقت عيناها بدموع لامعة:  
«ما أخبرني إياه إينيرياس حقيقي إذاً... أنت وتلك  
الساحرة متصلان!»

شدت على قبضتها وتابعت بصوتٍ مضطرب: «كيف





أممكنك فعل هذا بنا؟ كيف! لقد اعتقدنا أنك ميت  
ولكننا تمسكنا بالأمل لأنّ وشمك لم يزل.. لقد كنت  
خائفة أن يختفي فجأة... بكيتُ وحزنتُ وبحثنا عنك لوقتٍ  
طويل ولكن... أنت لا تكترث!»

عقدت ذراعيها وانكشيت على نفسها في الزاوية لتغرق  
في حزنها بينما تنهد سكوربيوس بصمت  
«ما الذي حدث لمورغوس؟»

فتح إينيرياس فمه لتنفجر كورا وتهتف بصوتها  
المضطرب: «لا! لن يخبرك بأيّ شيء.. لا يحق لك أن  
تسأل عن عالمٍ أدرت ظهرك له من أجل تلك الساحرة  
التي خدعتك وقتلت الكثير منا بسببك!»

«اهديني يا كورا» قال إينيرياس، لتراجع كورا للزاوية  
مجدداً وتصمت

شعرت دارلين بالشفقة تجاهها، رغم أنّها لا تفهم  
حديثهم بعد وتحاول حلّ الخيوط المتشابكة في عقلها  
«علم الجميع بخسارتك ضدّ الساحرة، وبدأ النزاع بين  
الأراضي مجدداً.. أوّل من بدأ ذلك هو سيزار، زعيم  
أرض العناكب»

«ولماذا لم تصدّ له؟ أنت خليفتي ومن المفترض أن  
تحكمهم وتوقفهم!»

«لقد اندلعت حربٌ فجأة، وكنت أظنك في الكهف من



أجل الطقوس ولكنني تفاجأت أنك خرجت بعد فوات الأوان... بعد أن تمكنت منك.. خسرتناك.. فهل تظن أنني كنت في مزاج لتولي حكم أنت بدأته بعد كل ما حدث؟»

«خرجت لأن أناصوفيا أرسلت شقيقتها سيرينتي وأخبرتني أنها في خطر! وصلت إلى هناك وكان أعضاء مجلس السحرة مقتولين»

سألت كورا وهي لا تزال حزينة: «لم تقتل مجلس السحرة إذا؟»

تهند سكوريوس وقال: «لم أقتلهم...»

قال إينيرياس بعد لحظة صمت: «نحن نصدقك.. لكن يبقى السؤال.. من أوقع بك؟»

ردّ بيروود: «وهل يهم؟ لا شيء سوف يتغير ولا أزال أرغب بقتلها... ولكنني لا أعلم مكانها بعد»

قالت كورا وهي تنظر إلى دارلين بحقد: «ما زلنا نتحدث عنها بعد كل الذي فعلته»

سوف أقتلها ثم أعود لمورغوس وأستعيد حكمي»

ردت باستياء: «هه وهل تظن أنه لا يزال هنالك موالون لك بعد خسارتك ومضي كل هذه الأجيال؟ لم يتغير شيء حتى بعد سماع الشياطين لصرختك»

«سوف تتغير الأمور عندما أعود»



صاحت بصوتٍ مضطرب: «لن يظهروا الولاء مجدداً  
ملك أدار ظهره لهم بوقوعه في حب ساحرة ورغبته أن  
يصبح بشرياً ليغادر ويعيش معها!»

أجفلت دارلين بصدمة، ثمّ اختفت كورا منتقلةً لمكان  
آخر بعد كلماتها التي صفت سكوريوس وجعلته يصمت  
ويشعر بالأسى والغضب على نفسه في الوقت ذاته

«اذهب وتحدث معها.. سأبقى مع الإنسانية... وترأف بها  
يا سكوريوس فقد كانت أكثر شخصٍ حزن لفراقك»

اختفى سكوريوس فجأةً أيضاً لتبقى دارلين وحدها مع  
زيرون وإينيرياس الذي التفت وحدق بها للحظة طويلة  
«هل أنتِ خائفة؟»

«قليلاً»

ضحك ضحكة خائفة ثمّ قال: «وليس كثيراً؟ ألا تدركين  
أنّ هناك شيطانين معك في الغرفة ولعنة تجعلك مكروهة؟»

«لكن... لا يبدو أنكما تكرهانني» تنقلت بنظراتها بينهما  
وكان زيرون ينظر لها بعينه البريئتين

قال إينيرياس بكلّ هدوء ولا مبالاة: «بلى نكرهك..  
اللعنة تجعلك مكروهةً من قبل أيّ مخلوق حيّ، لكننا  
نتعامل مع كرهنا لك بشكلٍ آخر، فأنا مثلاً هادئ ومسالماً  
الآن لأنني أتخيل قتلك بعدة صور في رأسي، وزيرون هنا  
يكرهك ولكنه ربّما يحب فكرة أنك ملعونة من سيده،



وبالنسبة لكورا فالعائق الوحيد بينها وبين اختراق قلبك هو  
سكوربيوس»

اعتذر زيرون الأخرق وهو يفرك مؤخرة رأسه بينما  
تجمّدت ملاح دارلين وكذلك أنفاسها ليبتسم إينيرياس  
ابتسامة ليّنة يطمئنّها

«لا تقلقي.. لن أؤذيكِ طالما أنّك مرتبطة بذلك  
الأحمق!»

سألت بتردد: «وهل.. ستفعل ذلك لو زال الارتباط؟»

«أحرص على ألا أراكِ إذا فاللعنة قد تغريني لإيذاءك»

«وربما أكسرها قبل ذلك»

التقت نظرات إينيرياس مع زيرون المشفق بسرعة قبل  
أن ينظر لدارلين مجدداً:

«كسر اللعنة؟»

«أخبرني أنه يمكنني كسرها...» خفضت عينيها لتخفي

حرجها وتابعت: «إذا وجدت شخصاً ليحبني رغم لعنتي»

«هو أخبرك بذلك؟»

«أجل»

أومأت، ثمّ نظرت إليه لتجده يحدق بها بشكلٍ أثار  
ريبها حتى ابتسم ابتسامة صغيرة وليّنة مجدداً وتمنّى لها  
حظاً موفقاً، وبعدها أخذ يتأمل غرفتها ويرى أدوات

غريبة يراها لأول مرة في حياته، لكنه لم يفعل بشأنها  
مثل سكوريوس

التقط كراساً على مكتبها، ولم توقفه، بل شعرت بالخوف  
من فكرة الاندفاع في وجهه فجأة وانتشال كراسها، لذا  
فضلت البقاء صامتة وشاهدت الصفحات وهي تتقلب من  
تلقاء نفسها بين يديه

«هل أنتِ من رسم كل هذا؟»

أجابت بتردد وإحراج: «أجل»

«مثيرٌ للاهتمام...»

لم تقل دارلين شيئاً، ثم نظرت إلى زيرون الذي كان  
يلبس فرشاة الرسم وكأنه يعد كم شعرة فيها بكل تركيز،  
فتجاهلت خراقة ورگزت مع إينيرياس الذي رفع عينيه  
إليها:

«لديك سؤالٌ كما يبدو لي»

ترددت دارلين بدايةً ثم اختارت سؤالاً كمقدمة لسؤالها  
الحقيقي وقالت: «إلى أين ذهباً؟»

«لا علم لي ولكنه لحق بها ليعيدها» تنهد بتمهل: «ستعود  
تلك المجنونة رغم كل شيء فهي غارقة بحبه»

«هل يمكنني أن أسألك عن شيءٍ آخر؟»

«بالطبع»



«ما هي قصة سكوريوس مع الساحرة أناصوفيا؟ وهل صحيح أنه أراد تدمير عالم البشر؟»

«سكوريوس؟ لا.. لم يرغب بتدمير هذا العالم.»

ترك إينيرياس كراستها وحرك كرسيها قبل أن يجلس ويقص عليها القصة الأصلية بالضبط، ويساعدها على فهم كل شيء بوضوح:

«سوف أخبرك بكل شيء من البداية لو أردت»

«من فضلك..»

«كان عالم مورغوس بدون ملك.. كل أرض يحكمها كبيرها الأقوى، ولقد تصارع الكثيرون على حكم مورغوس كاملةً لكن ذلك كان دون جدوى وخلف الفوضى والחסائر وصداع رأس كبيراً فقط لذا لم نحظ بملك قط، ثم ظهر سكوريوس فجأةً وأتى من أرض العقارب.. كنا صغيرين عندما التقينا أول مرة، لكنني شعرت أنه قوي جداً وأني لست نداءً له أبداً.. أصبحنا أصدقاء مع كورا ونضجنا معاً وسط تلك الفوضى التي قرر هو إنهاءها

اتبه الكثيرون، وليس بسبب قوته فحسب بل بسبب حلمهم المشترك معه، فمورغوس لا يوجد بها شمس ولا قمر. مظلمة طوال الوقت؛ لذا أراد سكوريوس أن يفتح عالمنا على عالم البشر لنشارك السماء وبقية الثروات مثل الثمار والمياه النظيفة وما شابه، وقدّر أن تكون أناصوفيا هي



## الحارسة آنذاك

حذروه من قوتها وأنها ساحرة لم يسبق لها مثيل، ولكنه لم يتراجع وتمسك بحلمه، مما جعلهم يتشجعون ويثقون به أكثر. نوى أن يتحدث معها أولاً وأن يتجنب الحرب قدر الإمكان، وعندما تقابلا... وقع سكوربيوس في حبها من أول نظرة»

صمت للحظة مسترجعاً الذكريات ثم تابع: «رأيتُ عينيه ولا أنساها.. لقد أراد امتلاكها أكثر من امتلاك عالمها، ثم عدتُ أنا وهو أدراجنا بعد أحاديثٍ قصيرة معها، وبعد ذلك بدأ يقابلها بمفرده، وأخذته معها إلى زيارات لثريه عالم البشر وزاد حبه لها أكثر وأكثر»

كان يعود حزينا، ويشتكى لي سبب حزنه وهمه، يحترق بين نار حبها ونار وطنه، لكنه كان سعيداً معها ومولعاً بها إلى حدٍ كبير، وظنّ الجميع أن سبب تردداته الكثيرة عليها كان من أجل التفاوض السلمي.. لم يكن أحد يعلم بحقيقة حبه لها من مورغوس سواي أنا»

عقدت حاجبها ونظرت إلى زيرون الذي رفع رأسه ونظر لهما بخراقة المعتادة

«ألم تكن تعلم؟ أم أنني مخطئة؟»

فرك رأسه وهو يتذكر: «لقد لمحتما يلتقيان بضع مرّات ولكنني علمتُ أنهما متصلان وقت المعركة.. عندما نامت أيضاً»



تابع إينيرياس: «على كل حال، تطورت علاقتهما أكثر... إلى أن وجدا نفسيهما أمام خيارين ليعيشا معاً.. إما أن تتحول أنا صوفياً إلى شيطانة أو يتحول هو إلى إنسان»

رمشت دارلين بتعجب وقالت: «لماذا؟»

«إنه لمن المستحيل أن يجتمع شيطان مع بشرية في علاقة طبيعية ويكون لهما أبناء أو عائلة، فالبشرية مهما ملكت من قوة تظل ضعيفة وهشة أمام كائن خارق»

«ولكن... ألا يعتبر السحرة من الكائنات الخارقة؟»

«لا أحد ينكر أنهم كذلك ولكنهم يظلون بشراً في الأصل، يكبرون في السن ويموتون»

صمت دارلين وهي تفكر بالأمر كله، ثم قالت: «وماذا حدث في النهاية؟»

«حاول إقناع أنا صوفياً بالتحول وكانت ستغدو قوية جداً بمزيج السحر والشيطنة، لكنها لم تقنع بذلك أبداً ولم تطمع بالقوة الكبيرة، لذا حاولت إقناع سكوريوس ليتخلى عن مكانه وكل قوته ويصبح بشرياً فانياً، ليعيش معها ما تبقى من حياته... وهو اقتنع

أتى ذات يوم وأخبرني برغبته أن يصبح بشرياً وأن هذا ما يرغب به حقاً، من أجله وأجلها، وأنها سوف تجد طريقة لتشاركنا ما نرغب به من عالم البشر... ظننت أنه يمزح في البداية، لكنه كان جاداً جداً، متيماً بها للحد





الذي يضحى معه بكل شيء

ومن أجل أن يصبح الشيطان بشرياً، عليه أن يخضع لطقوس خاصة وحده، في كهف ظلام معين حيث لا يرى ويسمع فيه أي شيء، وعليه أن يبقى هناك وألا يستعمل أدنى قوة من قواه لسبعة أيام، وكما علمت وبما أنه لا يوجد شمس ولا قمر ولا يتعاقب الليل والنهار، فنحن لا نحصي الأيام لذا الأمر أسوأ مما تتخيلين... انتظار صعب

لا طعام ولا شراب حتى يجردّه الظلام من كل شيء... وليس الأمر هيناً، فكما ترين قد يقودك الصمت، الظلام والوحدة للجنون والانفجار وحتى الألم، لكنه تحمل ذلك من أجلها... حتى خرج كما سمعت حديثنا قبل قليل»

قالت وهي تسرح بخيالها: «لا أصدق أنه أراد أن يصبح بشرياً!»

«من شيطان حلم بامتلاك الشمس والقمر والنجوم إلى شيطان رغب أن يصبح بشرياً، ثم انتهى به الأمر بقلب مكسور... والبقاء شيطاناً للأبد»

«ماذا تقصد؟»

«فور بدء الطقوس فعلى الشيطان إنهاؤها.. إنها محاولة واحدة فقط»

سألت دارلين بشكوك: «هل تعني أن سكوربيوس...؟»

«لا يمكنه أن يصبح بشرياً مجدداً.. أبداً»



## 5- حب وكرهية

«أختارك..»

أختار أن أكون معك لكن ليس كنصفك الآخر لأنك  
لست ناقصة بل مثالية في نظري!

أنا شيطان لا يستحقك ولكني أريدك رغم ذلك..  
رغم كيانى ورغم كل شيء! وسوف أضحى بكل ما لدي  
لأكون معك... أنا أختارك يا أنا صوفيا، وسأختارك دائماً»

القصة التي قصها إينيرياس على مسامع دارلين وما  
قاله في جملته الأخيرة، جعلتها تشعر بالأسى والشفقة على  
سكوربيوس وتساءل عن ماهية الحب الحقيقي، وهل  
يدفعنا للتصرف بجنون بالفعل والتضحية بكل شيء؟ وإن  
كسرنا، فهل يكسر بهذه القوة؟

وجدت نفسها تتحدث دون تفكير: «إلى أي مدى  
أحبها؟»

ثم اضطربت عندما أدركت الكلمات التي تفوهت بها  
وصمتت معتذرةً برأسها، لكن إينيرياس أجابها على السؤال  
بسؤالٍ آخر:

«كيف تصفين لعنتك؟»

«لعنتي؟ وما شأنها؟»

«لماذا تظنين أن لعنتك اقترنت بالكرهية والسخط؟»



تنهد بتمهل عندما عقدت حاجبيها بعدم فهم وأجاب:  
«لعنتك ومدى قوتها ما هي إلا مجرد انعكاس مظلم لكل  
الحب الذي أكنّه لها»

بكي زيرون بشكل طفولي ومسح دموعه وهو يقول:  
«سيدي سكوريوس... إنه لمن المحزن أن يتحول كل  
ذلك الحب إلى كراهية! إنه لطيف ولا يستحق ذلك..  
ملك حقيقي ومتواضع حتى معي! كما أنه وسمني وأنا مجرد  
شيطان وضيع!»

ضحك إينيرياس ضحكة خافتة: «لا أزال لا أصدق أنه  
وسمك أيضاً»

نظرت دارلين إلى زيرون بتساؤل: «ماذا تقصد بأنه  
وسمك؟»

زيرون وهو يحاول أن يسحب رداءه ويكشف كتفه:  
«هل ترينه؟ وسم العقرب؟»

قام بصفع ظهري ومنحني إياه قبل أن أرحل، وهو يحمل  
معنى غير الذي لديك، فعندما يمنحك شيطاناً وسمه فهذا  
يعني أنه يمكنك استدعاؤه لو تعرضت لخطر أو احتجته،  
وسوف يأتي من أجلك»

تنهد إينيرياس وقال ببرود: «زيرون... إنه نفسه الوشم  
الذي تملكه هي ولكن الفرق أن تأثيره لديها مختلف بسبب  
تعويذة أناصوفيا»



«أوه» فرك رأسه «هيهي هكذا إذا! آسف»

«أنت ثالث شخصٍ يهبه الوسم بعدي أنا وكورا»

ضحك بخراقة وسعادة: «لا يهم ترتيبى.. أنا فقط سعيد  
لكوني أملك نوعاً من الارتباط مع سيدي سكوربيوس»  
عقدت دارلين حاجبها وهي تفكر، ثم سألت بعفوية:  
«بمناسبة ذلك، كيف اتصل سكوربيوس بأناصوفيا؟ ولماذا  
غضبت كورا عندما علمت بالأمر؟ لا أفهم الفرق بين  
الارتباط والاتصال»

أجفل زيرون بينما ابتسم إينيرياس ساخراً، وقبل أن  
يتسنى لهما إخبارها، ظهر سكوربيوس فجأة أمامهم وخلفه  
كورا التي تلمسك بوجهها المتكبر، لكن إينيرياس يكشف  
انتحاليها دائماً ويعلم أن صديقه تمكن من تحسين مزاجها

«ما الذي تحدثون عنه؟»

ضيق عينيه بشكّ بينهم، وحدثت به دارلين ملياً  
مسترجعة كل الحكاية، ثم أشاحت بنظرها عندما تقابلت  
أعينهما؛ فلا تزال تتخذ موقفاً صارماً منه

قال إينيرياس بنبرة متهمكة: «لا شيء.. كنا نتحدث عن  
قصتك مع أناصوفيا ودارلين هنا سألت سؤالاً مهماً، وأظن  
أنه يجب أن تجيبها»

قالت كورا من بين أسنانها وهي تشعر بالاستفزاز: «ما  
الذي تفعله يا إينيرياس؟»



«أجلس على كرسي.. إنه مريح ويتحرك.. يجب أن تجريبه»

اغتاظت منه، فنهض بسرعة وأجلسها على الكرسي ثم أداره لتعطي ظهرها للبقية وأخذ يحرق بها ويثبت كتفها رمقته بغضب قائلة: «أنا أستطيع البقاء حول الإنسية وسماع..» أكلت بنبرة حادة «صوتها وسؤالها!»

زفرت وهدأت من روعها قبل أن تنظر لإينيرياس الذي ابتسم برقة قائلاً: «حسناً»

لف الكرسي وعقدت ذراعها راسمةً ملامح لا مبالية بينما هي تشتعل من الداخل، ونظرت إلى سكوربيوس والذي بدوره نظر إلى دارلين:

«ما سؤالك؟»

تهددت: «لا أعلم لم كل هذه الضجة على مجرد سؤال»

«ما هو إذا؟»

رفع زيرون يده بتردد وقال: «سيدي، إنها تود أن تعرف كيف أنت وأنا صوفيا متصلان»

فتح سكوربيوس فمه، بينما همت كورا بالصراخ لولا أن سدّ إينيرياس فمها بيده فرفعت رأسها له ووبخته بعينها

«كم عمرك مجدداً يا عزيزتي دارلين؟»

«وما شأن هذا؟»



«لأنّ هذه أمور بالغين وأنتِ بشرية وصغيرة بالسنّ»

مرّر عينيه عليها فزفرت بتمهل ونهضت من فراشها قبل أن تلتقط إناء المياہ الزجاجي على المنضدة وتفتح الباب لتغادر الغرفة

«هيه! إلى أين تذهبين؟»

التفتت له وقالت بملاح باردة: «لأجلب الماء. كما أنني لا أحتاج أن أعرف الإجابة بعد الآن.. كوّنت صورة عن الأمر كله وعنك أخيراً... أنت أهوج ومنحرف»

خرجت من الغرفة بينما لا يزال هو في حالة صدمة مما قالته عنه للتوّ، ثمّ قال إينيرياس: «أنا حقّاً معجب بهذه الإنسية... اءاء كورا توقفي عن عضّ يدي» حاول سحب يده من بين أسنانها بهدوء

هبطت دارلين للطابق السفلي، وقامت بتعبئة المياہ الباردة في الإناء ثم التفتت لتجد سكوريوس ذا الملاح المستاءة بشكلي طفولي خلفها

«ابتعد...»

«كيف تجرئين على إهانتني أمام أتباعي! أهوج ومنحرف؟»

«قلتُ الحقيقة.. أنت أهوج لأنك أحمق متسرّع، تتصرّف بطيش، ومنحرف لأنك تحدق بي كثيراً ومررت عينيك علي بطريقة منحرفة»



تلعثم سكوربيوس: «هاه؟ ماذا! هاه؟؟»

«أيّاً كانت الأفكار التي تراودك فاتركني خارجها، فهذا انحراف ومقزز»

همت بالعبور لكنه منعها واحتجزها بين ذراعيه قائلاً  
بغور: «بفف ها! ليس لدي أفكار تضمك! من تظنين  
نفسك؟»

مررت عينيها على ذراعيه: «وماذا تسمي هذا؟»

سحب ذراعيه بسرعة وقال: «لا يهم! ما يهم هو أنني  
أريدك أن تسحي كلامك وتعتذري»

قالت بنبرة جادة: «لا.. ولا تتحدث معي فأنا لا أزال  
غاضبة منك»

تجاوزته وهي تحمل الإناء، ليتهد سكوربيوس وينظر إليها  
قليلاً قبل أن يطلب منها التوقف فالتفت له بهدوء لتجده  
يمد قبضته نحوها وهو مخرج:

«ما الأمر؟»

«افتحي يدك»

فتحت دارلين يدها ليضع سكوربيوس ما قبضته،  
فقطبت حاجبها وقالت: «أحضرت لي أجاراً؟»

خرجت الكلمات من فمه بصعوبة: «إنها أجار بركانية!  
وجدتُ تلك المجنونة كورا هناك وخطر لي أن أحضر لك

شيئاً وأقول إنني ... آء سف»

تحاشى النظر إلى عينيها ولا حظت حرجه الممتزج بغروره،  
نخلعت قناع البرود وشعرت بنوع من الرضا

«هكذا إذاً»

قال سكوريوس بتباهٍ ليتغلب على حرجه: «كان يمكنني  
أن أحضر لك النجوم لو أردت ذلك! ولكنني انشغلت مع  
كورا»

«لا أريدك أن تجلب لي النجوم»

مرت ذكرى سريعة داخل عقله ثم أوماً وقال محققاً بها:  
«إذاً، هل نحن على وفاق؟»

«أجل، إلا لو كررت أفعالك فعندها سأفهم أن  
اعتذارك لم يكن حقيقياً فاحذر»

ابتسم بانبهار قائلاً: «تهديدن مجدداً!» استطرد: «سأفعل  
ذلك.. سأكون حذراً»

التفت دارلين وصعدت للطابق العلوي وهو يتبعها  
كظلهما، ثم دخلا إلى الغرفة ليشاهدا زيرون يشير لهما  
بالصمت و كورا نائمة بين ذراعي إينيرياس!

«جعلتها تنام! آه كم هذا مطمئن»

قال بيروود: «جزاؤها لعض يدي.. ستنام وتريحنا من  
جنونها قليلاً»





نظر سكوربيوس إلى دارلين وقال: «إينيرياس شيطان نصفه أفعى والنصف الآخر تين ولديه قدرة تمكنه من استعمال عدة سموم»

أجلس إينيرياس كورا في الزاوية ومسح على شعرها بلطف قبل أن ينهض ويقول: «أبي يستشيط غضباً ويهيج طوال الوقت لذا تلجأ أمي للسم كي تجعله يهدأ أو ينام لوقتٍ طويل»

«أم؟ أب؟ اعتقدت أن الشياطين ليس لديها والدان؟!»

زيرون بضحكة: «بلي لدينا! عدا سيدي سكوربيوس فهو موجود فقط!»

أضاف سكوربيوس بتباهٍ: «ولهذا السبب أنا الأقوى بشكل عجيب ولم يسبق له مثيل!»

«ممم هل هذا يعني أن والدتك أفعى ووالدك تين؟»

إينيرياس: «نعم»

أجفلت: «حيوانات؟! وتزاوجا؟»

«لا... كيف أشرح لك؟ باختصار إنهم ليسوا حيوانات لأن حيواناتنا الأليفة مختلفة عن هنا، والشياطين هناك أحزاب وتتخذ أشكالاً معينة ويمكنهم التزاوج لأنهم وببساطة كائنات خارقة»

زيرون بنبرته المرحة: «الأفاعي والتنانين هم أقوى شياطين مورغوس وأعلاها شأنًا! مثل النبلاء لديكم يا



ابتسمت ابتسامة صغيرة له: «ماذا عنك يا زيرون؟»

فرك رأسه وقال: «آه أمثالي يأتون من طبقة وضيعة ودون المستوى، أرض الحشرات.»

الشياطين الضعيفة مثلي اعتادوا التعرض للاضطهاد من قبل ولكن سيدي سكوريوس أتى وغير كل شيء!»

ابتسم بسعادة زارعاً الفخر والغرور في سكوريوس الذي تباهى أمام دارلين عاقداً ذراعيه:

«والدي شيطان سرعوف وأمي فراشة جميلة!»

«أمك فراشة؟ هذا لطيف حقاً»

«كان أبي قبيحاً ولكنها أحبته رغم أنها أجمل منه، ولسوء الحظ ورثت شكله وأجنحته! وقدرة التمويه أيضاً ولهذا استطعت أن أموه لك تلك الوحوش.. تمنيت لو حظيت بأجنحة أمي فأنا أحبها كثيراً، كما أنني معجب بالجنيات فهن يملكن أجنحة فراشات مضيئة وجذابة!»

فرك رأسه بنجل «وهن فائتات أيضاً»

سكوريوس بسخرية: «لو كنت تعشقهن لهذه الدرجة فكيف لم تلاحظ أن معلمة دارلين المدعوة كالي هي في الحقيقة جنية تدعى دايانارا؟»

شهق بتعجب: «حقاً؟ جنية! هنا؟ ما شكلها؟ ما لونها؟ آه أنا حقاً لم ألاحظ ذلك أبداً رغم أنني كنت أحوم حول



الآنسة معظم الوقت... ولكن بعد التفكير مجدداً إنَّ المعلمة جميلة بالفعل! ولكني لم أشك بالأمر!»

عقد إينيرياس حاجبيه: «دايانارا هنا؟ تمكنت من الهرب؟»

زفر سكوربيوس بضجر وقال: «هي وآخرون! واحزر ماذا؟ هنالك سلالة من المستدثين ومصاصي الدماء وهم منتشرون في هذا العالم.. لقد تزوج الشياطين الأصليون مع البشر ليتناسلوا»

قاطعته دارلين بسؤال آخر: «مهلاً، لقد ذكرت المعلمة هذا الموضوع أيضاً.. أليس من المستحيل أن يتزوج شيطان مع بشرية وينجبا كما قلت لي؟»

نظرت دارلين إلى سكوربيوس الذي عادت ذكرى أخرى إلى رأسه فشعرت بالندم لأنها تحدثت؛ فلا بد أنه تذكر أناصوفيا

أجابها إينيرياس: «هنالك شياطين يمكنها التزاوج مع البشر بالاستعانة بالسحر الأسود أو بدونه، ولكن في كلتا الحالتين لا ينجو البشر»

إن حملت الأم البشرية طفلاً نصفه شيطان والآخر إنسان فهي ستموت من الألم خلال حملها أو عندما تلده أو سيأكلها طفلها خلال هذه الفترة ويقتلها، وبالنسبة لتزاوج ذكور البشر من إناث الشياطين فلا ينتج عنه أبناء وفي كل الأحوال يموت البشري لأنه ضعيف»



مسحت دارلين على ذراعها: «هذا... فظيع»

«الفظيع هو العدد الذي مات منكم عندما هربت  
الشياطين وقررت التنازل»

قاطعهم زيرون وهو يضحك: «انظري يا آنسة»

التفتت وشهقت بخفة عندما رأت الشكل الحقيقي  
لزيرون - مزيجٌ شيطاني من السرعوف والفراشة

هبط على يدها - فقالت: «أوه يا إلهي.. أنت بحجم كف  
يدي يا زيرون وشكلك ظريف!»

«لهذا نفضل أن نكون مزيجاً بين هيئة بشرية وشيطانية  
لأن أجامنا وأشكالنا الحقيقية مرهقة بعض الشيء»

إينيرياس: «إنه محق في ذلك، فلو تحولت لشكلي  
الشيطاني الحقيقي فسوف أغدو تينياً عملاقاً مثل أبي  
وطويلاً مثل أمي.. لهذا السبب هذا المزيج أفضل ويخدم  
كثيراً»

نظرت دارلين إلى سكوريوس ملياً والذي تحاشى النظر  
إليهم وكأنه لا يرغب في خوض هذه المحادثة، وشعرت  
بالفضول لرؤية شكله الحقيقي وما إن كان عملاقاً أو لديه  
أذرعٌ كثيرة كالعقرب، لكنها أجّلت ذلك النقاش لوقتٍ  
لاحق وسألت سؤالاً آخر يثير فضولها:

«ما المميز بشأن القرون؟»



هتفوا جميعاً بتعجب في الوقت ذاته: «ما المميز بشأن القرون!»

تحركت كورا فتجمدوا مكانهم لثانية لكنهم زفروا بارتياح عندما استمرت بالنوم لتستغرب دارلين وخاصةً عندما تفاعلوا جميعاً

إينيرياس: «القرون مهمة كثيراً»

أضاف سكوربيوس: «إنها مثل الكرامة للشيطان! ومنبع قوته!»

تابع زيرون: «وهي من يمنحك القدرات التي ليست متعلقة بالوراثة! أنا متحمس للقدرة أو القدرات التي سوف أحصل عليها من القرنين الجديدين من سيدي»

قالت دارلين بعد تفكير: «إذا... ببساطة أنتم لا تساوون شيئاً بدونها»

تهافتوا بالحديث في وقت واحد معها وفيما بينهم حتى أطبقت شفيتها قبل أن تستسلم أخيراً وتضحك ضحكات رقيقة ولطيفة ليخرسوا جميعاً ويراقبوها، خاصةً سكوربيوس الذي بدا لإينيرياس وكأنه قد تم أسره!

سعلت قليلاً، ثم قالت: «لقد كنت أمرح ولكن أنتم مضحكون حقاً» نظرت إليهم بابتسامة صغيرة قبل أن تهدأ وتقول: «على كل حال، هل أنتم جوعى؟»

شهق سكوربيوس شهقة صغيرة وانبعث الحب من عينيه



وهو يقول: «هل هناك المزيد من الأوريو والتا كيز؟ عليك أن تذوقهما يا إينيرياس»

«مع الأسف، لقد نفذت جميعها بسببك يا سكوربيوس ولكن هناك أنواع أخرى من الطعام»

جثت دارلين لتفتح خزانة الصغيرة فقال: «انظر، ستفتح باباً سحرياً وخلفه طعام ملون ولذيذ!»

أخرجت دارلين كل الحلوى والرقائق من الخزانة ثم وضعتها أمامهم، وكان زيرون يعرف أغلبها ويشارك معرفته على عكس سكوربيوس الذي يحب التباهي، وكان إينيرياس يستمع ويقرأ الكتابات على المغلفات

«لماذا يكررون المكتوب؟»

«إنها بلغات مختلفة.. هل يمكنك قراءتها كلها؟»

«مختلفة؟ أراها واحدة هنا»

«لم أسأل هذا السؤال، ولكن كيف يمكنكم التحدث بلغتي؟ هل تتقنون لغات أخرى؟»

أجاب سكوربيوس: «نحن لا نشعر إن كنا نتحدث أو نستمع أو نقرأ لغاتٍ مختلفة، فبالنسبة لنا التواصل واحد ونفهمه ونتحدثه مهما كان»

«أوه هذا مثير للاهتمام»

علق إينيرياس ببرود: «لا تسرقي جملتي وإلا فستقوم بيننا



مشكلة» صمتت فابتسم لها قائلاً: «أمزح»

تناول إينيرياس حبة سكاكر وأخذ يفكر ويقيم طعامها في فمه، بينما نظرت دارلين إلى كورا النائمة بعمق:

«هل ستنام كل اليوم؟»

هز كتفه بلا مبالاة: «ربما»

سكوربيوس بانزعاج: «لا توقظوها! ستلتهم كل شيء دون أن تشاركنا فهي نهمة جداً»

استرق إينيرياس نظرة طويلة إلى كورا قبل أن يجرب شيئاً آخر، ثم نهضت دارلين عن الأرض وأخذت ملابسها للحمام بينما هم منغمسون بتناول الحلوى والرقائق لتخلع ملابسها المتسخة والتي كانت رائحة المياه المالحة والثوم تفوح منها

«آه.. لا أصدق أنني جلست بينهم ورائحتي هكذا»

فتحت صنوبر المياه ووقفت داخل حوض الاستحمام لتغسل جسدها ورأسها، ثم صرخت عندما عبر سكوربيوس الجدار وسحبت ستار الحوض لتغطي نفسها بسرعة:

«ما الذي تفعله؟!» هتفت بصوتها المبحوح وهي تظهر رأسها فقط من خلف الستار

«أستغلين انشغالي بالطعام لتذهبي بمفردك؟»



«لم أرحل بعيداً! وقلت لك ألا تلحق بي وأنا في الحمام!»

قال باحتجاج: «رأيت ما حدث اليوم مع كورا! ماذا لو هاجمك مخلوق آخر غيرها؟ كل شيء محتمل وفي غمضة عين وأنا قلق على حياتي»

أمرت بوجه غاضب: «اخرج يا سكوربيوس!»

«حسناً! سأدير ظهري»

«أنا لا أحتاج إليك هنا. أنت منحرف والآن مزدوج

الانحراف!»

قال محتجاً: «مزدوج الانحراف؟ ولكني لا أنظر إليك!»

تمالكت دارلين أعصابها وقالت بنبرة أهدأ: «مع ذلك،

أنا لست مرتاحة بوجودك لذا اخرج»

«إن كنت غير مرتاحة لأني قد أنظر إليك فهذا أنا ذا

أعطي ظهري لك، وإن كنت قلقة من إحداث أصوات

غازات أو التبول وما إلى ذلك فهذا عادي جد—»

رمت دارلين المغتاظة قطعة الصابون على رأسه ليتأوه

متألماً ويلتفت لها بفم مفتوح

قالت بوجه قد احمرَّ بسبب المياه الساخنة وتلف

الأعصاب: «اخرج الآن!»

رمقها وهو يشعر بالاستفزاز، ثم أشاح بوجهه بغرور

وخرج ليرى زيرون يكتم ضحكته وإينيرياس يهز رأسه





باستسلام

«التفتا لطعامكما وإلا..»

قال إينيرياس متهاكماً: «اطلب من كورا مرافقتها في المرة القادمة»

«هاها مضحكٌ جداً سوف تحرقها وتحرقني معها»

تهدت دارلين وتابعت استحمامها، ثم استرقت نظرة من خلف الستار مرة أخرى بعينين ضيقتين خوفاً من أن سكوربيوس لا يزال موجوداً

قالت بصوتٍ عالٍ: «أنت لم تقلص حجمك أو تخفِ نفسك صحيح؟»

«لا! أنا أتناول حلوى تدعى مينتوس وهي باردة بطريقة غريبة وتتفجر في فمي»

خرجت دارلين من دورة المياه أخيراً وهي ترتدي ثياباً للنوم لترى زيرون وإينيرياس في الغرفة فتلفتت حولها باحثةً عن سكوربيوس حتى علمت منهما أنه على السطح، يراقب النجوم

ترنح رأس زيرون وقال بصوتٍ ناعس: «يا آنسة، هل يمكنني النوم في غرفتك؟»

«بالطبع يا زيرون»

«زيرون.. تحول لهيئتك ثانيةً كي تفسح المجال للغرفة



بالكاد نتسع لنا»

«حاضر»

تحول زيرون وهبط على منضدة فراش دارلين التي ابتسمت بلطف قبل أن تقترب من النافذة وتزيح الستائر قليلاً. نظرت إلى حيث غرفة كاميرون لتجد أن ستائره مغلقة وكذلك الأضواء، لكن أضواء صالة معيشتهم والمنزل بشكل عام مضاءة، مما يعني أن عائلتها لا تزال تستمتع بالأمسية هناك

«ألن تنامي؟»

«لم يحن موعد نومي بعد... وعائلي لم تعد أيضاً. يبدو أنهم يحظون بوقتٍ ممتع»

«وتودين الذهاب معهم؟»

«هل لديك قدرة على قراءة العقول أم ماذا؟»

«لا.. ولكنني بارع بالتخمين»

لم تقل كلمةً أخرى، وظلت واقفةً عند نافذتها، تراقب منزل آل كليز الذي لطالما تمت لو أنها تذهب له مع ذويها ولو لمرة واحدة فقط، فهم عائلة لطيفة، وتستمتع عائلتها معهم في كل لقاء يجمعهم، وكانوا أحياناً يجتمعون في هذا المنزل وترفض الانضمام إليهم أو تمنع، حتى لا تقتل المرح بحضورها وتفسد روح العشاء

لكنها مع ذلك، وفي كل مرة يأتون فيها، تتسلل وتستمتع



لأحاديثهم وهي أعلى الدرج، تضحك داخل رأسها على ما يقولونه وتبتسم فور سماع صوت كاميرون، ثم تهرب لغرفتها عندما تسمع وقع خطوات زين وهو يأخذه لغرفته ليتحدثا عن الفتيات وكرة السلة وأمورٍ أخرى عن الحياة

وبعد مضي وقتٍ في المراقبة، شاهدت عائلتها وهي تودع آل كليز وتغادر منزلهم، ولم تمضِ لحظاتٍ حتى أضاء كاميرون غرفته لبعض الوقت قبل أن يغلقها مجدداً بعد أن ارتدى ثيابه.. اقترب من نافذته وأراد إزاحة الستائر قليلاً، لكنه شعر بالضيق وطرده الفكرة من رأسه ثم استلقى على فراشه لينام ويتجنب التفكير بدارلين التي قررت أن تستلقي على فراشها أيضاً

تساءلت عن مكان سكوريوس مجدداً لكنها لم تحدث صوتاً أو تسأل إينيرياس الذي كان يعقد ذراعيه ويغمض عينيه بجانب كورا ولم يفتحهما إلا بعد أن نامت، حيث انتقل من مكانه دون إحداث جلبة ليقابل صديقه الذي يجلس متأملاً النجوم

«ما الذي يشغل بالك؟»

أجابه محققاً بالسماء: «كلّ شيء..»

«وهل الإنسية ضمن الأمور التي تشغل بالك؟ هل تأثرت

بها بهذه السرعة؟»

«لماذا تسأل؟»



«بعض التصرفات والنظرات التي صدرت منك تدفعني للسؤال، كما أنك كدت تقتل شقيقها اليوم بعينيك لولا أن اعترضتُ طريقك لذا أخبرني... هل لأنها تشبه أنا صوفياً؟ أم لأنك تشعر بالمسؤولية تجاهها بسبب اللعنة؟»

«الاثنان كما أعتقد... الشبه بينهما يعيد لي ذكرياتٍ أرغب بنسيانها، وكل مرة أنظر إليها أبحث عن أنا صوفياً، ومرات أنظر وأدرك أنّهما مختلفتان تماماً وهناك فضولٌ يدفعني لمعرفة المزيد عن اللعنة وتأثيرها

قالت دارلين إنها عانت كثيراً وحاولتُ تجاهل ما قالته لكنني مشوش.. أريد أن أعرف ولا أريد أن أعرف! إنه فضولٌ أحاول تجاهله ومحاربتة... حتى لا يذكرني بمقدار الحب الذي قدمته لأنا صوفياً»

«هل تشعر بالندم؟»

ردّ بعد لحظة صمت: «لا، فقد كانت الطريقة الوحيدة المتبقية لتحريرى، ولكن...»

«تفكر بالثمن الذي دفعته هي من أجل مخطئك صحيح؟»

ابتسم سكوريوس بحزن: «أنت لا تزال بارعاً يا إينيرياس»

«وأنت لا تزال أحق ومرهف المشاعر»

«هل لديك نصائح؟»

«أجل.. استمر بمحاربة فضولك ولا تسمح لنفسك أن



تأثر بالإنسية أكثر حتى لا يملكك شعور الندم أو نتعلق  
بها فجأة بسبب شكلها، فهي أدت دورها فقط وحررتك»

«لماذا تبدو قاسياً وجاداً هكذا؟ أنا خائف!»

قال بيروود: «أنا مستشارك وأسدي لك نصائح حكيمة..  
مهما كان الخيار الذي سوف تختاره وأياً كان الشعور  
الذي سيراودك فلا تنس أنه سيتحتم عليك أن تخبرها  
بالحقيقة عن كسر اللعنة»

تهند: «لقد أخبرتك إذاً؟»

«لا يهم.. كنت ستخبرني أنت عاجلاً أم آجلاً»

«وماذا كنت لترد عليّ؟»

«أنها فكرة سيئة وأنه كان يجدر بك قول الحقيقة منذ  
البداية.. ولكن مجدداً، أنا مستشارك ولو أردت مني أن  
أخبرها عوضاً عنك فسوف أفعل»

«آه أنت حقاً قاسٍ.. أشعر بالبرد» مسح على كتفيه

«سأعتبر ذلك مديحاً» صمت قليلاً ثم قال: «كدت أن

أنسى...»

«ما الأمر؟»

«تابعك زيرون من أرض الحشرات.. لقد كان قلقاً  
وسألني عن حال أرضه فقلت له إنني لم أسمع شيئاً ولكن  
الحقيقة أنها دُمّرت من قبل أرض العناكب ومن المرجح



أن ذويه وكل أصدقائه قد قُتلوا.. أظن أنه أنت من يجب أن ينقل له هذا الخبر»

تهّد سكوريوس مغمضاً عينيه وخافضاً رأسه بأسى، بينما انتقل إينيرياس للغرفة مجدداً وجلس بجانب كورا التي كانت تتمم وهي نائمة:

«إينير.. يا.. س»

أجاب وهو يغمض عينيه: «ماذا؟»

«سأ.. قت.. لك»

«هذا ليس شيئاً جديداً»

وبعد وقتٍ قصاه سكوريوس بالتأمل والتفكير وسط سكون الحي وهدوئه، عاد أخيراً لغرفة دارلين واقترّب من فراشها.. تأمل وجهها النائم قليلاً، قبل أن يطفو في الهواء ويصبح جسده طافياً فوقها، ثم حدق بعينها بتركيز... ليتسلل إلى ذكرياتها!



## 6- عقرب شقي وشرير

في يومٍ انثرت فيه أوراق الشجر الذهبية على الأرض بعد ذبولها، استقبل العالم الرضيعة دارلين، والتي كانت تبكي أمام الأطباء الذين تجمدوا مكانهم وهم ينظرون إليها بتعجب لما شعروا به من ظلمة وضيق في قلوبهم

كان وزنها أقل من الطبيعي ولم تبدُ بصحة جيدة؛ لأن والدتها كانت تحرم نفسها من الطعام والاهتمام بصحتها. كرهتها منذ أن تكونت داخل رحمها وأرادت التخلص منها عدة مرات، وبكت كثيراً لمشاعر أمومتها المتضاربة مع مشاعر الكراهية التي كانت تنمو كل يومٍ داخلها وتغلف قلبها

لم ترغب والدة دارلين أن ترضعها أبداً بل وإنها أمرتهم بغضب أن يأخذوها بعيداً فامثلوا لذلك.. ظلت في الحضّانة لبعض الوقت وكانت الممرضات يتكنن بعضهن على بعض للاعتناء بها، حيث لم يكن بعضهن يشعر براحة ولكنهن تمكنن من الاهتمام بالأمر على أي حال حتى خرجت من المستشفى برفقة ذويها، وكانت والدتها تبكي في حضن زوجها طوال الوقت وتخبره أنها لا تستطيع تحمل النظر إليها وأنها لا تعلم ماذا يلمُّ بها كلها رأتها، وكانت الرضيعة دارلين تبكي شدة جوعها في غرفتها، وحيدة وبقربها زيرون الذي كان يقف محققاً بها فقط

كانت والدتها لا تزال ترفض الاعتناء بها أو إرضاعها،



ولجأت للمنتجات الصناعية التي كانت تسبب عسر هضم لها وتؤلّمها، كما استعانت بجليسي الأطفال، لكنهم كانوا يعتذرون عن الاستمرار بمجالستها فيجبر والداها على الاعتناء بها مجدداً رغم الكره والسخط اللذين يشعران بهما لدرجة أنهما تحدثا مع مؤسسة لعرض دارلين للتبني مدعين أنهما لا يستطيعان الاعتناء بها لأسباب مالية وصحية، وكان الأزواج يترددون لمنزلهم ليروا الرضّيعَة ثم يغادرون ولا يسمع آل بلانشيت رداً منهم مجدداً

يتعالى صوت بكاء دارلين وتغلق والدتها الباب ثم تذهب لمشاهدة الأخبار مع زوجها وترفع الصوت حتى يحول بينهما وبين سماع صوتها، ولا يبقى معها سوى زيرون المشفق الذي كان قد طفق به الكيل من فتح الباب خلسة أو تنبيههما عن أي شيءٍ بخصوص دارلين الرضّيعَة حتى قرر التصرف بنفسه، لذا اقترب من فراشها وتأملها قليلاً قبل أن يلوح لها:

«مرحباً يا آنسة.. لا تخافي من شكلي.. لن نتدّكريني على الأرحم ولكنني سوف أعني بك... فأنتِ مهمة»

لم تتوقف دارلين عن البكاء حتى حمل زيرون زجاجة الحليب وقربها منها، ثم اتسعت عيناه عندما فتحت فيها والتقمّتها بنهم حتى أنهتها كلها... وهكذا ولى نفسه مهمة الاعتناء بالطفلة ومراقبتها، محافظاً على هيئته اللا مرئية خوفاً أن يتم كشفه من قبل أي كائن خارق أو بشر وحتى دارلين عندما نضجت قليلاً





وبالنسبة لوالديها فلا يزالان يمتنان معجزةً تخلصهما منها  
بأي طريقة! يمتنان أن تمرض نتيجة الإهمال وتموت...  
والعجز الذي شعرا به مع الكراهية اللا منطقية، دفعهما  
للتفكير بأفكارٍ سوداوية، فبينما كانت تينا -الحامل بزین-  
تحمم ابنتها، كانت تنظر لها يبرود ووجدت نفسها تغرقها  
تحت المياه

اتسعت عينا سكوريوس وهو يرى انعكاس وجه والدتها  
من تحت المياه، وظنّ أنّ دارلين ستموت لكنّ زيرون  
منع ذلك بفتحه لسداد الحوض حتى تُسحب المياه وحينها  
سحبت تينا الرضیعة لحضنها قبل أن تخرج وهي مشوشة  
ومرتعبة مما حدث

تدرج سكوريوس بتنقلاته مجدداً وشاهد نمو دارلين،  
وكيف فرحت عندما حصلت على أخ وكيف راقبت  
والديها السعيدين بقدومه وكأنّه أول مولودٍ لهما أو المعجزة  
التي أتت لتعوضهما عن المعاناة التي جلبتها ابنتهما

كانت سعيدةً بوجوده، وأحبه كما أحبت والديها على  
الرغم من أنّها لم تتلق الحب منهما أبداً، أو المعاملة الحسنة!  
لكنها وكأي طفلة، تمت أن يحبها ويهتموا بها ولو  
قليلاً... تمت الحب، عناقاً دافئاً، عائلة حنوناً، وأصدقاء

كل تلك الأمور كانت تدفعها للبكاء ليلاً وحدها وهي  
تمسح على ذراعها وتحتضن جسدها، كما حاولت عدة  
مرات أن تغير من نفسها وتكتشف العلة ولكن دون

جدوى.. تجلس أمام المرأة دائماً، تتدرب على التعريف  
بنفسها والابتسامة بشكلٍ مهذب

«مرحباً، اسمي دارلين.. هل يمكننا أن نصبح أصدقاء؟»

«مرحباً، أنا دارلين.. هل يمكنني اللعب معكم؟»

«مرحباً! أنا دارلين.. هل تحب الرسم؟ يمكننا أن نرسم  
معاً وسأشاركك ألواني وكراستي»

«مرحباً اسمي دارلين وأنا... لست وحشاً»

ثم سمعت ضوضاء تصدر من الخارج، وأطلت من النافذة  
لترى شاحنة وعمالاً يحمّلون أغراضاً لداخل المنزل المقابل..  
هبطت للطابق السفلي وسمعت عائلتها وهي تتحدث عن  
العائلة الجديدة التي ستنتقل مقابلهم، فخرجت من الباب  
الخلفي واختبأت خلف الجدار لتراقبهم، وحينها رأت  
كاميرون لأول مرة على الإطلاق

كان شقيقه الأكبر يحمله على كتفيه، وكان يضحك  
بشقاوة وسعادة، وخفق قلب دارلين وهي تراقب ابتسامته  
الجميلة التي أسرتها وجعلتها تتعجب...

«من هذا الولد؟ وكيف يستطيع الابتسامة بسعادة هكذا؟»

أنا... أريد أن أبتسم مثله!»

راقبت تلك العائلة وذلك الصبي كل يوم، وعلمت لاحقاً  
أن اسمه كاميرون كليز، وتدربت بشكلٍ مكثف على  
التعريف بنفسها والاختلاط بالآخرين حتى تشجعت



أخيراً وخرجت من المنزل إلى حديقة الحي، حيث كان الأطفال يلعبون بكرة السلة الخاصة بكامبيرون معاً وكانوا يعقدون دائرةً ليقسموا أنفسهم إلى فريقين

ترددت وأخذت نفساً عميقاً قبل أن تقترب منهم بكل براءة وتقول: «هل يمكنني اللعب معكم؟»

التفتوا لها في الوقت ذاته وكانت ملاحظهم غاضبة ومستاءة، عدا كامبيرون الذي كان ينظر لها بصدمة وخوف قبل أن يوقع الكرة وتدمع عيناه فيبكي ثم يهرب فقط! أما بقية الصغار فدفعوها ورموها بالحجارة وبالألعب التي كانت على الأرض

«ارحلي يا بلاشيت!»

«نعم! لا أحد يريدك هنا!»

«لا أحد يحبك! ارحلي هيا»

«أنت وحش!»

«موتي!»

هزت آخر كلمة يكان سكوربيوس، والذي قطع الاتصال بذكريات دارلين فور أن شعر وسمع صوت منبه الساعة الخشبية على منضدتها

فتحت عينيها ببطء وأغلقتة، كما فتح زيرون عينيهِ لاهتزاز المنضدة التي ينام عليها بسبب المنبه، واستيقظت كورا لتجد نفسها تعانق إينيرياس النائم، فابتعدت وهزته



باشمئزاز حتى استيقظ

«جعلتني أنام أليس كذلك!»

رد بهدوء دون أن تتغير ملامحه: «احتجت للنوم»

«سأقتلك! ونمت بجانبى أيضاً؟ كيف تجرؤ!»

أجابها ببرود: «لم أذق طعم النوم... هل ترين عنقي؟ هناك جزءٌ محترق.. لقد وضعت رأسك النائم على كتفي ونفثت أنفاسك الحارة على عنقي» أردف: «حاولت إبعادك ولكنك أمسكتني بشدة ولم تريدي إفلاتي... أظن أنني انتهكت»

«اخرس! ولم أفعل ذلك!؟!»

صرخت بوجهه قبل أن تنظر بلهفة إلى سكوربيوس المستلقي وتسرع إليه لتنام في حضنه، لكنه قفز فجأة لينهض على قدميه، وهتف: «صباح جديد وشمس مضيئة ودافئة!»

ارتعدت دارلين من حركته المفاجئة فاعتذر بابتسامة عريضة وقال: «صباح الخير يا دارلين والجميع... وكورا»

احتضنته بقوة أمام دارلين، وحاول أن يحرر نفسه منها فضيقت الخناق عليه، ويكاد يجزم أنه سمع صوت عظامه

«عاقب إينيرياس الآن وفوراً!»

«حرريني أولاً يا كورا»



«لا! لن أتزحج حتى تعاقبه! لقد جعلني أنام رغماً عني»

نهضت دارلين من فوق الفراش بعد تنهيدة وقصدت الحمام فهتف سكوربيوس: «إلى أين؟»

غضبت كورا من تجاهله لها ورمقتها بحدة، لكن دارلين حاولت ألا تتأثر:

«الحمام» أردفت ببرود: «وحدتي».

وبحركة سريعة، حرر سكوربيوس نفسه من كورا وأمسكها، ثم قربها إلى دارلين التي عقدت حاجبيها:

«خذي كورا معك من الآن فصاعداً! إنها أنثى»

هتفت كورا بغضب ولمعت شرارة فوق قرنيها: «ماذا؟»

«لا داعي لذلك.. ولا أحد منكم»

«هيه أنت! لماذا تعصين أوامره؟» أردفت: «وأنت!

كيف تطلب مني شيئاً وضيعاً كهذا؟ سخفاً لك!»

«سوف تشعر براحةٍ أكثر معك يا كورا»

«لن أذهب لأحرسها بينما هي تخرج فضلاتها! أفضل

الموت على أن أرافق هذه الإنسية»

تهددت دارلين وقالت: «قلت لا داعي»

نظر سكوربيوس إلى كورا باهتمام قائلاً: «هل يمكنك

فعل هذا من أجلي يا كورا؟»



هز إينيرياس رأسه باستسلام بينما زمت كورا شفيتها  
بغضب ونجل وأومات له ليربت على رأسها بابتسامة  
صغيرة

عقدت ذراعها واقتربت من دارلين ثم قالت: «لعلمك،  
أنا أكرهك ولا أطيق النظر إليك ولكني سأجبر نفسي على  
التعامل معك من أجل سكوربيوس، كما أنني لن أسمح له  
بالدخول معك أبداً!»

أومات دارلين وقالت بنبرة هادئة: «شكراً وأقدر ما قلته  
ولكن يمكنني الدخول بمفردي.. إنه مجرد حمام وسأنتهي  
بسرعة، ولو أردت تقديم العون فاحرصي على ألا يدخل  
عليّ مجدداً»

هتفت بغضب: «مجدداً؟»

نظرت إلى سكوربيوس الذي تراجع للخلف بخوف  
واستغلت دارلين مشاحنتهما لتدخل إلى الحمام وتنهذ تنهيدة  
طويلة

«بات الأمر مزعجاً جداً»

استعدت دارلين للمدرسة وسط غرفتها التي باتت ضيقةً  
بوجود كل أولئك الشياطين، وقامت بفتح حاسوبها  
لتفقد أحد الملفات وخلفها سكوربيوس المتعجب، كورا  
المغرورة التي تنظر بطرف عينها وإينيرياس الذي يراقب  
باهتمام ليعرف ماهية هذا الاختراع



نقرت على لوحة المفاتيح بسرعة قبل أن تصدر طابعتها صوتاً وتبدأ بطباعة بعض الأوراق وسط ذهول من الشياطين خلفها، ثم استسلم إينيرياس وطلب من زيرون أن يشرح لهم ففعل ذلك بكل سرور بينما هي تسخر داخل عقلها وتنتظر الأوراق حتى تضعها داخل الملف وفي حقيبتها فإذا بزین يضرب على الباب ويندفع للداخل وهو مغتاظ

مرّ من خلال إينيرياس وقال بامتعاض: «هل أنت ذاهبة للمدرسة اليوم؟»

«ما الذي حدث؟»

«ألم تَرِي الفيديو؟ افتحي هاتفك وشاهديه!»

أجابت دارلين بتردد: «لقد تعطل هاتفي»

«لقد نشرنا فيديو طقوس طرد شيطانك على الإنترنت ولقد حاز على مشاهدات كثيرة!»

كان سكوريوس يحدق بزین يبرود؛ متذكراً بعض الذكريات السيئة التي شاهدها عنه وكيف آذى فيها دارلين المسكينة

«لا أعلم كيف سأذهب للمدرسة الآن وأتجنب تعليقاتهم عنك! لقد طفح الكيل فعلاً! مهما فعلت وتجاهلتك يظل اسمك وصيتك يلاحقاني بشكل يزعجني»

خفضت دارلين عينيها في ندم وقالت: «أنا آسفة»



قال سكوربيوس بنبرة مشحونة: «لماذا تعتذرين؟»

تجمدت مكانها بينما تفاجأ الجميع من ردة فعله وخاصة كورا!

هز زين رأسه بازدراء: «سحقاً لك!»

غادر الغرفة والتفتت دارلين إلى سكوربيوس الذي أرخى من عضلات وجهه المنفعلة ليهدأ، فسألته: «ما كان ذلك؟ لقد أفرعتني»

قلب ناظريه وقال بغرور: «أنتِ شقيقتة الكبرى ويجب أن توقفيه عند حده.. إنه لئيم ولا يطاق»

«وهو تحت تأثير لعنتك هل نسيت؟ مثله مثل الجميع»

«هل سيفعلون شيئاً ما في المدرسة مجدداً؟»

هزت كتفها بلا مبالاة قبل أن تحمل حقيبتها على ظهرها وتقول: «لا أعلم.. لنأمل ألا يحدث شيء يؤثر على زين أكثر»

حدق بها مطولاً حتى اعترضته كورا وقالت: «ما الذي تفعله؟»

«اصمتي أنتِ» وبخها بعينه وهو منزج لتغتاظ أكثر ويسحبها إينيرياس من بينهما

همست بغضب: «وما الذي تفعله أنت الآن؟»

«عيب أن تقفي بين شخصين يتحدثان يا كورا.. واضح؟»





«وما شأنك؟»

رَبَّتْ عَلَى كَتْفِهَا قَائِلًا: «حَسَنًا حَسَنًا ابْقِي بِجَانِبِي فَقَطْ  
وَلَا تَقَاطِعِي الْحَدِيثَ مَجْدَدًا»

حَمَلَتْ دَارْلِينَ حَقِيبَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ: «هَلْ سَتَرَفَقُونِي بِجَمِيعِكُمْ  
لِلْمَدْرَسَةِ؟ لَا أَقْصِدُ أَنْ أَكُونَ فَظَّةً وَلَكِنْ هَذَا لَنْ يَنْفَعُ»

وَقَفَ سَكُورِيُوسُ بِجَانِبِهَا وَقَالَ: «صَحِيحٌ! أَنَا وَهِيَ فَقَطْ  
مَنْ سَيَذْهَبُ لِلْمَدْرَسَةِ»

هَتَفَتْ كُورَا: «قَطْعًا لَا! سَأَذْهَبُ مَعَكَ لِلْمَدْرَسَةِ أَيْضًا»  
«لَا تَعْرِفِينَ مَا هِيَ الْمَدْرَسَةُ»

«لَا يَهْمُ... يُمْكِنُ لِإِنِيرِيَّاسَ وَزَيْرُونَ الْبَقَاءَ»

«بِالطَّبَعِ لَا، فَلَوْ كُنْتِ سَتَاتِينَ مَعَنَا فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
إِنِيرِيَّاسُ مَوْجُودًا لِسَيْطَرِ عَلَيْكَ»

«مَا الَّذِي تَقْصِدُهُ؟ هَا!»

إِنِيرِيَّاسُ بَتَّهَمَ: «يَبْدُو لِي أَنَّهُ يَقْصِدُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ  
الْعَيْشَ بِدُونِي يَا كُورَا»

«اصْمَتِي يَا إِنِيرِيَّاسُ!»

تَهَدَّ سَكُورِيُوسُ بِاسْتِسْلَامٍ، ثُمَّ وَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَى دَارْلِينَ  
الَّتِي تَبْحَثُ عَنْ هَاتِفِهَا الْقَدِيمِ وَأَخَذَ يَرِاقِبُهَا وَهِيَ تَحَاوُلُ  
تَشْغِيلَهُ وَلَكِنْ دُونَ جَدْوَى، وَتَنْهَيْدَتِهَا الْخَفِيَّةُ جَعَلَتْهُ يَشْعُرُ  
بِالذَّنْبِ أَكْثَرَ عَلَى مَا فَعَلَهُ، وَانْتَظَرَهَا أَنْ تَوَبَّخَهُ أَوْ تَقُولَ شَيْئًا



ولكنها لم تفعل..

التفت إلى جماعته ليرى كورا لا تزال تتشاحن مع  
إينيرياس الهادئ الطباع لدرجة تستفزها، ونظر إلى زيرون  
الذي يتسم لنفسه في المرآة وهو يلمس قرنيه الصغيرين،  
وأخذ يفكر حتى قاطعه صوت دارلين:

«هل نذهب؟»

نظر إليها ملياً قبل أن يتسم: «إينيرياس وكورا  
سيرافقانك اليوم للمدرسة.. سأبقى هنا بصحبة زيرون»

شعور عابر وسريع ألمّ بقلبيها، أقرب للإحباط! ولكنه  
تلاشى بسرعة قبل أن تميّزه عندما هتفت كورا وأتت تلف  
ذراعيها حول ذراعه:

«سأبقى معك»

«حسناً يا كورا! يمكنك البقاء معنا وسيرافقها إينيرياس»

نظرت إلى ذراعيها وإلى تصرفاتها مع سكوريوس ثم  
أشاحت بنظرها إليه مجدداً لتفهم ما خطبه، ليخبرها أنه  
ما يزال جائعاً ويرغب بالخروج والبحث عن وليمة مشبعة،  
إضافةً إلى تعليم زيرون عن القرنين والقدرات

«لا تقلقي أبداً! إينيرياس قوي جداً.. أنا أثق به لحمايتك  
من أي شيء»

«إلا لو كانت غير مرتاحة معي فسوف يسرني البقا--»



قاطعته كورا: «لا لا لا إنها مرتاحة!» نظرت إليها  
وتابعت: «إنه قوي ورفيق مناسب.. ممتع أيضاً»

«ولكنك دائماً تصفيني بالممل يا كورا»

«اصمت!» ابتسمت بتكلف لدارلين: «اذهبي معه  
وسأكون مع سكوربيوس... وحدنا»

عقد سكوربيوس حاجبيه وأبعد وجهه عنها قائلاً:  
«زيرون معنا أيضاً»

أشاحت دارلين بنظرها عنهما إلى إينيرياس لتجده يحدق  
بهما أيضاً، ثم نظر إليها بابتسامة صغيرة

«هل ننطق؟»

«أجل.. هيا بنا» التفتت إلى سكوربيوس وقالت: «إياك  
أن تلفت الأنظار وتسبب المتاعب»

لوح كورا بأطراف أصابعها وقالت بصوت مغرور  
لئيم: «وداعاً إينيرياس»

لوح بالطريقة ذاتها وقلد نبرتها لكن ببرود أكثر: «وداعاً  
كورا»

مشت دارلين في طريقها وهي تسرح بتفكيرها، تشعر  
بحيرة، خطواتها مترددة وكأنها تريد العودة، لكنها مع  
ذلك استمرت بالمشي فقط حتى نطق إينيرياس وذكورها  
بوجوده:



«هل لديك قواعد لي؟»

«معدرة؟»

«كنت أقول.. هل هناك قواعد خاصة يجب أن ألتزم بها لمرافقتك؟ يمكنني التفاوض معك على ما تريدينه»

«أوه... لا شيء مهم حقاً... لا تبالغ في حمايتي فقط فليس كل ما يؤذي يقتل»

«لك ذلك»

تعجبت قليلاً: «ظننتك سوف تحتج مثله»

«أنا لا أحتج مثله ولا أحب إطالة الكلام فهذا مزعج ويسبب الصداع لرأسي»

أومأت وتابعت المشي في صمت تام ليضيف إينيرياس: «لا أقصد بذلك أن تخرسي تماماً.. يمكنك الحديث كما تشائين فأنا مستمع جيد»

«ولكنك تكره الإزعاج صحيح؟»

«صحيح لكنني معتاد عليه، فلقد رافقتُ سكوربيوس وكورا لزمينٍ طويل جداً وهما أكبر مزعجين عرفتهما... خاصةً كورا»

«يرادوني فضولاً بشأنها، ولكني لا أعلم من أين أبدأ»

«كورا؟ إنها أنثى تين كاملة.. كلا والديها كانا من شياطين التانين وهي حادة الطباع، مزعجة وتفتعل



المشكلات عندما لا يعجبها شيء» ابتسم ابتسامة خفية وتابع: «قد تبدو مغرورة وقاسية من الخارج، ولكنها حساسة وتراعي مشاعر الآخرين، كما أنّها مخلصّة، مجنونة ويسهل استفزازها.. ولهذا السبب أستفزها كثيراً»

«وهي تحب سكوربيوس كأكثر من صديق... صحيح؟»

«منذ كنا صغاراً»

استرقت دارلين نظرة خاطفة إليه قبل أن تتابع الطريق وتمرّ من منزل جارهم صاحب الكلب، والذي وعلى نحو مفاجئ لم تجده هذا الصباح في الخارج

هزّت رأسها بلا مبالاة واستمرت بتجاذب أطراف الحديث مع إينيرياس.. أخبرته عن المدرسة وما يفعلونه فيها فوجد ذلك مثيراً للاهتمام وأبدى رغبته بمعرفة المزيد على عكس سكوربيوس

مشّت في الساحة الخارجية وكلّ الأعين عليها، ما بين ساخرة وحاقدة! تعالت الضحكات حولها، وتعليقاتٌ عن كون رائحة الثوم تفوح منها بينما لو اقتربوا لكانوا استنشقوا رائحة ملطف شعرها ذي عبير الفواكه وعطرها الصّباحي اللطيف

تجاهلت تعليقاتهم، تماماً مثل إينيرياس والذي لم يعر لهم بالاً أبداً ممّا جعلها تشعر بقليلٍ من الراحة، ثمّ أسرعّت لحصّتها واتّخذت مقعدها بسرعة لوصول الأستاذ وخلفها إينيرياس الذي كان يركّز على الشرح أكثر من الطلاب،



وكان هادئاً جداً لدرجة أنّها نسيت وجوده

أرادت أن تسترقَ نظرةً إليه، لكنها عفت عن ذلك  
وركزت مع المدرّس حتى انتهت الحصة أخيراً وتنفس  
الطلاب الصعداء ثم سلّموه واجباتهم قبل الخروج

«لماذا لم ينتهِ من موضوعه؟»

ابتعدت عن الأنظار قليلاً وقالت بعفوية: «سكمله في  
الحصة القادمة»

«أودُّ أن أكون حاضراً... أرغب بمعرفة المزيد عن  
انقسام الخلايا»

«حسناً.. ربما ستعجبك الحصة التالية»

اتّجهت لحصتها التالية ورأت كاميرون لتشعر بالتوتر  
فجأة.. نظرت إليه لأكثر من ثانية هذه المرة حتى التقت  
نظراتهما للحظة قصيرة جداً أنّهاها كاميرون الذي منع نفسه  
من استراق النظرات إليها قدر الإمكان

جلست على مقعدها فاستغلّ الطلبة تأخر الأستاذ  
ليتجمعوا حولها ويتمروا عليها مجدداً بشأن الفيديو الذي  
حاز على مشاهداتٍ وتعليقاتٍ كثيرة

«حصل الفيديو خاصتك على مشاهدات عالية يا  
بلاشيت!»

«هل نجحوا في طرد الشياطين عنك يا ترى؟»



ثرثرت إحداهنّ بصوت عالٍ مع صديقاتها: «لا أصدق أنها أتت للمدرسة»

«آه كم هذا محرج.. أنا حقاً أتمنى ألا أكون مكانها..  
أفضل الموت!»

«أنا أيضاً» نطقت ميليسا -أكثر فتاة شعبية في المدرسة-  
ثم أردفت: «أعني انظرن إلى شكلها! تدعو للتقيؤ... آه لو  
كان ملك الموضة هنا لمات بسكّة قلبية! قبيحة ولا تعرف  
كيف تلبس»

ضحك الطلاب حول دارلين التي تلقت كلّ تلك  
الضربات القاسية وكتمتها داخلها، ثم هتفت ميليسا  
بصوت عالٍ ومغرور: «بلا نشيت؟ كنت أنوي التبرع  
بملابسي القديمة لجمعية خيرية فهل تريدن قطعاً؟»

ردّت دارلين وهي تخرج كتّابها: «لا، شكراً»

نهضت ميليسا بعد أن اغتاضت من إجابتها وتجاهلها لها  
واقتربت منها وسط تراجع الطلاب الآخرين وهتافاتهم  
المتحمسة:

«هل تظنين أنني كنت سأعطيها لك أصلاً؟ أفضل  
حرقها كلها على أن أراك ترتدينها... ومن تظنين نفسك  
لتجاهليني ها؟ أنت لستِ سوى نكرة، فتاة مكروهة  
ومنبوذة من الجميع وحتى شقيقك ووالديك وستبقين  
كذلك للأبد!»



صرت على أسنانها قليلاً وهي تستمع لكلام ميليسا القاسي والتي لم تكتفِ إلى ذلك الحد بل والتقطت كوب قهوة طالب غبي بعد أن غمزت له، وحينها نظر كامبيرون للباب وكأنه يريد من الأستاذ أن يأتي بسرعة، ثم فاجأت ميليسا الجميع عندما سكبت القهوة على ملابسها وشهقت بدرامية فور دخول الأستاذ:

«أستاذ كويتز! لقد سكبت القهوة على ملابسني!»

أجفلت دارلين وقالت: «غير صحيح»

هتفت ميليسا وهي تتصنع الحزن: «كاذبة! الكل رآها يا أستاذ.. كنت أحاول أن أدعوها لحفلي ورفضت بقسوة! اسأل الطلاب»

تهنأ الأستاذ بنفاد صبر: «هل هذا صحيح؟»

هتف بعض الطلاب: «أجل»

«آنسة بلانشيت.. نظفي ما فعلته واذهي لمكتب المدير»

تهنأت دارلين باستسلام وقامت بتنظيف القهوة عن الأرض بالمناديل ورأى كامبيرون أحد زملائه وهو يقذفها بقلمه خلسة، ولم تقل شيئاً بل تابعت التنظيف حتى انتهت وحملت حقيبتها مغادرة الصف وقاصدةً مكتب المدير الذي زفر بامتعاض ولم يقبل أن يستمع لأي كلمة منها بل منحها عقوبة الاحتجاز لأسبوع وأخذ يحضرها بصوت عالٍ حتى ثاءب فجأةً وسقط رأسه على مكتبه غارقاً في





نوم عميق لتتعب وتتنظر لإينيرياس خلفها:

«العفو.. خذي الورقة ومزقيها.. لا أحد سيعلم»

هزّت رأسها باستعجال ثم نظرت للمدير النائم وسحبت الورقة من تحت ذراعه المتينة لتخفيها في حقيبتها  
«هل سيكون بخير؟»

«سينام لبعض الوقت... وكذلك السكرتيرة»

ابتسم لها ابتسامة صغيرة لتقول: «شكراً.. لقد خدمتني حقاً»

«هلاً عدنا للحصة وللعلوم المفيدة؟»

انقضت الحصص بسلام حتى حان وقت الغداء أخيراً، وقامت دارلين بشراء مشروب من آلة البيع قبل أن تتوجه وتتعزل في المكتبة، والتي يجدها سكوريوس مملّة، على عكس إينيرياس الذي انتهى من قراءة رفّ كاملٍ من الكتب في سرعة أذهلتها وجعلتها تفتح فمها!

«أنت سريع حقاً»

رد دون أن ينظر لها: «شكراً لك»

«هل تفهم عندما تقرأ بهذه السرعة؟»

«أجل ولكن لا أفهم كل شيء بالنسبة لكتبكم العلمية فشكراً لأنك دللتني على رف الأساسيات أولاً»

صمت دارلين قليلاً محدقةً به، ثم قالت: «يبدو أنك تحب



المطالعة كثيراً»

«أحب أن أكون ملماً بالكثير من المعارف فالعلم يطور من طريقة تفكيري» تنهد بتمهل «كما أنني مستشار لذلك الشيطان الغبي وعلى أحدنا أن يكون ذكياً»

صمت دارلين مجدداً، تفكر مع نفسها، ثم قالت:  
«إينيرياس؟ هل أنت حقاً قوي؟»

أغلق الكتاب وأعادته للرف باحثاً عن كتابٍ آخر وهو يقول: «هل تظنين أن سكوربيوس سيأتمني على حياتك لو لم أكن قوياً؟»

«وهل هو قوي؟ أقوى منك؟»

«هل لديك شكوك في ذلك؟»

هزّت كتفها: «نوعاً ما.. أعني هناك فرق بين الشخصيات و.. لا أعلم»

«أفهم ما ترمين إليه عن الشخصية.. إنه مغفل ولكنه مع ذلك قوي جداً»

«إلى أي مدى؟»

فكر قليلاً، يبحث عن مثال تقريبي، ثم قال: «لو أطلق سكوربيوس طاقته كلها فسوف يكون قادراً على تدمير نصف هذا الكوكب... وربما ما يزال هنالك المزيد في جعبته»



ارتشفت من مشروبها وقالت: «لا يبدو عليه ذلك»

«مثلها قلت، مغفل ولكن قوي»

«لكنك سعيد بمصادفته صحيح؟»

ردَّ بإيماءة وهو يتابع القراءة: «بالطبع»

تنهدت بهدوء ونظرت عبر النافذة: «أتساءل أين هم الآن.. أمل حقاً ألا يسبب المشكلات ولا يلفت الأنظار»

«هناك شيءٌ يجب أن تعرفيه، سكوربيوس والمشكلات  
يُمكن واحد.. إنه منطلق ومدفع دائماً ويفعل ما يظن  
أنه صحيح دون تفكير لدرجة تغويني لقتله والتخلص من  
إزعاجه للأبد»

ابتلعت ريقها بخوفٍ وهي ترى وتسمع كلام إينيرياس  
المتجهم، لكنه سرعان ما انغمس في القراءة مجدداً  
فتابعت تناول طعامها وهي تفكر بسكوربيوس وبالشياطين  
وكلّ العجائب والغرائب التي شاهدها حتى الآن، ثم غادرا  
المكتبة عندما انتهى وقت الاستراحة ومشيا في الممر معاً  
بين الطلاب الذين تهافتوا للخارج فجأة وهم متحمسون

«غريب.. ما بهم يركضون؟»

أجاب إينيرياس دون مقدمات وبكلّ لا مبالاة: «لأنّ

سكوربيوس هنا»

«ماذا؟»



هتفت بصدمة قبل أن تتلعم وتقرر الإسراع للساحة  
الخارجية مع الطلاب لترى سيارة زرقاء داكنة من طراز  
رولز رايزو. نخمة أقل ما يقال عنها، وخاطفة للأنفاس...  
ولكن ليس بقدر سكوربيوس الذي يقف بجانبها  
كبشري!



## 7- العقرب وآل بلانشيت

تجمّدت ملاحظها المتفاجئة وهي تتأمل شكله الذي بهر الجميع، خطف قلوب الفتيات وأثار غيرة الشبان.. لا قرنين أو أجنحة وملابس سوداء، بل مجرد شاب سحرهم بجماله وشكله، وكذلك سيارته الباهظة، ثمّ صدمهم جميعاً عندما نظر إلى دارلين وابتسم لها بينما أشاح إينيرياس بوجهه إلى كورا التي انتقلت لتصبح جانبه، غارقة في صمتٍ يعلم جيداً أنّه ينمّ عن حزن... فما الذي حصل يا ترى؟ ولماذا سكوربيوس يظهر للعلن هكذا وبكل سهولة؟

لنعد للوراء.. إلى تلك اللحظة التي غادرت فيها دارلين المنزل مع إينيرياس، وتركت كلاً من سكوربيوس، زيرون، وكورا وحدهم

لمست كورا كتفه بدلال قائلة: «ماذا سوف نفعل؟»

«زيرون.. أحتاج مساعدتك في شيء آخر وسري في

الوقت الحالي!»

هتف مثل الجندي: «حاضر! كيف أخدمك يا سيدي؟»

«سوف أظهر نفسي كبشري»

شهق زيرون بينما أجفلت كورا بصدمة، وشرح سكوربيوس مطالبه بالضبط لزيرون الذي امتثل لأوامره على الفور وأخذ يشرح له مقدمة عن كل ما يحتاج معرفته، ثمّ انطلقا إلى متجر تموينات بسيط وقصدا رف

المجلات حيث أخذ يتصفح تلك المتعلقة بالموضة، المشاهير والشباب

سألت كورا بتردد: «لماذا هذا القرار المفاجئ؟»

نظر إليها وقال بعفوية: «سيكون أفضل من أجل التواصل مع دارلين.. هل تودين المشاركة؟»

أجابته ببرود: «قطعاً لا»

هز كتفه وتركها متابعاً تصفحه، ليرى رجلين في حفل زفاف صدمه عنوانه فهتف: «ما هذا الذي أراه يا زيرون؟»

«آه سيدي نسيت أن أخبرك أن بعض البشر في هذا الزمن قد انحلوا عن فطرتهم الطبيعية تماماً.. علاقة رجل برجل أو امرأة بأخرى وما إلى ذلك، وهذه المدينة تحظى بأكبر عددٍ منهم ولديهم فئة خاصة ويعتمدون شعاراً يشابه قوس القزح»

انكمش وجه سكوربيوس بازدراء وهو يقول: «يا للهول! إن هذا فعل مشين ومفاجئ من البشر! كيف لهم أن يكونوا أفضل من الشياطين وهم هكذا؟ حتى نحن لا نفعل ذلك... تخيل لو أنني في علاقة حب مع إينيرياس؟ آه لا لا يا للقرف!»

توقف عن الكلام والتفتوا جميعاً للخلف، ليروا الطفل الذي يحدق بالجملة الطافية في الهواء بفرع، ثم أغلق المجلة

ليصرخ الطفل ويهرب مستنجداً بأبيه

«سيدي، لنأخذ هذه المجموعة وننتقل من هنا!»

انتقل سكوريوس بالمجلات لبيت دارلين مجدداً وجلست كورا على الفراش، تراقبهما بصمت وحزن دفين داخل قلبها، وكان زيرون يشرح لسيدة بكل إخلاص ويجيب عن كل أسئلته، كما كان يعطيه بعض التحذيرات بخصوص الكثير من الأمور، وعلم سكوريوس الكثير من المعلومات الصادمة، المقرفة، والباهرة عن البشر في هذا الزمن

وبعد حصة تعليمية مثمرة، نهض ووقف في المنتصف ثم أغمض عينيه واستعمل سحره بتركيز لتلقه هالة سحرية، ثم اختفى القرنان والجناحان، تقلصت مخالبه حتى اختفت تماماً وحل مكانها أظافر بشرية مقلبة ولامعة

فتح عينيه ونظر إلى زيرون الذي اقترح عليه بعض الخيارات بالنسبة للملابس فاختر ما أعجبه ثم ضرب صدره بلطف لتتغير ملابسه في لحظة سريعة إلى الملابس ذاتها في الصورة

«أنا عبقرى!»

«تبدو... آه سيدي لا أعلم كيف يجب أن أصفك!»

تفحص سكوريوس شكله في المرآة وهو نخور: «أبدو طبيعياً حقاً وما زلت وسيماً» ثم زفر بحزن وهو يلبس

موضع قرنيه: «أعلم أنكما مخفيان ولكنني أستطيع الشعور  
بكما»

شدت كورا على قبضتها، ثم التفت سكوربيوس إلى  
زيرون: «سوف تظهر نفسك كبشري أيضاً فأنا أحتاجك  
للاستشارات البشرية»

صاح بلطافة: «لا سيدي! لا أريد أن يختفي القرنان!»

«لا يزالان صغيرين يا غبي!»

تلقت حوله ثم قال: «حسناً انتظرنى لحظة واحدة فقط»

أسرع زيرون بالخروج ليعود بعد لحظات وهو يحمل قبعة  
من قبعات زين

«سأعتمر قبعة تخفيهما! ويمكنك فعل ما يحلو بي يا  
سيدي»

زفر بتمهل: «حسناً! قف معتدلاً»

لمسه سكوربيوس واعتنى ببعض التغييرات بواسطة سحره،  
وزفر زيرون بارتياح قبل أن يعتمر القبعة ويشاهد نفسه في  
المرآة، ثم نظرا إلى كورا التي عرض عليها أن يغيرها مجدداً  
فرفضت بامتعاض أفرعه

لم يكن التحول الشكلي هو الشيء الوحيد ضمن مخطط  
سكوربيوس بالطبع، فقد قصد معرضاً فائراً لبيع  
السيارات، وحالما عبر الباب الأتوماتيكي حتى سرق جميع  
الأنظار إليه، فقد كان جميلاً بحق ولديه هالة ساحرة





اقتربت منه موظفة بتوتر وقالت بابتسامة: «أهلاً، كيف يمكنني خدمتك يا سيدي؟»

ابتسم قائلاً: «أنا وصديقي نبحث عن سيارة.. هلاً ساعدتنا؟»

سرحت بعينه قليلاً قبل أن تصحو من شرودها وتقول بابتسامة عريضة: «بالطبع! تفضل معي!»

مشى سكوربيوس في المعرض برفقة زيرون بكل ثقة وتبادل الابتسامة مع الموجودين، كما انتبه أن البعض يلتقط له صوراً خلسة وحينها تذكر أمر الهاتف

«ذكرني أن نحصل على الهواتف الذكية بعد السيارة»

«حاضر سيدي»

توقفت الموظفة عند سيارة بيضاء رياضية فاشمأز سكوربيوس وقال على الفور: «لا أحب اللون الأبيض»

«هناك ألوان أخرى من هذه السيارة كالأسود والأحمر لكنها ليست متوفرة في المعرض لذا سوف تستلمها من الشركة»

«أرغب بسيارةٍ موجودة هنا من فضلك»

انجذبت الموظفة لابتسامته مجدداً وقالت: «آه .. حسناً.. هل يمكنني أن أسأل عن ميزانيتك يا سيدي؟»

«ميزانية؟»



تخاطر زيرون معه بسرعة قائلاً: «تقصد كم تملك من المال»

«آه لا عليكِ يا آنسة! أريد أعلى سيارة لديكم»

أجفلت الموظفة وعجزت عن الكلام للحظات ثم قادتهما معها إلى حيث سيارة الرولز رايز التي كانت تلعب تحت الضوء المسلط عليها، وبدت لسكوربيوس وكأنها ملكة كل السيارات الموجودة في المعرض

انضمَّ مدير الفرع للموظفة وأخذ يتحدث عن السيارة بشكلٍ يغري سكوربيوس الذي كان يتفحصها عن كثب، وكانت كورا تراقب البشر الموجودين في المعرض تارةً وسكوربيوس تارةً أخرى - ما تزال بهيئتها الخفية -

«هذه السيارة تدعى بوت تايل وهي مستوحاة من أكثر اليخوت رفاهية، ومخصصة للرحلات إذ تتحول إلى جناح للاستمتاع بالهواء الطلق كما ترى»

«أوه هل تستطيع الطيران؟»

ضحك المدير ظناً أن سكوربيوس يمزح ثم قال: «لا يا سيدي مع الأسف... ولكنها أعلى سيارة في العالم حالياً»  
«سأخذها إذا!»

انبهرَ المدير ثم قال بتلعم: «ممتاز! تفضل واجلس داخلها أولاً»

فتح له الباب، وجلس سكوربيوس خلف المقود وهو



يلبس الجلد ويتفقد السيارة، ثم نظر إلى المدير وقال: «هل تعرف كيف تقود سيارة كهذه؟ هل قدت مثلها من قبل؟»

«إن قيادتها بسيطة جداً، فلا تقلق يا سيدي»

«حسناً إذاً هل يمكنك الاقتراب؟»

عقد المدير حاجبيه مقرباً: «حسناً...؟»

لمس رأس المدير للمحطات ثم رفع يده ليجفل بتعجب قبل أن ينظر حوله ويعدل بدلته وهو يشعر بالرّيبة، ثمّ اعتدل سكوربيوس في جلسته بعد أن سرق مهارات الرجل في القيادة

«حسناً أعطني المفتاح» قال محققاً بعيني المدير الذي سرح بعينه الزرقاوين قليلاً قبل أن يهز رأسه:

«سأعطيك المفتاح»

«سيدي؟» عقدت الموظفة حاجبها باستنكار فنظر إليها سكوربيوس بابتسامة

«هل يمكنك إحضاره يا آنسة؟»

اضطربت الموظفة مثل مديرها وهزّت رأسها ثم أسرعت لجلب المفتاح، وحينها جلس زيرون داخل السيارة وأشار إلى كورا التي اقتربت بيروود وانتقلت للمقعد الخلفي

أحضرت له المفتاح وقام بإدارة المحرك لافتاً الأنظار



إليه! ضحك بغرور ثم أغلق الباب وأحكم حزام الأمان،  
وعندها نقرَ المدير بابتسامةٍ متوترةٍ على النافذة ففتحها  
ليحدثه:

«سيدي يجب أن تملأ بعض الأوراق وتدفع من  
فضلك»

«اعتبر أنني فعلت ذلك حسناً؟ وافسح لنا الطريق»  
«حسناً!»

أوماً المدير بابتسامةٍ قبل أن يأمر الطاقم بإفساح الطريق  
وفتح الأبواب على مصاريعها، كما أبعثوا بعض السيارات  
ومهدوا له طريق الخروج تماماً

«أنتم مهذبون فخذوا هذا كعربون شكر»

فتحا فهما من الدهشة عندما ناولهما سكوربيوس  
سبيكتي ذهب خالص! ثم أغلق النافذة وانطلق بالسيارة  
وسط ذهول الجميع الذين وبشكلٍ شبه مفاجئ عادوا  
لممارسة ما كانوا يفعلونه وكأن أي شيء لم يكن! فما الذي  
حدث يا ترى؟

وراقبت كورا حماسه خلال كل ذلك الوقت وابتسامته  
السعيدة التي جعلت قلبها ينقبض أكثر، وتصارع الدموع  
التي تريد اجتياح عينيها...

وبعد جولة حول المدينة، قاد سكوربيوس سيارته إلى  
مدرسة دارلين حسب وصف نظام الملاحة وزيرون الذي



كان يسترخي في السيارة كأmir صغير

دخل إلى ساحة المدرسة وتهامس الجميع حالما رأوا  
سيارته الغالية، ثم ركنها في موقفٍ مناسبٍ وتجمهر  
الطلاب متلهفين لرؤية السائق الذي سيخرج منها فترجل  
سكوربيوس من السيارة بهدوء وهو يلبس نظارة شمسية  
سوداء، ثم نظر إليهم وأخذ يتجول بعينه بينهم حتى وقعا  
على دارلين، فابتسم لها ابتسامة جانبية وهي لا تزال  
مصدومة

رفع يده ولوّح لها: «مرحباً يا دارلين!»

صمت الجميع وتحولت أنظارهم إليها فوراً وبشكلٍ  
مرعب جعل قلبها يرتعش لوهلة، ثم أشاحت بنظرها إلى  
سكوربيوس الذي هتف يناديها مجدداً وكأنه يؤكد لمن لديه  
شكوك أنه يقصدها، وحينها تمت لو تضربه!

«ماذا؟ بلا نشيت؟»

«مستحيل!»

«بالطبع مستحيل!»

مشت بخطواتٍ مترددة وهي تسمعهم يتهامون حولها،  
وتجهم وجهها عندما اقتربت من سكوربيوس الذي شعر  
بالقلق من ردّة فعلها

صرخت بهمس وعينين متسعيتين: «ما الذي تفعله؟»

«ماذا يبدو لك يا عزيزتي؟ أنا بهيئة بشري! ولست نخوراً



بذلك بعد كم المعلومات الهائل الذي عرفته»

هزت رأسها وكلماتها مبعثرة: «ما الذي تفعله؟ ومن أين جلبت السيارة؟ الملابس! ال ال ال الحذاء! هل هذا حذاء جوردان؟ أوه يا إلهي... يا إلهي!»

هتف بطفولية: «استرخي يا إنسية! أنت ترعيبيني»

التفتت دارلين ثم نظرت إليه: «آه لا إنهم ينظرون إلينا وهذا ليس جيداً... آه أظن أنني سأفقد الوعي»

أمسك بكتفها: «لنجلس في السيارة إذاً ونحدث»

ترجل زيرون من السيارة وقال بابتسامته العريضة:  
«اجلسي مكاني يا آنسة»

أجفلت لرؤيتها زيرون بشكله البشري الظريف،  
وقبعة مألوفة تذكّرت لاحقاً أنّها لشقيقها، ثم نظرت إلى  
سكوربيوس بوجه مغتاض ليبتسم بتوتر ويدفعها للسيارة  
بلطف

التقطت أنفاسها ثم عضت شفاها بغضب وكبحت  
الطاقة السلبية التي توشك على الانفجار حتى هدأت  
ونظرت إليه

«ما الجزء الذي لم تفهمه من جملة ((لا تلتفت الأنظار  
وتسبب المتاعب))؟»

«ومن قال إنني سببت المتاعب؟ كل شيء سرى على ما

يرام»



«من أين حصلت على السيارة؟ وبأي مال؟ وكيف تقودها؟»

«ذهبت للمعرض وأعجبتني فأخذتها وقدمتها من هناك»

فتحت فيها وهي مصدومة: «سرت السيارة...»

«لم أسرقها بل طلبتها منهم، ولكني سرقت مهارات المدير بالقيادة وهذه إحدى قدراتي الخارقة بالإضافة إلى أنني كافأته والموظفة بالذهب، وصناعته إحدى قدراتي أيضاً»

ضحك ضحكةً شريفةً لتقاطعها بصوتها المبحوح: «أخذتها أمام الجميع؟»

قال بغرور: «لا تقلقي.. مسحت ذاكرتهم فور خروجي ولن يتذكروني أو يتذكروا وجود السيارة» استطرد بحماسة: «آه صحيح! وأحضرت هذا لك... أحدث هاتف نقال، ولدي مثله بالضبط لذا نحن وكما بعضكم يقول ماتشي ماتشي.. آمل أنني نطقها بشكلٍ صحيح.»

تنهدت دارلين ولمست رأسها: «أشعر بصداع... لقد سرقت سيارة وهواتف نقالة»

«لم أسرقها بل طلبتها بأدب وهم أعطوني إياها»

«وكيف فعلت هذا؟»

قاطعهما الحارس الذي طرق على النافذة، ففتحها سكوربيوس الذي تولى أمر الحديث:

«نعم أيها المحترم؟»

«لا أعلم من أنت يا فتى ولكن هذا الموقف مخصص

للمعلمين»

«يعجبني الموقف وأودُّ البقاء فيه لذا آمل ألا تمنع»

رد الحارس: «لا أمانع.. طاب يومك»

ابتسم سكوربيوس: «أنت أيضاً»

حدّقت به باستغراب وتساؤل ثم قلت: «ما كان هذا؟

ما الذي فعلته؟ وكأنه انصاع لأمرك أو ما شابه»

تنحنح وقال: «إنها واحدة من قواي الأخرى.. الإذعان»

«يمكنك التحكم بأفعال الجميع؟»

«هممم أنا لا أمرهم أو أتحكم بهم بالمعنى الحرفي.. كل

ما في الأمر أنني أضع الفكرة في ذهنهم وأزيناها ليخضعوا لها

بإرادتهم»

«هذا يسمى تحكماً!»

أوماً مطبقاً شفّيته ثمّ قال: «محقّة»

«وكيف تملك...» تنهدت: «انس الأمر، أنا مرهقة

لأسأل عن المزيد وأصدم»

«هل تريدان العودة للداخل؟»

نظرت عبر النافذة: «لا أستطيع وهم يحدقون بنا هكذا»





صمتت قليلاً ثم نظرت إليه وقالت بنبرة هادئة: «لماذا فعلت هذا؟»

اضطرب قليلاً لكنه أخفى ذلك وقال بنبرة عفوية: «خلت أن وجودي سيكون أفضل حتى تستطيعي التحدث بأريحية، وأتمكن من حمايتك وأكون بقربك، كما أنني سأجلب لك الأنظار وسيتهافت الناس للتعرف على صديقك الجديد! وحينها سوف يتسنى لهم التحدث معك حتى لو كانوا يكرهونك و..» أكل بنبرة هادئة محققاً بعينها «لن يؤذيك أحد طالما أنني معك»

أدفأت كلماته قلبها، ثم خفضت عينيها وأخذت تفكر قبل أن تقول: «ربما قد يفيدني هذا أيضاً لكسر اللعنة صحيح؟»

رفعت عينيها إلى سكوربيوس الذي شعر بالشفقة عليها، وبضيق يرغمه على البوح بالحقيقة، لكنه لم يقل شيئاً عندما لمست يده براءة جعلته ينظر إليها بتفاجؤ

«شكراً... يا سكوربيوس»

ضاع العقربُ وضاعت كلماته وهو ينظر إليها، وهذا جعلها تسحب يدها بهدوءٍ وهي محرجة وتعدّل جلستها دون النظر إليه مجدداً

زفر ليهدئ نفسه ثم قال: «حسناً... ماذا نفعل الآن؟»

«أريد العودة لبقية الحمص ولكني لا أريد ذلك في

الوقت ذاته... لذا لنذهب.. يمكنك أن تريني قيادتك»

اجتمع الرفاق في السيارة بعد نداءٍ من سكوربيوس،  
والتفتت دارلين للخلف لتجد إينيرياس في المنتصف وحوله  
زيرون وكورا التي كانت تشيح بوجهها للنافذة وتأمل  
الخارج بوجه صامت دفع دارلين للتساؤل

«المكان ضيق هنا يا سكوربيوس» علق إينيرياس ببرود  
قبل أن يزحف باتجاه كورا أكثر ويلتصق بها عن قصد  
ليضايقها، ولكنها لم تلتفت أو تتضايق مما جعله يبتعد قليلاً  
ويصمت مثلها

ثم تخاطر معها وحدها: «ألن تخبريني ما خطبك؟»

«لا أريد التحدث الآن»

قال سكوربيوس: «حسناً! إلى أين ستكون وجهتنا يا  
دارلين؟»

أدرجت دارلين اسم أحد المتاجر الكبيرة ثم سألت:  
«هل تعرف كيف تستعمل نظام الملاحة؟»

أجاب بتفاخر وغرور: «بالطبع أعرف! أنا بشري ذكي  
الآن»

شدت كورا قبضتها وتظاهر إينيرياس بعدم ملاحظة  
ذلك، ثم نظر إلى دارلين التي تحدته

«أظن أن المكان سيثير اهتمامك يا إينيرياس»



«متلهف لذلك»

نظرت إلى كورا مجدداً قبل أن تستسلم وتعديل جلستها لتراقب سكوربيوس وقيادته، وأخذت تتأمل شكله الجديد وهي تفكر:

«شكله لم يتغير كثيراً.. إنه ليس مثل البقية... أتساءل كيف يبدو شكله الحقيقي ولماذا لا يظهره أو يتحدث عنه»

التفت سكوربيوس إليها لشعوره أنها تحقق به، فابتسم لها بينما رمقته هي ببرود وقالت: «أبقى عينيك على الطريق»

«ولكنك كنت تحديقين بي»

«نعم.. كنت أحقق بشكك البشري»

ضحك ضحكة خافتة وقال بتباهٍ: «أبدو جميلاً صحيح؟»

«لا بأس بك» قالت وهي تتفقد الهاتف الجديد لتتسع

عينا سكوربيوس

«هه قالت لا بأس بك» تخاطر إينيرياس معه

«اصمت!»

ترجلوا من السيارة ونظروا حولهم قبل أن يتبعوا دارلين التي مشت لبوابة أحد أكبر المتاجر للبضائع العامة، وشهق سكوربيوس بانبهارٍ لمساحته الواسعة بينما تولى زيرون الشرح

سحبت دارلين عربة فقام سكوربيوس بتقليدها على الفور



لتقول: «لا داعي.. واحدة ستكفي»

هتف محتجاً: «ولكني أريد أن أعيش التجربة أيضاً!»

تهتت باستسلام وجعلته يدفع عربتها، ثم انطلقوا في جولة حول المكان، وأرتهم كل الأقسام من أثاث، معدات رياضية، كتب، أدوات تجميلية، الملابس والكثير من الأقسام الأخرى حتى القسم المنتظر... الأطعمة!

مشوا بانتظام وأخذ سكوربيوس ينظر إلى أنواع الطعام العديدة والحلوى وكذلك الرقائق، بنظرة الصبي الواقع في الحب!

«يمكنكم أخذ ما تريدون ويفضل ألا يكون كثيراً»

هتف زيرون: «سأذهب لقسم العصائر وأعود!»

«سأذهب وأحضر التاكيزا ورأيت رفاً كاملاً من الأوريو!» هتف سكوربيوس قبل أن يسرع بتلهف وحماس جعلها تبسم قليلاً

التفت إلى إينيرياس بجانبها لتجده يتأمل رف كبسولات القهوة ثم نظرت إلى كورا التي كانت تقف بعيداً عنهما وهي تحرق بالفراغ فقط

استجمعت دارلين شجاعته وقالت: «كورا؟ هل تودين شيئاً ما؟ توجد أصناف جيدة من الحلوى»

نظرت إليها كورا ببرود قبل أن تختفي فجأة وحينها شعرت دارلين بالإحباط قائلة: «هل قلت شيئاً خاطئاً يا

ترى؟»

«لا»

«لماذا تبدو مستاءة إذاً؟ ما الذي حدث؟»

«إنّ مزاجها معكّر لا أكثر.. لا تشغلي بالك» صمت  
إينيرياس محققاً بالرف الذي أمامه ثم قال «ما هذا؟»

«آه... هذه الرفوف بها كل أنواع القهوة ونكهاتها»

«وما هي القهوة؟»

«مشروبٌ يفضله الكثيرون؛ لأنه يساعد على إبقائهم  
مستيقظين بسبب مادة الكافيين التي به ويعدل من مزاج  
بعضهم.. إنهم يصنعونها من بذور البن»

«هل هي مثل الشاي؟»

«نوعاً ما»

فرك إينيرياس ذقنه بنعومة فتابعت دارلين بتردد: «هل  
تود أن تجربها؟ لدينا كبسولات في المنزل بعدة نكهات  
وهناك القهوة السوداء أيضاً وهي ما يفضلها أبي كثيراً»

رد إينيرياس بهدوء: «هذا كرم منك وأنا أتطلع لذلك»

تابعت المشي أمام إينيرياس لتبضع بعض اللوازم  
الخاصة، وكانت تلتفت بعينها باحثةً عن سكوريوس  
الذي اختفى دون أثر، ولا تزال تتساءل عن كورا وسبب  
تصرفاتها الغريبة...



«دارليبيبين!»

هتف سكوريوس منادياً بصوته السعيد قبل أن يعطف بالعربة وكأنها سيارة ليصل إلى ممرها وأصيبت دارلين بصدمة عندما رأت الجبل الذي حمّله على العربة بطريقة احترافية وسحرية لكلّ ما لذ وطاب في المتجر! ولم تكن عربة واحدة فقط، بل ظهر زيرون أيضاً وهو يدفع بعربة أخرى ممتلئة لسيدة

«ما هذا كله؟»

وضع سكوريوس يديه على خصره وقال بغرور: «ما رأيك؟ لقد أخذت الكثير من الأصناف ومتشوق لتجربتها كلها!»

تهتت دارلين وقالت: «لن نأخذ هذا كله»

انكمش وجهه وعبس كالأطفال: «لماذا؟ إنه ليس بالكثير!»

«بلى كثير.. ولن أستطيع دفع ثمن كل هذا كما أنه لن يتسع في سيارتك الفارهة المسروقة!»

«ليس علينا دفع أي شيء! لا تقلقي»

دارلين بوجه جاد: «لا.. لن أسرق أو أتمشى مع تحكّمك السحري الغريب.. سوف نأخذ بعض الأشياء التي نريدها وننقلها لعربة فارغة»

أحضر زيرون عربةً أخرى فارغة بينما دارلين تتفقد ما



ابتاعه سكوريوس والذي كان يقف بجانبها وهو مستاء  
مثل الطفل تماماً

«سوف نأخذ هذا... ونوعاً واحداً من هذا.. علبة واحدة  
أو اثنتين من هذا.. ولا نحتاج هذه»

«آه!» تأوه سكوريوس بحزن فالتفتت دارلين لتراه يرسم  
وجه الجرو الحزين

زفرت بيروود: «هل تريده؟» أوماً برأسه فقالت: «حسناً  
سنأخذه لذا لا تضع هذا الوجه... ترجل قليلاً»

اقترب وقال معانياً مشترياته بعينه: «لنأخذها كلها ما  
رأيك؟»

«لا.. آه يا إلهي هل هذا مسحوق غسيل؟ ما الذي  
تريده منه؟»

«أليس طعاماً؟ لديه رائحة جميلة» استنشقه

«قطعاً ليس طعاماً» تنهدت دارلين مجدداً «حسناً..  
سوف يكفيننا هذا مع عصيرات زيرون.. لنذهب»

احتضن سكوريوس العربتين بذراعيه وقال بتذمر: «آه  
دارلين! أرجوك!»

قالت بيروود: «تحرك»

ابتسم بحماسة: «هل هذا يعني أنك موافقة؟»

«لا»



تنهد تنهيدةً طويلةً مستسلمةً واسترق نظرةً أخيرةً لعربتيه  
بحزن بينما دفعت دارلين العربية، وكان إينيرياس يراقبه  
بصمت وهو يحاول إقناعها بشراء المزيد

«سيرينتي...» نطق زيرون فجأةً ليصمتوا جميعاً ويلتفتوا  
إليه ليجدوه يحمل في يده زجاجة صغيرة من الزيت  
العطريّ

سألت دارلين باستغراب: «ما الأمر يا زيرون؟»  
«هذه الزجاجة مكتوب عليها سيرينتي يا آنسة» قال وهو  
يفرك مؤخرة رأسه

التقطت الزجاجة قائلةً: «نعم إنه زيت اللافندر وابتعت  
زيت الليمون والنعناع أيضاً... فأنا أحب وضعها في المياه  
عندما أستحم»

صمت دارلين عندما رأت وجه سكوربيوس الساكن  
وتذكرت أنّها سمعته يذكر هذا الاسم من قبل فسألت  
بفضول:

«من هي سيرينتي؟ لقد ذكرت هذا الاسم من قبل»  
ادّعى سكوربيوس اللا مبالة وقال: «شقيقة تلك  
الساحرة»

أومأت بهدوء: «هكذا إذاً»  
«نادِ المدير فوراً!» هتف أحدهم من بعيد



التفتوا برؤوسهم إلى حيث الضوضاء وشاهدوا المدير يقف  
عند الأحواض المائية باحثاً عن الأسماك التي اختفت فجأة  
وبشكلٍ مريب!

عقدت حاجبها في تساؤل: «ما الذي حدث للأسماك؟»  
تنحسح سكوريوس وقال بتردد: «أكلتها!»

رمقته بنظرها الثلجية قبل أن ترفع قبضتها وتضربه على  
ذراعه وهي منزعة ليشق متعجباً ويلبس مكان الضربة  
بينما إينيرياس وزيرون يراقبان بتركيز

«ماذا معك؟ هل تأكل أي شيء وكل شيء أيها  
الشره؟»

«هيه أنت! هل نسيت من أكون؟ كيف تضربيني  
هكذا ها؟ أنا لا أزال شيطاناً وأنت إنسية ضعيفة!

هل ترغبين أن أضربك؟ سوف تطيرين للجهة الأخرى  
من العالم يا دارلين!»

شهر قبضته بغرورٍ وهو يحدق بدارلين التي لم تتغير  
ملاحظها، بل ورفعت يدها وصدفت قبضته بكل برود  
لتتسع عيناه من مدى جراتها

تذمر كالطفل: «مجدداً؟ هل ترغبين بالموت؟ أتستغلين  
ارتباطنا لأذيتي وتظنين أنني لن أضربك حقاً؟»

«أنت أول شخصٍ تتابني رغبة شديدة بضربه، وهذا ما  
تستحقه لكل المشكلات التي سببتها حتى الآن.. ألا

تستطيع أن تكون هادئاً ومسالماً مثل زيرون وإينيرياس؟»  
كان سكوربيوس قد سرح بعيداً بذهنه، كما شعر بقنبلة  
من مشاعر النجل انفجرت داخله عندما قالت دارلين  
جملة: «أنت أول شخص»

ثم قطعت تفكيره عندما تنهدت باستسلام، وقالت: «لا  
فائدة من محاضرتك... هيا لنذهب بسرعة، وإن قبضوا  
عليك بعد رؤية الكاميرات فلا شأن لي»

«لعلمك، لقد فهمت هذه الكاميرات التي تتحدثين عنها  
من زيرون! وبت حريصاً لذا حطمتها كلها»

هزت رأسها برود: «وتظن بفعلتك هذه أنك لا تثير  
المشكلات...»

دفعت دارلين العربة وحملت الأغراض للسيارة مع  
زيرون بينما سكوربيوس لا يزال يشكي ويتدمر على  
مسامع إينيرياس الذي تحمّل إزعاجه كالمعتاد

«رأيي أنه كان يجب أن تترىث وتناقشنا جميعاً برغبتك في  
تناول الطعام.. لربما كان لديها مقترح مفيد بما أن العالم  
عالمها»

هتف سكوربيوس بازدراء: «هل أنت مستشاري أم  
مستشارها؟»

«أنت حكيم حقاً يا إينيرياس.. أنا معجبة بشخصيتك  
وبتفكيرك الذي يعاكس أحدهم»



«ما الذي تقصدينه؟ أفهم سخريتك هذه جيداً يا دارلين!»

«وأنا معجب بجسارتك يا دارلين بلانشيت» قال إينيرياس ليرمقه سكوربيوس

وضعت آخر كيس مع زيرون ثم التفت وقالت: «بالمناسبة، ألا يمكنك أن تظهر نفسك كبشري مثل سكوربيوس وزيرون؟»

قال زيرون بابتسامته الخرقاء: «أنا لا أستطيع ذلك في الواقع يا آنسة»

«ولا أنا أيضاً» أجاب إينيرياس بهدوء

عقدت حاجبها في استغراب ثم نظرت إلى سكوربيوس الذي كان يعقد ذراعيه بغرور وقال: «أنا القادر على ذلك لأنني أملك السحر ضمن قوتي وأنا من غيرت زيرون»  
«أنت ساحر أيضاً؟»

أجاب بتكبر: «حاشا وكلاً! أنا أملك قوى سحرية فقط... أخبرتك أنني مختلف عن كل الشياطين الآخرين»

قالت وهي حائرة: «هذا غريب.. ألا تجدون هذا غريباً أيضاً؟»

رمقها بانزعاج قائلاً: «أتقومين بإهانتني الآن يا دارلين؟»  
«لا.. أنا فقط أتساءل لماذا وكيف لك أن تكون قوياً»



جداً كما يصفونك»

اضطرب سكوريوس بفعل النجل المفاجئ الذي اعتراه  
مجدداً بعد إطرائها فأشاح بعينه ليجيبها إينيرياس:

«لا نجد الأمر غريباً.. أمور خارقة كهذه طبيعية في  
مورغوس ولكن سكوريوس لا يزال سرّاً للجميع نوعاً ما»

«ألا يعقل حقاً أنك تملك أبوين؟ وورثت قوتهما؟!»

«آه يا فتاة.. قلت لك إنني موجود فقط! لو كان لدي  
والدان لكنت عرفت وعرف الجميع»

صمت إينيرياس قليلاً مركزاً بالبيئة حوله بترقب ثم لمس  
ذقنه وقال فجأة: «هل تقولين إنه يجب أن أجرب الهيئة  
البشرية يا دارلين؟ أظنها ستفيدني لحضور المدرسة وقراءة  
المزيد من الكتب بأريحية أو حتى مناقشة أساتذتك.. ما  
رأيك؟»

ابتسمت دارلين بعفوية لتجاريه: «أنت محقٌ سوف ترتاح  
لو كنت على هيئة بشري»

ابتسم إينيرياس، ولكن تلك الابتسامة لم تكن لها في  
الواقع بل لكورا التي أتت مسرعة فجأة وكأنها صاروخ  
لتهجم عليها!

هتف سكوريوس واحتضن دارلين ليحميها بينما التفت  
إينيرياس ونقل نفسه مع كورا في طرفة عين إلى سطح  
أحد الأبراج التي فكر بها وراها خلال طريقهم وهو لا



يزال ممسكاً بقبضتها التي نوت توجيهها إلى دارلين... لقد  
كانت غاضبة، حزينة ومفطورة القلب.. كل ذلك كان  
واضحاً على وجهها!

قالت باستياء وهي تحاول سحب قبضتها: «اتركني!»  
رد إينيرياس بهدوء: «هل كنتِ تحاولين قتلها فعلاً؟ ما  
بالك؟»

صاحت بصوتٍ مضطرب وهي توشك على البكاء:  
«اخرس! وسأقتلك أنت أيضاً! لأنك... لأنك»  
«لأنني ماذا؟»

«تودُّ أن تصبح بشرياً! إنها تود أن تحولك أيضاً و...  
سكوربيوس... سكوربيوس» بكت كورا وغطت وجهها  
في صدره

«ما به؟»

قالت بصوتٍ حزين: «إنه لا يفعل ذلك من أجل  
الإنسية بل من أجل نفسه.. لا يزال يرغب بأن يصبح  
بشرياً.. لا يزال لم يتخلَّ عن تلك الفكرة... تماماً كما لم يتخلَّ  
عن حبه لتلك الساحرة»

قال إينيرياس بعد لحظة صمت: «أنا وأنتِ نعرف ذلك  
مسبقاً يا كورا... . نعلم جيداً أنه لا يزال يحبها فلماذا لا  
تزالين حزينة؟»

«لا تتحدث وكأنك لا تعلم! أنا أحبه.. وكثيراً! انتظرته



لقرون.. لا أريد أن أفقده مجدداً ولا أريد فقدانك أنت  
أيضاً أيها الغبي لذا لا تقل إنك تود أن تصبح بشرياً أبداً...  
لا أريد فقدانكما لها!»

حرك إينيرياس ذراعيه ببطء ليحتضنها وهو يقول: «أنتِ  
مزجة حقاً»

كورا وهي تمسك به: «اصمت..»

«دارلين لست أناصوفيا وأنا لا أود أن أصبح بشرياً،  
ومهما كان الذي يشعر به سكوربيوس فلنحرص على  
حمايته وألا نخسره مجدداً»

«ولكن..»

همس وهو يلمس رأسها: «بدون لكن»

عبس وجهها وقالت: «أكرهك يا إينيرياس»

ابتسم ابتسامة لينة وقال: «أعرف»

وفي موقع المتجر، كان سكوربيوس قد ترك دارلين بعد  
أن اختفى إينيرياس مع كورا وتنفس الصعداء سائداً  
نفسه على السيارة

«آه كدت أن أموت.. كدت أن أموت! كادت تقتلكِ

تلك المجنونة وتنتهي حياتي»

هتف زيرون: «لقد خفتُ أيضاً يا سيدي! انظرا، لقد

تركت أثاراً على الإسفلت! إنها مخيفة»



نظر سكوربيوس إلى دارلين التي كانت تحرق بالآثار  
وهي شاردة الذهن

«هل أنتِ حزينة؟ دعكِ منها! إنها مجنونة»

نظرت إليه وقالت: «لست حزينة..»

هز كتفيه بتردد: «حسناً إذاً هيا بنا.. سيوافياننا لاحقاً»

أومأت وهمت بالصعود قبل أن تتوقف وتقول: «مهلاً،

هل ستذهب هكذا لمنزلي؟ وما الذي سوف نفعله؟»

قال بابتسامة شريرة: «سوف أقابل عائلتك!»

ركن سيارته أمام منزل دارلين التي شعرت بالقلق

عندما خرج والداها وخلفهما زين الصامت.. ترجلت من

السيارة أولاً ووبختها والدتها بنظراتها، ثم اقتربت منهما

بعد ما ترجل سكوربيوس من السيارة وهي تحافظ على

ملاحظتها الصارمة

«لقد أخبرنا زين أنك تركت المدرسة مع ولد... يقود

سيارة رولزرايس» قال والداها متأملاً السيارة

أشارت والدتها بعينها «هل هذا هو؟»

ابتسم سكوربيوس لهما وتقدم بضع خطوات معرفاً

بنفسه: «مرحباً سيد وسيدة بلاشيت.. اسمي سكوربيوس

وأنا صديق لدارلين»

صاحفه الأب أولاً ثم تينا التي ضيقت عينها بشك:



«سكوريوس؟ لم أسمع بك من قبل.. ما اسم عائلتك؟»

فتح فمه وهو يفكر: «مم... أوريو؟»

أطبق شفتيه وهو يشعر بنظرة دارلين الثلجية بعد اللقب الغبي الذي اختاره فجأة، وتمنّت لو أنّها منعتة من القدوم وتنفيذ فكرته أكثر

«هل أنت طالب مثلها؟ في المدرسة نفسها؟ من أي حي أنت؟»

فتح فمه مجدداً فأمسكت دارلين بذراعه وقالت: «لقد انتقل إلى هنا للتو مع عائلته التي تسكن في المدينة»

أضاف سكوريوس باندفاع: «وسآتي لمدرستها!» لتقرص ذراعه بسرية وتجعله يصمت

«على كل حال، إنّه صديقي ولقد أتى ليوصلني ويلقي التحية عليكم فقط»

قال بتوتر: «صحيح! وسأذهب الآن.. سررت بلقائكما!»

توماس: «لم العجلة؟ لم لا تناول العشاء معنا؟» ثم ابتسم لدارلين قائلاً: «قومي بدعوته يا دارلين»

تجمدت دارلين مكانها عندما ابتسم لها! كانت تعلم وتستطيع رؤية أنّ والدها يجبر نفسه على الابتسامة، تعلم أنّه لا يقصدها ولكنها شعرت برغبة في البكاء لسعادتها أنّه ابتسم لها ولأول مرة منذ زمن طويل





قال سكوريوس بتردد: «لا أريد أن أكون متطفلاً»

نظر والدها لزوجته وقال: «نحن لا نمانع.. صحيح يا عزيزتي؟»

ابتسمت الأم ابتسامة صغيرة مجاملةً وقالت: «لا.. أنت مرحبٌ بك يا سكورياس إن كنت صديق ابنتنا.»

رد مصححاً: «سكوريوس، وأنا حقاً»

صمت عندما شددت دارلين على ذراعه وهمست بصوتٍ:  
«ابق»

لقد سمع الانكسار والحزن في صوتها فاكتفى بابتسامة  
للوالدين قائلاً: «يشرفني تلبية دعوتكما على العشاء»

«حسناً إذاً سوف نسبقكما بالدخول» قال الأب قبل أن  
يدخل مع زوجته وزين الذي استرق نظرة باردة إليهما  
وللسيارة قبل أن يدخل

تركته دارلين والتقطت أنفاسها ثم وقفت أمامه وقالت  
وهي مضطربة: «هل تحكمت بهم أو ما شابه؟ هل.. هل  
فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم؟»

حدق بها قليلاً ثم قال: «لا.. لم أفعل ذلك»

سألت بملامح قلقة: «أنت لا تكذب صحيح؟»

«أقسم لك... لم أفعل شيئاً»

زفرت بارتياح ثم قالت: «قد تكون محقاً.. قد يفني



وجودك بفائدة لي بالفعل.. أعني... لقد ابتسم لي أبي رغم  
أن ابتسامته لم تكن نابعة من قلبه ولكنه فعل.. فعل!

تهددت مغمضةً عينيها بينما أشفق سكوريوس عليها،  
لكنه لم يبدِ ذلك على وجهه بل عينيه فقط

«دارلين...؟»

«ماذا؟»

«إلى أي مدى تريدن كسر التعويذة؟»

«بشدة» أجابته بهدوء ثم قالت بوجه حزين: «أريد أن  
أحظى بحياة طبيعية... أريد أن أعرف كيف هو شعور  
تلقني الحب من العائلة أو الأصدقاء»

تهدد داخل عقله ثم ابتسم وقال متصنعاً الغرور: «حسناً!  
سوف أقدم مساعداتي لك»

حدقت به قليلاً قبل أن تبسم له بدفء وتقول: «شكراً  
لك يا سكوريوس»

«لا تشكريني... لا تبسمي لي هكذا فأنا وحش  
وشيطان سيئ يستغلك»

يجلس توماس مع سكوريوس على الأريكة بينما تساعد  
دارلين والدتها بتحضير العشاء في المطبخ على الرغم من أنها  
لم تطلب منها ذلك، ولم توكل لها مهمات كبيرة، كما لم  
تكن تخاطبها سوى بكلمات مباشرة أيضاً لكن دارلين لم  
تهتم لذلك كثيراً بقدر اهتمامها أنها قريبة منها



وتحدثت والدتها عبر الهاتف مع والدة كاميرون التي  
تعجبت من وجود السيارة مثل بقية الجيران

«لماذا توجد سيارة بقيمة ثمانية وعشرين مليون دولارٍ  
خارج منزلكم؟»

«إنه صديق لدارلين ونحن نستضيفه على العشاء.»

«حقاً؟ كيف ذلك؟ من عائلته؟ يبدو أن أثرياء.»

«سوف نعرف ذلك خلال الطعام، فتوماس متلهف  
لمعرفته وعمّا إن كان سيفيده ذلك، فكما تعلمين هو مرشح  
لمجلس البلدية والعلاقات مفيدة كثيراً.»

رنّ جرس الباب فنهض زين ليفتحه ويصاحف كاميرون  
الذي أعاد له شاحنه، ثم أشار إلى السيارة بحاجبين  
معقودين

«عائتي تستضيف صديق الحقيبة دارلين على العشاء وهو  
لا يعجبني.»

«لماذا؟ هل هو سيء؟»

نادت والدته من الداخل: «بني؟ من على الباب؟»

«إنه كاميرون يا أمي وهو يعيد لي شاحني.»

«أوه أخبره أن يدخل!»

دخل كاميرون للمنزل بترددٍ، واضطربت دارلين متحاشيةً  
النظر إليه لدرجة أنها فتحت الثلاجة وبقيت تحديق إلى ما



بداخلها ريثما يتحدثون

«انضم لنا يا كامبيرون»

زاد توتر سكوربيوس من فكرة انضمامه للوليمة، وأراد أن يذعنه كي يرفض ويرحل، لكنه نظر لدارلين التي تختبئ خلف باب الثلاجة وتسترق النظرات النجول إلى كامبيرون

«شكراً يا سيدة بلانشيت لكنّ والدتي تعدّ العشاء»

«أنا معها على الهاتف الآن... تقول إنه يمكنك البقاء»

همس زين: «انضم لنا.. لا أريد البقاء وحدي ريثما يتحدثون لذلك الثري المدلل»

قلب سكوربيوس الذي يستطيع سماعه ناظريه قبل أن ينظر لدارلين المتوترة مجدداً والتي ابتسمت ابتسامة صغيرة مع نفسها عندما وافق كامبيرون المخرج على الانضمام إلى العشاء، ثمّ قامت بسحب سكوربيوس الذي سأل عن دورة المياه جانباً لتقوده إليها

همس: «دارلين أنا متوتراً! ماذا يريدون مني؟ هل أهرب؟ ها؟ أستطيع إذعانهم! ما رأيك؟»

أخذت دارلين نفساً هي الأخرى ثم همست: «لا تقلق فأنا معك وسوف تكون بخير»

حبس سكوربيوس أنفاسه بعد جملتها التي صدرت منها بعفوية، ولم تكن كذلك بالنسبة إليه؛ فقد تذكر أناصوفيا، وخفق قلبه لدارلين



«ليست هي ليست هي ليست هي ليست هي»

ردّد داخل رأسه حتى أعادته للواقع بقولها: «ولكن لا  
تتحدث كثيراً، وسوف أجلس بجانبك أيضاً وأهمس لك.»  
هزّ رأسه لتسحبه من ذراعه جانباً عندما أتى كامبيرون  
ليغسل يده، ثمّ ازدردت ريقها وقالت بتوتّر: «مرحباً يا  
كامبيرون»

أجاب بتوتّر أيضاً: «مرحباً.. شكراً لاستضافتكم»

نظر لسكوريوس ثمّ مدّ يده بعد أن جفّفها قائلاً: «لم  
نتعارف.. اسمي كامبيرون كليرز، جارهم وصديق لزين»

«مرحباً.. أنا سكوريوس.. صديق دارلين»

«كام! العشاء جاهز» هتف زين قبل أن يرمق دارلين  
وصديقها ويسحب كامبيرون معه

جلسوا حول الطاولة... دارلين بجانب سكوريوس  
ومقابلهما زين وكامبيرون بينما جلست أمها على طرف  
ووالدها على الطرف الآخر

«آمل أنك تأكل السباغيتي يا سكوربي.. وس» نطقت  
الوالدة باسمه جيداً مع ابتسامة صغيرة

«أكل أي شيء يا سيدة فشكراً لكرمك»

كبحت دارلين ابتسامتها الساخرة بعد إجابته متذكّرة ما  
حصل في المتجر وكيف كان يظن أن مسحوق الغسيل

نوع من الطعام، ثم مدّت يديها وقامت بملء طبقه وبعدها التقطت الشوكة وأرته كيف تأكل السباغيتي، فقلدها سكوريوس بشكل طبيعي وتناول أول لقمة من الطعام قبل أن ينظرا بعضهما لبعض ويتسما للحظة

لم يستطع كامرون ألا يتفاجأ مثل زين الذي شعر بالشك في أمرهما، ثم التقت نظراتها مع كامرون ولم يطل التحديق منشغلاً بتناول طعامه، وأمّا سكوريوس فقد لاحظ نظرات زين إليه وود لو يفقأ عينيه ليتأدب

قال توماس وهو يقطع كرات اللحم في طبقه: «أخبرنا عنك يا سكوريوس»

«ماذا تود أن تعرف يا سيد بلاشيت؟»

«آه نادني توماس» ابتسم بتكلف: «حدثنا عن نفسك وعن عائلتك ولماذا انتقلتم لنيويورك»

نظر سكوريوس إلى دارلين التي همست بصوتٍ لا تسمعه بنفسها:

«والدك رجل أعمال وأمك ربة منزل»

«والدي رجل أعمال ثري وأمي ربة منزل! انتقلنا لنيويورك بسبب عمله الجديد»

«وما هو عمله الجديد؟ لا بد أنّه يدرّ ذهباً بما أنه اشترى لك تلك السيارة»

هزّ كتفيه: «صحيح... شيء في مجال الذهب»



«هل تعني تجارة الذهب؟»

أجاب باندفاع: «أجل! نحن نملك سبائك ذهب! كثيرة»  
أوماً توماس بانبارٍ قبل أن ينظر لتينا التي انبهرت أيضاً،  
ثم سأله متحاشية النظر لابنتها: «وكيف تعرفت بدارلين؟»  
«أوه... لقد كنت أزور نيويورك وضللت طريقي ثم  
التقيتها عن طريق المصادفة وساعدتني كثيراً! وبعدها  
تعرفنا بعضنا على بعض وأصبحنا صديقين... أنا ممتنّ لها»  
نظرت والدتها إليها قليلاً قبل أن يقاطعها زين ويقول:  
«لماذا اسمك سكوريوس؟ كيف أطلق والداك هذا  
الاسم؟»

نظر له ملياً قبل أن تباغته ذكرى أخرى لأناصوفيا جعلت  
ملاحظته تهدأ، مما أثار تساؤل دارلين وقلقها عليه نوعاً ما  
قال بعد لحظة صمت: «سمياني تيمناً بكوكبة العقرب»  
«هذا لطيف... صحيح يا عزيزي؟» قالت تينا فأوماً لها  
زوجها موافقاً

«سوف تنتقل للمدرسة ذاتها مع ابني إذاً.. كيف أداؤك  
في الرياضة؟ زين وكامبيرون هنا في فريق كرة السلة»  
«أنا جيد في كل شيء»

همس زين: «هه وحتى في الغرور»

ابتسم له سكوريوس بتكلف: «أتطلع للعب ضدك يا



زين.. يمكنني تعليمك بعض الحركات في كرة السلة»

زيّف زين ابتسامةً سريعةً قبل أن يتابع تناول طعامه،  
وعندها حدث سكوربيوس نفسه: «كل كل عسى أن  
تختق بالمعكرونة يا سخيف»

ثمّ مال ناحية دارلين وهمس: «كيف أبلي حتى الآن؟»

اكتفت دارلين برفع إبهام قبضتها ليعقد حاجبيه  
ويهمس: «ماذا يعني هذا؟ هل أنظر للأعلى؟ هل هناك  
شيءٌ ما؟»

لم تستطع أن تبتلع ضحكتها هذه المرة.. فرّت ضحكات  
صغيرة من فمها، اختنقت بها وشربت الماء على الفور، كما  
شعرت بالخرج من نظرات كاميرون لها

قال والدها بنبرة هادئة وصارمة: «ما الذي يضحكك  
وحدك يا دارلين؟ لدينا ضيف وهذا ليس من الأدب»

سرعان ما غزاها الإحباط والصمت مجدداً، وقبل أن  
تنطق بكلمة الاعتذار، قال سكوربيوس: «هذا خطئي يا  
سيد بلانشيت فقد أخبرتها بنكته سيئة جداً ومع ذلك  
ضحكت رغماً عنها.. إنها تفعل هذا دائماً! تحب أن تكون  
لطيفة معي ومع الجميع.. لديكم ابنة مميزة حقاً»

اكتفوا بهز رؤوسهم فقط من باب المجاملة بينما كان  
كاميرون يحدق بها بصمت ثم بسكوربيوس

تينا: «هل لديك أشقاء وشقيقات يا سكوربيوس؟»





«أنا الابن الوحيد»

«وماذا عن الأصدقاء عدا دارلين؟»

«هناك ثلاثة أصدقاء مقربين»

أومأت بابتسامة، ثم نظرت دارلين إلى كاميرون؛ فهو لم يتحدث أو يشارك منذ البداية وصمته يوترها أكثر ويجعل قلبها يخفق بشكلٍ غير منتظم

التفتت لوالدها وقالت: «أمي...؟ هل أحضر أطباق التحلية؟»

«نعم من فضلك»

نهضت دارلين وتوجهت للمطبخ حيث قامت بتجهيز الكعك الفرنسي في كل طبق، وابتسم قلبها عندما شكرها كاميرون لوضعها الطبق أمامه على الرغم من أنه لم ينظر إليها مباشرة، وتمنت لو يطول العشاء ويستمر للأبد... دون أن يثير سكوريوس الشكوك بالطبع! ولكنها فعلاً أرادت أن تمضي أطول وقت ممكن على الطاولة ذاتها التي يجلس إليها كاميرون

لكن مع الأسف، انتهى العشاء ورافقه زين للباب، بينما ساعد سكوريوس دارلين التي تسترق النظرات لهما بحمل الأطباق للمطبخ قبل رحيله

«شكراً على العشاء مجدداً يا سيد وسيدة بلاشيت»

قال توماس مرتباً على كتفه: «سعدنا بمعرفتك يا



سكوربيوس.. والمرة القادمة نود أن نقابل عائلتك أيضاً»  
«بالطبع» زيف ابتسامة ثم نظر إلى دارلين التي أومأت  
بصمت وراففته للباب

زفر بارتياح ثم قال: «سأرحل وألاقيك في غرفتك»  
«والسيارة؟»

«سأتصرف» همس قبل أن يلوح لها ويستقل السيارة  
راقبته دارلين وهو يقود سيارته، ثم وقعت عيناها على  
آل كليز الذين يسترقون النظرات من خلف ستائر صالة  
معيشتهم، فأغلقت الباب والتفت تواجه والديها، أما زين  
فقد كان يجلس على الأريكة ويراقبهم ببرود  
توماس: «أنتى لك أن تعرفى شاباً مثله؟ هل صدق فيما  
قاله؟»

«أجل.. لقد ضلّ طريقه ودلته على وجهته ثم دعاني  
لأحد المقاهي»

حملت بها والدتها قليلاً قبل أن تقول: «هل تنامين معه؟  
هل يدفع لك المال؟»

شدّت دارلين على قبضتها، وأجابت وهي تحني رأسها:  
«لا... إنه مجرد صديق فقط.. هذه هي الحقيقة»

قال زين بتكبر: «إنه لمن الغريب أن تملكي صديقاً مثله..  
من قد يهتم لك؟ كنتِ وحيدة طوال حياتك وفجأة يظهر

هذا الفتى الثري من اللا مكان!»

زفرت والدتهما بيروود وقالت: «على كل حال، لقد كانت دعوته مفاجئة والآن يجب أن نتحدث عنك وعن إقامتك»

اضطربت دارلين: «لا...»

توماس: «تحدثتُ أنا ووالدتك، وبما أنك بلغت الثامنة عشرة فيجدر بك مغادرة المنزل. سوف نقوم بتأجير الغرفة إن لم يرغب بها زين لجوائزه وأغراضه»

أحكمت قبضتها أكثر وقالت بصوتٍ منكسر: «ليس لدي مكان لأذهب إليه... أرجوكم»

تضايقت والدتها من تضارب المشاعر داخلها ثم قالت بنبرة حازمة: «إما أن تنتقلي للعلية وتدفعي لبقائك في المنزل أو تخرجي.. لديك يومان لتقرري»

وخلال تلك الأثناء، قاد سكوربيوس سيارته حتى وصل إلى أحد الأزقة الواسعة وغير المراقبة، وكان زيرون ينتظر داخلها طوال تلك المدة، ثم ترجل من السيارة وهو يستمع لسيدته الذي استعمل قوته السحرية وقام بتقليصها حتى باتت بحجم كفّ يده

قال زيرون بنبرة مشفقة: «إن عائلتها قاسية جداً..»

«لم تكن لتنجو بدونك يا زيرون... لقد رأيتُ بعض ذكرياتها.»



احمرت وجنتاه من انجبل قائلاً: «فعلت ذلك من أجلك سيدي! لا داعي لمدحي فأنا تابعك المخلص»

ابتسم سكوربيوس قبل أن يتذكر الإشارة التي أشارت بها دارلين ويسأل زيرون عنها  
«آه إنها علامة إعجاب يا سيدي»

تجمدت ملاح سكوربيوس بعد شهقة مصدومة واستغرب زيرون منه، لكنه لم يعلم ماذا يقول أو يسأل، ثم وقف يراقب سيده الذي يمشي ويدور حول المكان وهو يحادث نفسه:

«آه لا آه لا... لم يمضِ على وجودي وقت يُذكر بعد ودارلين معجبة بي! وهذا لا يعقل فهي معجبة بذلك المدعو كاميرون كثيراً، ولكن آه لا بدّ أن سحري ووسامتي وافتقارها للحب قادتها لذلك! المسكينة.

ماذا أفعل الآن؟ كيف أتصرف؟»

اتكأ بظهره على الجدار وهو يفكر بدارلين وحينها هتف زيرون: «سيدي؟ ما خطبك؟ أنا قلق!»

هز رأسه قائلاً: «لا شيء.. لقد كنت أفكر بشيء ما.. هيا لنعد لغرفتها»

نقل نفسه مع زيرون إلى الغرفة ليجد كلاً من إينيرياس وكورا بالانتظار، ودارلين أمامه بالضبط.. أجفلت عندما ظهر أمامها فجأة، أما هو فقد كتم أنفاسه وخفق قلبه



خفقة قوية جعلته عاجزاً عن الكلام..

وضعت يدها على قلبها وقالت: «أخفتني!»

تلثم قائلاً: «آسس آسف!»

تنح وهدأ من روعه قبل أن يحول نظراته لكورا  
وإينيرياس مع استراق نظرات غير مباشرة لدارلين التي  
تجهل ما خطبه

«متى وصلتتما؟»

«قبل قليل.. وكانت كورا تود قول شيء لمضيفتنا..

أليس كذلك يا كورا؟»

عقدت كورا ذراعيها، وتجنبت النظر لعيني دارلين..

كان وجهها متجهماً ولا يزال يبدو عليها الضيق والحزن

زفرت ببرود وقالت: «أعتذر لمحاولة قتلك»

احتج سكوريوس: «أنا من تدينين له باعتذار! كدتِ

تقتليني بقتلك لها!»

أجابته ببرود: «أنت اخرس وحسب»

تعجب سكوريوس من سلوكها وآثر الصمت والمراقبة،

ثم نطقت دارلين بابتسامة صغيرة: «أنتِ جميلةٌ حقاً،

وشعرك القرمزي مذهل»

ابتسم إينيرياس ابتسامة خفية قبل أن يهمس في أذن

كورا: «لم تره عندما يشتعل»



انزعجت كورا وقامت بلكزه بمرفقها قبل أن يسمعوا وقع  
أقدام والدتها التي فتحت الباب وعقدت ذراعيها:

«اعرفني عن عائلته فوالدك يود مقابلة والده، وهناك  
صناديقُ في المرآب في حال قررتِ ما ستفعلينه، والسعر  
كما ذكرناه لك»

أومأت دارلين بصمت قبل أن تغادر والدتها الغرفة  
وتغلق الباب، وشعر زيرون بقليلٍ من الحزن عندما فهم  
الأمر؛ فهو أكثر من يعلم بنوايا عائلتها لها عندما تبلغ الثامنة  
عشرة من عمرها، وسمع مخططاتهم ذات مرة

«سكوريوس؟ هل يمكنني محادثتك جانباً من فضلك؟»

أوماً بعدم فهم وابتعدت عنهم قليلاً، لكنها شعرت  
بالحماسة عندما أدركت أنهم يستطيعون سماعها على أي  
حال، بجانب كون الغرفة صغيرة أيضاً

«والداي ينويان إخراجه من المنزل... لذا هل يمكنك أن  
تستخدم سحرك وتقنعهما بالعدول عن الفكرة؟»

«حسناً لا عليك.. سوف أتصرف بالأمر»

ابتسمت ابتسامة صغيرة وقالت: «شكراً لك.. أنت  
الأفضل»

رفعت إبهامها ليضطرب سكوريوس أكثر ويتعجب من  
أمرها، ثم التفتت وساعدت زيرون بتفريغ حقائب التسوق  
وترتيب المأكولات في الخزانة

«لقد اعترفت لي مجدداً ومدحتني! ماذا أفعل؟ ربما يجب أن أتظاهر بعدم فهمي للإشارة.»

ولكن ماذا لو قررت بعدها أن تعترف بشكل مباشر؟ ماذا أقول حينها؟ تباً أنا مشوش حقاً! يجب أن أفعل شيئاً حياي هذا الأمر»

وقعت عينا سكوريوس على إينيرياس الذي تخاطر معه:  
«ما خطبك؟»

ليجيبه: «سوف أخبرك لاحقاً»

انتهت دارلين من ترتيب الخزانة ووضع بعض الأصناف تحت الفراش، كما أعدت نوعاً من القهوة لإينيرياس الذي أخذ يحلل كل رشفة بفضول، وانغمس سكوريوس بتناول التاكيز، ويرتشف زيرون العصير الطازج بينما كورا تراقبهم فقط حتى قربت لها دارلين بعض السكاكر لكنها رفضتها بأدب ولم تنظر إليها أبداً

نهضت دارلين بعد ذلك وجلست خلف مكتبها، ثم أخرجت كتبها المدرسية وفتحت حاسوبها ليسأل سكوريوس باستغراب: «ما الذي تفعليه؟»

أجابته دون أن ترفع عينيها عن مكتبها: «أنا أدرس وأتابع عملي عن بعد عبر الحاسوب»

«عمل عن بعد؟ تخاطر؟»

أجاب زيرون وهو يمضغ الطعام: «الآنسة تقوم ببيع

رسوماتها عبر الإنترنت»

«كيف عرفت ذلك يا زيرون؟»

فرك رأسه بإحراج وقال: «أعرف عنك الكثير يا آنسة  
فقد كنت أراقبك كما تعلمين»

ارتشف إينيرياس رشفة أخرى وهو يحدق بزيرون  
مطوّلاً، ثم نظر لدارلين التي شرحت لهم ما تفعله:

«أقوم برسم وتصميم بعض الرسومات، ويشتريها الناس  
من صفحتي عبر الإنترنت ليستخدموها أو يطبعوها كما  
يريدون»

سكوريوس: «وهل يعلمون أنه أنت؟»

أجابت بابتسامة منكسرة: «بالطبع لا.. أنا أستعمل اسماً  
مستعاراً ولا أخبر أحداً».

إينيرياس: «رأيتُ رسوماتها وهي ممتازة»

«أريد أن أرى أيضاً!» قال سكوريوس قبل أن يشير  
لكراستها ويرفعها في الهواء ثم يقربها لتمسك بها بانزعاج:

«توقف! لا تفعل ذلك فجأة»

«أوه لا إنها معجبة بي لدرجة أنها تُخرج من أن أرى  
موهبتها»

تنحّ ثم قال: «حسناً إن كنتِ محرّجة مني فلن أضغط  
عليكِ»





قالت بيروود: «ولم سأشعر بالخرج منك؟»

«إنها تحاول الإنكار، وهذا جيد بما أننا أمام الجميع...  
سوف أجاريها كي لا تُجرَح»

فتح سكوريوس أول صفحة وأخذ يتأمل رسوماتها  
العشوائية وأخرى لأشخاصٍ تعرفهم مثل عائلتها، كامبيرون  
وشقيقه، وكذلك عجوز متسول وآخرون، وكان إينيرياس  
ينتظر ردة فعل صديقه عندما يصل لآخر رسمة في  
الكراسة السميقة

طوى سكوريوس الصفحة وصمت ملامحه وهو يتأمل  
رسمة دارلين لنفسها بشعرٍ أطول يصل لكتفها ولم تكمل أي  
جزءٍ آخر، وشعر أنه يرى صورة لأناصوفيا، دفعته إلى لمس  
الورقة وهو يشعر بغمة تجتاح قلبه

أبعد يده باستسلام وأغلق الكراسة قبل أن يتسم بغرور  
ويقول: «رسمك جيد بالفعل يا عزيزتي دارلين»

اكتفت بإيماءة وهي تدون ملاحظة مهمة في كتابها،  
وراقبها سكوريوس قليلاً قبل أن يشيح بعينه ويفتح  
رقائق جديدة كان قد اشتراها من المتجر... ولكنه لم  
يستطع أن يستسيغ لقمة واحدة

انغمست دارلين بالاستدكار متجاهلةً أصواتهم وأحاديثهم  
حتى لم تعد تسمع شيئاً، ولم تدرك ذلك حتى بدأ النعاس  
يصارعها أخيراً ويحول بينها وبين حفظ أي معلومة  
أخرى، فمددت ذراعها ثم التفت لتجد إينيرياس وحده



في الغرفة، جالساً ويتأمل الفراغ فقط، وزيرون ينام على منضدة فراشها مجدداً

«أين كورا وسكوريوس؟»

«ذهبت كورا لتبحث عن وجبة لها، وقال سكوريوس إنه سيصعد للنجوم»

«ماذا؟ هل صعد للفضاء حقاً؟ وااه... هذا الشاب أقصد الشيطان لا يعقل بالفعل»

تهدت بصمت وأخذت تحديق بالنافذة قليلاً حتى سألتها: «ما بك؟»

«لا شيء.. أنا متعبة من الاستدكار فقط. يجدر بي أن أخلد للنوم»

«حسناً... ماذا تقولون؟ تصبحين على خير؟» أردف: «لا نرى الصباح في مورغوس لذا لا أعلم»

«ماذا تقولون إذاً عندما ينام أحدهم؟»

«نوماً هائناً أو أحلاماً سعيدة»

أومأت مجاملةً: «هكذا إذاً... أحلاماً سعيدة لك أيضاً»

نهضت دارلين وجهزت نفسها للنوم ثم ابتسمت لزيرون النائم ومسحت على جسده بلطف وهدوء قبل أن تستلقي وتسترجع أحداث اليوم وخاصةً العشاء مع عائلتها وكاميرون، ولم تستطع ألا تبسم للسعادة التي تشعر بها، كما



تساءلت عن سبب شرود ذهن سكوريوس عندما سئل  
عن اسمه، وتشعر أنّ للساحرة أناصوفيا علاقة بالأمر

وبعد أن عمّ السكون المكان عاد سكوريوس قبل كورا  
التي لاحظ إينيرياس تأخرها، ثم تنهد وانتقل للسطح  
حيث صديقه الذي يراقب النجوم

«ألم تملّ من مراقبة هذه السماء؟ لقد صعدت لتوك لما  
يسمى بالفضاء»

«لا أستطيع أن أشعر بالملل»

«كيف كان؟»

أجاب بصوت هامس: «لم يتغير... بديع وبه البلايين من  
النجوم، وكواكب أكبر من الأرض والشمس بكثير»

«هل رأيت كل شيء؟»

«بالطبع لا...»

«حسنًا.. هل سوف تخبرني ما خطبك الآن أم ستدعني  
أخمن؟»

تنقل سكوريوس بعينه: «أين كورا؟»

«ليست هنا.. ذهبت لتأكل ويبدو أنها تود البقاء وحدها  
قليلاً»

«جيد... فلن يعجبها ما ستسمعه»

«ما الأمر؟»



تهند تنهيدة طويلة ثمّ قال: «دارلين معجبة بي»

لم يستطع إينيرياس أن يكمّ ضحكته الساخرة ليرمقه  
سكوربيوس برود:

«ليس الأمر مضحكاً!»

«عفواً، ولكن كيف توصلت لهذا الاستنتاج؟»

«لقد اعترفت لي بإشارةٍ يتداولونها في هذا العالم، ومرتين!  
هكذا» رفع إبهام قبضته

«تبدو لي كإشارة لكلمة أكثر من إعجاب»

هزّ كتفيه: «على كل حال أنا منزج وأود التحدث معها  
قبل أن يتطور الأمر»

«وما الذي ستقوله؟»

«وهذه هي المشكلة.. أستطيع إخبارها بما سيكسر  
قلبها، لكن لا أستطيع إخبارها بحقيقة مهمة لا أود أنا  
أن أعترف بها... ألا وهي أنني ما أزال أحمل مشاعر  
لأناصوفيا ولا أظن أنني قد أفعل ذلك لإحداهن مجدداً»

لم يتفاجأ إينيرياس من إجابة سكوربيوس المتوقعة،  
وقال بعد تنهيدة قصيرة: «أولاً، ليس غريباً أنك لا تزال  
تكن مشاعر لتلك الساحرة، وثانياً أنت مخطئ... فقد تجد  
إحداهن يوماً ما وتقع في الحب مجدداً، وهذه المرة سوف  
تحرص ألا تخطئ»

ضحك ضحكة خافتة ثم قال: «ماذا عنك؟ هل تظن أنك  
قد تحب أنثى أخرى بعد كورا؟»

زفر بتمهل: «قد أفعل ذلك لو تزوجتما، كما أنّها مزعجة  
وتسبب لي صداعاً وأشك أنني سأحملها أصلاً»

ابتسم سكوربيوس وقال دون أن ينظر إليه: «تحمّلتها  
طوال هذه المدة لأنك تحبها... لا أعلم إلى متى سوف تبقي  
مشاعرك هذه لك يا إينيرياس.»

«إلى أن تتخطى حبها لك»

لم يسترسل سكوربيوس في الحديث أكثر، وأخذ يحدق  
بمنزل آل كليز أمامه وبنافذة كاميرون ثم انتقل في لمحة  
إلى غرفته، تاركاً إينيرياس وحده وجالت عيناه حول  
الغرفة بسرعة قبل أن ينظر إلى جسده النائم بعمق ويطير  
فوقه

«أنت نثير شكوكي أيها الصغير... لذا دعني أر ما أنت»

اقتحم سكوربيوس ذكريات كاميرون عندما كان طفلاً  
صغيراً واستطاع رؤية بعض المقتطفات عنه، حتى وصل  
لذكرى التعارف بينه وبين زين، وكيف أنه أخبره عن  
أخته التي يكرهها ولا تغادر المنزل لأنها لا يحبها أحد،  
ولطالما تساءل كاميرون، الصبي المحبوب واللطيف عن  
دارلين وحقيقة ما يقولون عنها، وكل ذلك جعله يشعر  
بفضول حياها... إلى أن أتى ذلك اليوم الذي تشجعت فيه  
لتخرج للحديقة وتطلب أن تلعب معهم، وهنا علم



سكوربيوس بالسبب الذي جعله يبكي ويهرب منها

تابع رؤية بعض الذكريات المتعلقة بها. النظرات المسترقة إليها عندما لا تكون منتبهة، ومراقبة النافذة التي تكون ستائرهما مغلقة على الدوام، إضافةً إلى الحديث العميق بينه وبين شقيقه الأكبر عنها

«هكذا إذاً.. أنت مجرد ولد مسالم ولولا لعنتي لكنت...  
أحببتها»



## 8- دارلين وعصبة الشياطين السعداء

«لقد أشرقت الشمس! إنه يومٌ جديد» هتف  
سكوربيوس بحماسة موقظاً الجميع

انزعجت دارلين ولفّت نفسها بفراشها لتتابع النوم، فاقترب  
منها:

«دارلين! لقد أشرقت الشمس! المدرسة»

تأففت وقالت: «إن الوقت مبكر جداً واليوم إجازة لذا  
سوف أطيل نومي... توقف عن إزعاجي»

«ألن تفعلي شيئاً اليوم؟ ما هذا الملل؟ أريد أن أخرج!  
ولقد وعدتني أن تريني أماكن مثيرة!»

«لن أفعل ذلك إن لم تدعني أنام» أجابت ببرود وهي  
تغلق عينيها

هز رأسه وهمس: «حسناً»

نظر إلى البقية وتخاطر معهم عوضاً عن إزعاج دارلين  
التي تابعت نومها، وقرر أن يتناوبوا على البقاء لحمايتها كفرق  
ريثما يأكل بعضهم وهتف داخل عقولهم أنه سيذهب أولاً  
هو وزيرون وسيتناول حوتاً!

«دع زيرون يبقى معي وخذ كورا معك» تخاطر  
إينيرياس لتنزعج كورا من مبادرته

نظر سكوربيوس إلى كورا التي لا تزال تتخذ موقفاً منه



وقال: «هل تودين ذلك؟ أم أنك لا تزالين غاضبة مني؟»

رفعت ذقنها وقالت: «هل تود مني الذهاب معك؟»

ابتسم لها قائلاً: «بالطبع.. هلاً ذهبنا؟»

رق قلب كورا وابتسمت قليلاً قبل أن تنتقل معه  
ويبقى إينيرياس وحده مع زيرون الذي غطى دارلين  
جيداً وجلس أمام المرأة يتفقد نمو قرنيه بإعجاب

«هل أنت متحمس لهما؟»

«أجل! أود أن أكتشف القدرات التي سوف أكتسبها  
من ورائيهما... أعلم أن الأمر يعتمد على ما يريده قلبي  
وأرغب حقاً بأن أكون قادراً على فعل شيء ما رائع  
ومفيد!»

«مثل ماذا؟»

«سيكون جيداً لو أصبح بإمكانني الانتقال مثل  
الشياطين الأقوياء، وأريد سلاحاً أستطيع القتال به  
مع سيدي!» ابتسم بحزن وتابع «أعلم أنني ضعيف ومن  
أضعف وأقلية الشياطين ولكن... أرغب بقوة أكون بها  
نافعاً»

«فهمت»

ابتسم زيرون بخراقة وقال: «سيد إينيرياس؟»

قاطعته بنبرة هادئة: «يمكنك مناداتي بإينيرياس فقط»





أوما زيرون بأدب وقال: «كيف هو الشعور؟ أن تولد قوياً. أنت هجين أقوى تين وأقوى أفعى»

«شعور جيد إن كنت أهلاً لهذه القوة، وكلها زادت قوتك زادت مسؤولياتك تجاه نفسك وللذين تكثر لهم، وقد يكون ذلك مزعجاً أحياناً... أو كثيراً» تنهد بتمليل

اكتفى زيرون بإيماءة ولمس قرنيه مجدداً بابتسامة صغيرة وأمنية بريئة ومخلصة داخل قلبه

«أخبرني، كيف نجوت من هجوم الساحرات؟ لقد لاحقوا الكثيرين وقبضوا على من هم أقوى منك»

أخذ زيرون يقص ما حدث على مسامع إينيرياس الذي كان حريصاً على معرفة أدق التفاصيل كما لو أنه يخضعه للاستجواب

«من الباهر أن قوة قرنيك كانت كافية لفعل ذلك»

ابتسم زيرون بدفء: «لم أظن أنني سوف أنجح، ولكني تمنيت من كل قلبي أن أتمكن من إعادة سيدي، وكنت مستعداً لأضحي بأي شيء ولو كان حياتي»

«أنت مخلص بالفعل يا زيرون»

«شكراً يا سيدي...»

استيقظت دارلين لاحقاً عندما عاد سكوريوس المزيج مع كورا التي تحسن مزاجها وعادت لها الابتسامة بسببه، مما جعل إينيرياس يشعر براحة قبل أن ينتقل مع زيرون



ويعثر له على طعامٍ حيث لم يكن هو جائعاً لذلك الحد

استرقت دارلين نظرة عبر نافذتها للخارج لتجد كاميرون وزين يهمان بالرحيل مع بعض زملاء استعداداً للمباراة اليوم.. تنهدت تنهيدة طويلة قبل أن يرتعش جسدها عندما وقف سكوريوس بجانبها فجأة وأخذ يراقب ما تتأمله

«هل أنت خفي الآن؟ أريد فتح الستائر»

«آه وأخيراً! افتحها ودعي شعاع الشمس يتسلل للغرفة»

فتحت الستائر، لكن لم ينتبه لها كاميرون الذي قاد سيارته مع الآخرين، ثم التفتت بهدوء وأخذت تفكر بالذي ينبغي عليها فعله مع هؤلاء الشياطين الغريبي الأطوار

«ماذا تريدون أن تفعلوا اليوم؟» سألتهم بتردد

«نود أن نخرج لمكان مدهش على هذا الكوكب! مثل الفضاء مثلاً أو أعماق المحيط أو—»

قاطعته بكل برود: «سأخذكم للمجمع التجاري»

عقد سكوريوس ذراعيه وقال بغرور: «حسناً.. ولعلبك أعرف ما هو المجمع التجاري!»

سألت بتهمك: «حقاً؟»

هز رأسه مغترّاً: «إنه حيث يشاهد الناس المباريات ويجلسون على مدرجات فيها مقاعد كثيرة! أليس كذلك يا زيرون؟»



ابتسم زيرون بقلق وهز رأسه نفيًا: «لا يا سيدي.. لقد خلطت بين المجمع والملعب»

ابتلعت دارلين ضحكتها خلف ابتسامته، ثم انتبهت لكورا التي تراقبها، وعندما التقت أعينهما أشاحت بنظرها عنها تحوّل سكوريوس وحوّل معه زيرون الذي صاح بحزن عندما اختفى القرنان فأعادهما له مجددًا واعتمر القبعة، ثم غادروا المنزل بحماسة، أو بالأحرى كان سكوريوس هو أكثر المتحمسين بينما إينيرياس يسأل ويستفسر عن ماهية المكان من زيرون، وعادت كورا لصمتها ومراقبتها لسكوريوس ودارلين معًا

اختبئوا في أحد الأزقة ثم وضع سكوريوس السيارة على الأرض وكأنها لعبة قبل أن يفرقع إصبعه وتعود لسابق عهدهما

ترددت دارلين بالصعود، ثم التفتت إلى كورا وقالت: «هل تودين الجلوس في المقدمة؟»

نظرت لها كورا مليًا قبل أن تقول ببرود: «نحن شياطين.. لا نعتبر حتى جالسين في السيارة»

«ألا تودين الجلوس بجانب سكوريوس؟»

احمرت وجنتا كورا بغضب محمود وهتف سكوريوس: «هيه دارلين؟ ألا ترغبن بالجلوس بجانبني؟»

صاحت كورا بوجهه: «ألا تريدني أن أجلس بجانبك؟»

تنقلت نظراته بين الفتاتين باستغراب وحينها أشارت له دارلين بعينها أن يقبل بذلك، ففهم سكوربيوس الأمر واضطرب مجدداً:

«ك كورا! يمكنك الجلوس في الأمام هذه المرة»

علق إينيرياس برود: «آمل ألا نعقد اجتماعاً لنقرر الجلوس من عدمه»

«اخرس يا إينيرياس!» ثم ابتسمت كورا لسكوربيوس: «يسرني أن أجلس بجانبك»

جلست دارلين بين كلٍّ من زيرون وإينيرياس، واسترق سكوربيوس نظرةً إليها قبل أن يتهد ويحدّث نفسه:

«أمرها غريب هذه الإنسية فلقد كانت على ما يرام هذا الصباح ولكن مشاعر إعجابها تمكنت منها الآن ولهذا تشعر بالجل من الجلوس بجانبني... سحقا لماذا أنا متوتر أيضاً؟»

أدرجت دارلين الموقع على نظام الملاحة وانطلق سكوربيوس بسيارته الفارهة عبر الضواحي إلى المدينة، وأخيراً إلى المجمع التجاري حيث شفق وهو يتأمل ضخامة المكان من الداخل وكل الناس الذين يتوزعون في أدواره، وأخذ يدور بجسده حول نفسه بعينين منبهرتين حتى ارتفع عن الأرض قليلاً فأمسكته دارلين وسحبته من ذراعه لتنبه، وكانت كورا منبهة أيضاً لكنها لم تظهر ذلك، وأخذت تتأمل المكان بعينها بفضول بينما إينيرياس يدرس خريطة المجمع:

«دارلين! هنالك بشر كثيرون حقاً»

أجابت وهي تنظر للناس: «نعم.. وهم ينظرون إليك بانبهار... ولي بكراهية»

شعرت بذراع سكوريوس تلف حول كتفها ثم رفعت عينيها لتقابلا عينية الزرقاوين ووجهه المبتسم بغرور: «لا تقلقي، سيأتي أحدهم للتحدث إليك بوجودي»  
«أتشفق علي وأنت السبب؟»

تهدت ثم نظرت إلى كورا التي تنظر لموضع ذراع سكوريوس، فابتعدت عنه بعفوية وتحججت بتأمل الخارطة بجانب إينيرياس  
«أين سنتجه أولاً؟»

هزت كتفها وقالت: «سنتمشي ونشاهد المتاجر، يوجد قاعة ألعاب إلكترونية وصالة بولينغ كبيرة وهناك طعام أيضاً»

تبعث الشياطين دارلين التي مشت وهي تحبب يديها في جيب سترتها الفضفاضة السوداء، وتحاول ألا تلتقي نظراتها مع الناس الذين يحدقون ويرسلون إشارات غزل لسكوريوس والذي كان يعجبه الأمر كثيراً

ثم انقلب الوضع وباتت دارلين والآخرون يلحقون به وهو متحمس وينتقل من متجر لآخر، كما قام بتغيير ملابسه عدة مرات وأقام عرض أزياء خاص في أحد

المتاجر الراقية جاذباً أنظار الجميع إليه

«الأحمر لا يناسبك.. جرب ذلك الرداء هناك» أشار له

إينيرياس وترقب زيرون المظهر الجديد لسيدة

استغلت دارلين تلك الفرصة واقتربت من كورا التي

كانت تحقق بصورة عرض كبيرة لإحدى عارضات

المتجر والملابس التي ترتديها

«أنت أجمل منها»

أطبقت كورا شفيتها بانزعاج لخرجها من المديح ثم قالت

بتكبر: «ما الذي تحاولين فعله؟ ماذا تضميرين؟»

فركت دارلين يديها بهدوء وقالت: «أرغب ببدء محادثة

معك فقط»

«ماذا تريدن؟»

طأطأت دارلين رأسها ثم قالت: «أعتذر لو فعلت شيئاً

ما أغضبك، وأولها أنني أشبه تلك المدعوة أناصوفيا مثلها

تقولون وأيضاً... يبدو لي أنك تحبين سكوريوس لذا أعلم

أن الوضع معقد ومزعج وأنا آسفة مجدداً، لكن أريدك أن

تعلمي أنني أدعمك ولا أود أن أكون سبباً في المشكلات

و...»

صمت لشعورها بالنجل والتردد ثم تابعت: «آمل أن يكون

بإمكاننا أن نصبح صديقتين يوماً ما... ربما»

حملت كورا بها قليلاً ثم عقدت ذراعها وقالت: «تودين



أن نصبح صديقتين؟ موافقة ولكن بشرط»

«ما هو؟»

«لن تقعي في حب سكوربيوس»

عقدت دارلين حاجبها في استغراب: «ولماذا قد أقع في حب سكوربيوس؟» أردفت: «لا يمكن لبشرية وشيطان أن يكونا معاً، كما أنني... أحب شخصاً آخر»

أمسكت كورا بيديها فجأة: «حقاً؟ من هو؟ هل هو بشري مثلك؟»

حدقت دارلين بعيني كورا ونظرتها المتلهفة ثم ابتسمت ابتسامة صغيرة نجولاً وأومأت لها لترتاح وتبتسم وهي تشعر بالانتصار

«لا يهم من هو! ابذلي جهدك وركزي عليه. المهم هو ألا تقعي في حب سكوربيوس أو تحاولي إغواءه»

ابتسمت بتوتر وهي لا تفهمها ثم هزت رأسها متجاهلة الأمر وقالت: «وأنتِ ابذلي جهدك أيضاً لتجعله يقع في حبك وسوف أدمك»

تداركت دارلين الهمسات والأنظار حولها ثم تركت يد كورا واستدارت فوراً لتتفقد الملابس أمامها

همست: «أسفة.. نسيتُ أنك خفية»

«لا عليكِ بل أنا من انجرف نوعاً ما... أخبريني الآن ما



هذه القطعة؟»

وبينما كانتا تتناقشان، تنهد إينيرياس بصمت بعد سماعه  
لحديثهما وقال: «ذلك المغفل...»

سأل زيرون ببراءة: «ما الأمر يا سيد إينيرياس؟»

هتف سكوريوس: «ما رأيكم في هذا الرداء؟ كيف  
أبدو؟ كيف أبدو؟»

تبدو مذهلاً يا سيدي! أنت الأفضل» رفع زيرون إبهام  
قبضته بابتسامة عريضة ليغتر سكوريوس بنفسه أكثر  
«أعلم أنك معجب بي يا سخيف!» قهقهه بغرور قبل أن  
يلفت نظره لباس آخر

«مغفل حقاً..»

«ماذا قلت؟ لماذا تنعتني بالمغفل؟ ما الأمر؟»

ابتسم إينيرياس بنخب وقال: «لا شيء.. لقد سمعت شيئاً  
مثيراً للاهتمام وأنا أتطلع للمستقبل فقط»

عقد سكوريوس حاجبيه بعدم فهم، ثم شهق وسحب  
زيرون إليه عندما رأى دارلين وكورا يتحدثان معاً!

«ما الذي يحدث؟ ما الذي فاتني؟»

«لا أعلم يا سيدي ولكن الأمر عجيب بالفعل!»

همس بهلع: «سحقاً! سوف تقتلها كورا لو علمت بالحقيقة»





«أي حقيقة؟»

دفعه عنه: «اصمت! لنسرع بالخروج من هنا»

غادروا المتجر بعد أن أخذ سكوربيوس إحدى المجلات التي تعرض الملابس، وقام زيرون المتحضر بإخباره عن الهاتف النقال وعن أنه بإمكانه تحميل تطبيق أو استعراض آخر الصيحات والملابس عبر هاتفه فقط، ليتعجب سكوربيوس أكثر وينغمس بتعلم شيء جديد وهو متحمس حتى لمعت أضواء الألعاب الإلكترونية في عينيه وتم غسل مخه!

«ما هذا المكان؟»

«الألعاب الإلكترونية التي أخبرتك عنها يا سيدي»

التفت إليهم دارلين بابتسامة صغيرة وقالت: «أترغبون باللعب؟ إنها ممتعة»

رفع سكوربيوس يديه: «نعم نرغب بذلك!»

ابتاعت دارلين بطاقة للعب، ثم تنقلوا معها عبر كل الألعاب المسلية، وشارك إينيرياس في اللعب هو وكورا بينما يقوم سكوربيوس بتثيت انتباه الناس، ومنعتهم دارلين من ألعاب القوة كي لا ينهار المجمع التجاري فوق رؤوس البشر!

لعبت دارلين ضد زيرون لعبة هوكي الطاولة وانتصرت عليه ليأتي دور سكوربيوس الذي تحركت يده بسرعة لم



تُجارِها، فرمقته ببرود لتجعله يضطرب ويمسك بالقرص  
ليسجل هدفاً على نفسه

«هل أنت سعيدة الآن؟»

«غشاش» قالت قبل أن تتجاهله وتترك اللعبة

شعرت بالعطش واشترت زجاجة مياه من آلة البيع،  
ثم التقطتها وأخذت تنظر إلى سكوربيوس وإلى الناس  
الذين يتهامسون عليه، وخاصةً الفتيات اللواتي انبعث الحب  
والإعجاب من أعينهن لشكله

لقد كان يبدو سعيداً ومبتهجاً وهو منغمس في تناوله  
لحلوى غزل البنات مع زيرون، وجعل كورا تتذوق معه  
خلسة، أمّا إينيرياس فلم يعجبه الطعم فأخذ يحاول إقناعه  
بالتذوق مرة أخرى

وجدت دارلين نفسها ترفع هاتفها وتلتقط صورة لهم،  
لكن لم يظهر فيها سوى سكوربيوس وزيرون لذا تابعت  
التحديق بهم لتحفظ الذكرى في عينيها... ذكرى خروجها  
مع رفاقٍ من الشياطين!

«ابتعدي»

أتى فتىً ضخماً ودفعتها بنخسونة ليرتطم جسدها بالأرض  
وتتطم زجاجة المياه، وحينها تجمد سكوربيوس مكانه وهو  
يمسك بكتفه وينظر حوله باحثاً عن دارلين حتى وجدها  
وأسرع إليها وهو قلق:



«هل أنتِ بخير؟»

قالت وهي تنهض عن الأرض بمساعدته: «أنا بخير»

نظر سكوربيوس إلى الفتى الضخم بحقد وقال: «ألا ترى أمامك؟ اعتذر»

اضطرب الفتى واعتذر إليها قبل أن يرحل مع رفاقه ويشتم في سره، لكن سكوربيوس لا يزال غاضباً، ثم التفت إلى دارلين التي مسحت على كتفها

«سحقاً لقد سهوت عنكِ للحظة فقط وحدث ذلك. كان يجب أن ألقنه درساً لن ينساه»

نظرت إليه دارلين وقالت: «هل آلمك لذلك الحد ولهذا أنت غاضب؟ أنا آسفة سأكون أكثر انتباهاً في المرة القادمة»

خرس سكوربيوس محمداً بوجهها البريء. لقد قلق عليها حقاً، وشعر بالاستياء لأنه سها عنها، وكان يقصد تفقد حالتها فعلاً لكن دارلين فهمت الأمر بشكلٍ خاطئ... أو ربما هو من أخطأ!

هز رأسه وقال بتردد: «نعم.. يجدر.. بك الحذر المرة القادمة»

أومأت: «آسفة مجدداً»

قال مخفياً ضيقه: «لا تعتذري»



عادة للبقية، وأصاب الهدوء سكوربيوس الذي ظل ملازماً جانبها وهو شارد الذهن، يحاول أن يبدي خلاف ذلك ويدّعي أن أي شيء لم يكن

سأل سكوربيوس: «هل أصبحتما صديقتين بهذه السرعة؟»

قالت كورا بغرور: «نعم! ألا يعجبك ذلك؟ مت بغیظك إذاً» ثم نظرت إليها وقالت: «هيه؟ متى مباراة حبيبي؟» اضطربت دارلين واحمرت وجنتاها قائلةً بصوتٍ مخرج: «ليس حبيبي.. لا تقولي هذا»

شعر سكوربيوس فجأةً بوخزة سريعة في قلبه، آلمت سائر جسده بشكلٍ غريب، ثمّ أجبر نفسه على الابتهاج وقال: «صحيح.. أرغب بمشاهدة المباراة أيضاً ورؤية مدى براعة زين المتكبر! أراهن أنه لا يعرف كيف يلعب»

«شقيقي بارع في اللعب فلا تسخر منه. أنت من لا يعرف» قالت لتغيظه فقلّب ناظريه باستعلاء

غادروا المجمع التجاري معاً، ثمّ التفتت دارلين إلى كورا والتي فهمت ما تقصده فهتّت بالصعود إلى مقعد الراكب بجانب سكوربيوس لولا أن انتقل إينيرياس فجأةً ليجلس على المقعد بكل برود مما ضايقها كثيراً

«ابتعد! سوف أجلس بجانب سكوربيوس!»

«لماذا؟ أود أنا أيضاً أن أجرب الجلوس في الأمام.. لا

تكوني أنانية يا كورا فهذا مزيج»

«دعيه يجلس!» زفر سكوربيوس بضجر «لا تكوني أنانية حقاً»

انزعجت كورا أكثر لكن دارلين لمست ذراعها بلطف لتواسيها.. شعرت بالخرج لتعاملها البريء واللطيف معها فقررت الجلوس بجانبها، وانطلق سكوربيوس بالسيارة وهو يسترق النظرات إلى دارلين طوال الطريق بينما تتشاجر كورا مع إينيرياس بالتخاطر ونجح بروده في استفزازها لدرجة أن الحرارة انبعثت منها وتركت علامة على جلد المقعد

وكانت دارلين في توتر يزيد كلما اقتربوا من موقع المباراة، وزفرت بصعوبة عندما وصلوا أخيراً واعترضت دايانارا -معلمتها- طريقهم وهي غاضبة

«ماذا تظنون أنفسكم فاعلين؟» تنقلت بعينها بينهم وهي غاضبة

لوح سكوربيوس بابتسامة: «مرحباً يا دايانارا»

«هل أنت مجنون؟ ألا يكفي وجودك وإظهارك لنفسك والآن أحضرت اثنين من أقوى وأخطر الشياطين؟ هل تريد جذب الكائنات الخارقة للمدرسة؟» تأفقت وعدلت نظارتها «لا أقصد الإهانة يا إينيرياس وكورا»

أوماً إينيرياس: «بالطبع... ومضى زمن طويل يا

دايانارا»

وقعت عيناها على زيرون الذي توردت وجنتاه وبقي  
متجمداً مكانه محققاً بها بانهار، إعجاب وفم مفتوح!

اتجهت الأنظار إليه فسحبه سكوربيوس وقال بتفاخر:  
«أعرّفك بزيرون! التابع المخلص الذي أنقذني»

هتف زيرون وهو مسحور بها: «أحبك!» ضرب فمه ثم  
قال بتوتر ومشاعر متفجرة: «آه أعني سررت بلقائك! ما  
لونك؟ هل لديك غبار جنيات؟ آه بالطبع لديك لذا لذا  
لذا...»

فرك رأسه بإحراج ثم قال: «اسمي زيرون»

«إنه مولع بالجنيات»

ردت بيروود: «أشعر بالأسى عليك إذاً يا عزيزي»

كتم زيرون أنفاسه عندما قالت كلمة عزيزي.. شعر أنه  
يدوب في ذراع سيده ولم يعد يستطيع الوقوف أكثر

صفعه سكوربيوس: «انضج وكن شيطانياً شجاعاً!»

تراجع للخلف واتكأ على الجدار، يتابع تحديقه بدايانارا  
كالمسحور بينما هم يتحدثون

«على كل حال! لقد أتينا لحضور المباراة»

«هذه ليست فكرة جيدة يا سكوربيوس وهي تعلم ما  
أعنيه»



طأطأت دارلين رأسها بإحباطٍ وحزن لينزعج سكوريوس ويرمق دايانارا قائلاً: «ممتنون لرأيك ولكننا سوف نشاهدها»

نطقت دارلين بصوت هادئ منكسر: «إنها محقة... إنها ليست فكرة جيدة.»

«ولماذا؟» قالت كورا مع سكوريوس في الوقت ذاته، ثم ابتسمت بخجل قبل أن تقطع دارلين تفكيرها:

«إنهم يعدونني نذير شؤم، لذا إن خسروا المباراة فسوف أتعرض لمتاعب وسيكرهني زين أكثر، كما أن عائلتي هناك أيضاً... لا أريد أن أعرض أحداً للخطر بسبب الكائنات الخارقة التي تتحدثون عنها» نظرت لهم بابتسامة حزينة: «لنعد أدراجنا»

تجاهل سكوريوس كلامها عن قصد ثم قال مخاطباً الجنية: «بمناسبة الكائنات، هل تواصلت معهم؟»

«مع اثنين فقط، جمعهم لك سوف يستغرق وقتاً فهم منتشرون حول العالم ولا يزالون يتشاورون فيما بينهم»

أوماً لها قائلاً: «جيد» ثم ابتسم ابتسامة مريبة جعلتها تشعر أنه قد يغضب بعد لحظات وقال: «افسحي الطريق.»

تهددت دايانارا باستسلام وفسحت الطريق لهم، وتخلف إينيرياس عنهم لرغبته في خوض حديثٍ سياسيٍّ معها، ولم تستطع دارلين ألا تتساءل، لكن ذلك الشعور توقف

عندما دخلت واتجهت الأنظار لها ولسكوربيوس الذي تأمل المكان حوله قبل أن يرى الفريقين المتنافسين، والتقت نظراته مع زين وكامبيرون الذي حملق بهما قليلاً قبل أن يلتفت لمدربه

«والآن سوف نخسر!» قال زين بامتعاض ثم نظر إلى والديه في المدرجات والذين استغربا وشعرا بعدم الارتياح وهما يجلسان بين أولياء الأمور الآخرين الذين يتهامسون

نجحت دارلين بالحصول على ثلاثة مقاعد في الصف الأخير ليجلسوا عليها بينما طفت كورا بأجنحتها في الهواء، تستمع إلى الهمسات العديدة حولهم والتي جعلت دارلين غير مرتاحة وتتمنى الخروج من الملعب إلى أن لمس سكوربيوس يدها فجأة دون أن ينظر إليها وسأل سؤالاً عن كرة السلة

شعرت براحة غريبة للسهة يده، وكأن خوفها وقلقها تبخرا في الهواء ليحل مكانهما شعور الاطمئنان، ثم تداركت نفسها وتذكرت كورا فسحبت يدها ببطء وهي مترددة وأجابته عن سؤاله

بدأ الشوط الثاني للمباراة وسط هتافات الجميع، وكان فريق مدرستها متأخراً بثلاث نقاط.. بدأ الأعضاء متوترين وقلقين، وكان ذلك واضحاً في لعبهم لولا تشجيع كامبيرون - قائد الفريق - لهم وانطلاقه باللعب بجهد أكبر

ابتسمت دارلين وهي تراقب لعبه وتسديداته، وكيف



يبدو مثابراً ومصمماً على الفوز، وكان سكوريوس يتنقل بنظراته بينهما ويغرق بالتفكير أكثر حتى بات عقله مشوشاً:

«إنها تحبه ولكنها معجبة بي في الوقت ذاته.. مشاعرها متذبذبة وأشعر أنه يجب عليّ التدخل وفعل شيء ما.. لا أرغب بكسر قلبها، لكن يبدو لي أنه سيتحطم في كل الأحوال، فلو أخبرتها بحقيقة اللعنة ومصير حبها لذلك الفتى فسوف تحزن ولو رفضتُ مشاعرها فسوف تحزن أيضاً» تنهد وتابع التفكير: «سوف تكرهني دارلين في النهاية حتماً... إنها مسألة وقت فقط»

«آمل ألا يسجل الفريق الآخر» قالت وهي تراقب اللعب بقلق ليبتسم سكوريوس ابتسامة صغيرة ويبدأ بالتحكم بالكرة بعينه وجعل الفريق المنافس يفقدها لفريق كامرون والذين لم يفوتوا أي فرصة للتسجيل أبداً

وكانت ابتسامتها تكبر وتشعر بالحماسة أكثر، مما كان يسعد سكوريوس ويجعله يشعر بالذنب في الوقت ذاته، ثم أمسك كامرون بالكرة ورمها باتجاه السلة محرزاً نقطة في الوقت ذاته الذي انطلقت فيه صافرة النهاية لتعلن فوز فريقه وسط هتافات الأعضاء والجمهور وتأهلهم للنهائي

فرحت وهي تراقب زين السعيد وكذلك كامرون الذي وقعت عيناه عليها للحظة قصيرة تشجعت فيها دارلين بالتلويح له بسرعة ونجل، ثم نظر لسكوريوس قليلاً قبل أن يسحبه



أصدقائه للاحتفال مع المدرب

«كرة السلة ممتعة حقاً. يجب أن نعتمدها في مورغوس،  
ما رأيك يا كورا؟»

ابتسمت كورا عندما ذكر وطنه وقالت بغرور لطيف:  
«سوف أفوز عليك فاحذرا!»

ضحك سكوربيوس بسخرية قبل أن ينهض من مقعده  
مع دارلين، والتي نظرت إلى زيرون الذي لا يزال سارحاً  
بأفكاره مع ابتسامة

«زيرون؟»

فرك رأسه: «آه يا آنسة؟ ما الأمر؟»

«هيا.. علينا الذهاب»

هز رأسه بخراقة وسأل عن مكان دايانارا مجدداً ليضحك  
سكوربيوس ويهبط عن المدرج بجانب دارلين، ثم  
اعترضتهم ميليسا -والتي كانت قائدة فريق المشجعات- مع  
بقية الفتيات وعلى وجهها ابتسامة عريضة

«مرحباً! اسمي ميليسا وأنا قائدة فريق المشجعات في هذه  
المدرسة!» مدت يدها لتصافحه

أوماً وصافحها «سكوربيوس»

ابتسمن وتهاوسن فيما بينهما، ثم قالت ميليسا: «هل أنت  
طالبٌ جديد يا ترى؟»



«نعم وأنا صديقٌ لدارلين»

أشار لدارلين فتوترت قليلاً وحافظت على ملامحها الصامتة أمام ميليسا التي رمقتها بنظرة حقد سريعة قبل أن تبسم له مجدداً

«على كلِّ أهلاً بك بيننا! وسوف أسعد بإعطائك جولة خاصة حول حرم المدرسة يا سكوربيوس»

زفرت كورا بامتعاض ثم نظرت لموضع قدمي ميليسا ولسعتها بشرارة سريعة لتقفز من مكانها وتضطرب، ولكنها حين فعلت ذلك قفزت ملقيةً بنفسها على سكوربيوس الذي ابتسم مغتراً بنفسه لما يجده من اهتمامٍ من الفتيات

قال بابتسامة جانبية: «احذري يا ميليسا»

هتفت كورا بغضب: «هيه! سكوربيوس!»

أطبقت دارلين شفيتها لتمنع ابتسامتها الساخرة مما فعلته كورا بميليسا؛ فهي تستحق أكثر من ذلك

«أراكن لاحقاً يا آنسات! والآن اعذرني فلدي عمل مهم مع دارلين» وضع يده خلف ظهرها وقال: «هيا بنا»

مشت دارلين معه بين النظرات الحاقدة والهمسات حولهما، ثم اجتمعوا مجدداً بدايانارا وإينيرياس على سطح المدرسة ووقفت معهم تسمع إلى المستجدات وخلاصة النقاش

نظرت إلى زيرون الهائم والسارح بمعلمتها التي كانت



تجاهله ولا تلقي له ولخراسته بالأ، ثم إلى سكوريوس الذي  
تعجبت منه، فقد كان يعقد ذراعيه، يستمع ويتحدث بكل  
جدية

«إنه الآن يبدو كملك... نوعاً ما»

لمس سكوريوس ذقنه وهو يفكر ثم قال: «إينيرياس  
وكورا، أريدكما أن تعودا لمورغوس. هددوا الخارجين عن  
قانوني وأخبروهم أنني قادم لاستعادة عرشي، وسأبقى أنا  
هنا وأستدعيكما عندما نجتمع مع الكائنات الخارقة»

أجاب إينيرياس: «علم» ثم نظر إلى كورا التي شعرت  
بالحزن لاقتراحهما مجدداً

«ألن يكون من الأفضل لو أتيت معنا؟ أو... دع  
إينيرياس يذهب ودعني أبق معك»

«أحتاجك أن تذهبي معه وتساعديه»

«لا أريد أن أفرق عنك..»

لمس سكوريوس وجنتها لتفاجأ مثل دارلين التي  
شعرت بالخلج فجأة

«لا تقلقي.. لو حدث شيء فسوف أستدعيكما... فنحن  
الثلاثة وسمنا بعضنا بعضاً هل نسيت؟»

أطبقت شفيتها قبل أن تعانقه وتبتسم لها دارلين قائلة:  
«حزينة لرحيلك بهذه السرعة»



قالت بتكبر مصطنع: «سوف نعود! ونحن على وعدنا إلى ذلك الوقت. انتبهى عليه، وأعني بذلك أن تحرصي على ألا تتأذي وإلا تأذي هو»

هتف سكوريوس محتجاً: «هيه! لماذا توصينها عليّ وكأنني ضعيف؟»

زجرت في وجهه ثم نظرت إلى دارلين وقالت بصوت خالطه القلق: «تذكري الوعد... حسناً؟»

أومأت دارلين ليقفز سكوريوس بينهما ويقول: «أي وعد؟»

«لا شأن لك! إنه أمر بيننا. هيا بنا يا إينيرياس»

«أنا أنتظرك يا مزعجة»

وقفت أمامه وقالت: «أنت المزعج!»

ابتسم ابتسامة جانبية صغيرة قبل أن يمد يديه لها.. استرقت نظرة أخيرة لسكوريوس ودارلين قبل أن تمسك بيدي إينيرياس لينتقلا على الفور مسبيين وهجاً أصفر سريعاً مع موجة امتدت للسماء

«هل هذا نوع آخر من الانتقال الآني؟»

«يمكنك قول ذلك نوعاً ما، فالبوابة بين مورغوس وهذا العالم محصنة بسحرٍ قوي والانتقال الآني من بعد لآخر محصن كهذا يتطلب قوة كبيرة»

«ألهذا السبب وحدًا قواهما بتشابك الأيدي؟»

ضحك ضحكة خافتة وهو ينظر للأفق: «هذا الظاهر! ولكن كما ترين إينيرياس قوي كفاية ليعبر وحده دون توحيد قوى، وهو عندما يلمس كورا فإنه لا يوحد قواه معها بل يحميها من الضغط القوي والخطر الذي ينتج من ذلك الانتقال... يفضل أن يتأذى هو على ألا يصيبها شيء»

تفاجأت دارلين وسألت بشك: «ماذا تعني بهذا الكلام؟»

نظر لها سكوربيوس وقال بابتسامة عفوية: «إينيرياس واقع في حب كورا منذ أن كنا صغاراً»

بحظت عيناها متذكرةً كلام إينيرياس عن كورا.. تكاد لا تصدق أنها لم تلاحظ الأمر، وشعرت بالأسى عليه وعلى الحب المعقد الذي يجمعهم معاً

عاد ثلاثتهم للمنزل الحالي؛ فقد كانت عائلتها تحتفل مع زين بفوزه في الخارج واستغل سكوربيوس الفرصة ليفتح الثلاجة مع زيرون ويخرجا ما بها من طعام ليتناولاه، وفعلتهما هذه أعادت دارلين من شرود ذهنها وتفكيرها الطويل بالشياطين

«توقفا! ستشك عائلتي عندما ترى الثلاجة فارغة»

تهد سكوربيوس بتعب: «دارلين أنا لم آكل شيئاً سوى ذلك الحوت»



«ولا تزال جائعاً؟ عجبا!»

«نمت خمسة آلاف عام لذا نعم ما أزال جائعاً!»

قال زيرون بصوتٍ حزين: «يا آنسة، أنا أيضاً جائع»

«توقفا وأعيدا ما بالثلاجة، وسوف أطلب لكما البيتزا»

لمعت عينا سكوريوس: «بيتزا؟ يبدو وقع اسمها جيداً

أراهن أنها لذيذة!» أشار بغرور: «اطلبها يا دارلين»

«حاضر حاضر سموك»

ردت ببرود وتهكم لكن سكوريوس اضطرب وأشاح

بوجهه بنجل وغرور

طلبت صنفين من البيتزا لهم، ولم تستغرق وقتاً طويلاً

حتى وصلت واستنشقت سكوريوس رائحتها، ثم جلسوا

في غرفة دارلين التي سحبت أول قطعة أمامه ليشهق وهو

يشاهد الجبن يمتط بشكلٍ شهيق جعل لعابه يسيل، ثم مدتها

له بعفوية ليعود لوعيه ويشعر بالنجل قبل أن يأخذها منها

ويقضم أول قضة توقعه في حب بيتزا المارجريتا

ابتسمت بسخرية قبل أن تلتفت لزيرون الذي كان

يتلذذ بكل قضة كالأطفال، فسأته: «هل هذه أول مرة

تجرب البيتزا يا زيرون؟»

«لأكون صادقاً يا آنسة، لقد جربتها من قبل عندما كنتم

تحضرونها للمنزل وتركون بعض البقايا، وعندما كنتم

تخيمون في الخارج ذات مرة وتأكلونها في الليل»



عقدت حاجبيها: « كان هذا منذ زمن طويل... منذ متى وأنت تراقبني؟ »

قال سكوربيوس وهو يحمل في يده قطعة بيتزا أخرى: «لقد كان يلازمك منذ ولادتك ويحميك من عائلتك لذا يجب أن تكوني ممتنة له»

أجفلت بتعجب: «يحميني من عائلتي؟ ماذا فعلوا بالضبط؟»

اضطرب زيرون وتخاطر مع سيده: «سيدي.. أرجوك لا تخبرها بما فعلته عائلتها! سوف تحزن الآنسة كثيراً وستعلم أنك تتسلل لذكرياتها»

«أعلم ذلك يا غبي فلا تأمرني!»

تنقلت بعينها بينهما وقالت: «وكيف علمت أنت أن زيرون فعل ذلك؟»

قال وفمه مشغول بالبيتزا: «لقد أخبرني»

نظرت لزيرون مجدداً: «ومن ماذا حميتني بالضبط؟»

فرك زيرون المضطرب رأسه بخراقة وقال: «ليس شيئاً يذكر ومجرد أفعالٍ بسيطةٍ مثل إعطائك زجاجة الحليب وتقريب الألعاب لك»

«هل... راقبت كل شيء؟»

علم زيرون ما قصدته بسؤالها فقال بعفوية: «بالطبع لا





يا آنسة.. أذهب وأعود! لم أكن أراقبك لذلك الحد فقد كنت منشغلاً بالتحضير لعملية استعادة سيدي»

انتبه سكوربيوس لدارلين التي لمست معصمها بخفة قبل أن تبسم مجاملةً وتتابع تناولها للبيتزا معهما، واستطاع زيرون بخراسته أن يحور الموضوع ويخبر سيده عن بعض الأماكن الجميلة التي رآها في هذه المدينة حتى شبا وشعرا بالنعاس

نام زيرون أولاً وهو لا يزال يحمل طرف البيتزا في يده فالتقطتها دارلين وغطته بملاءة احتياطية، ثم نظرت إلى سكوربيوس الذي كان يقف أمام النافذة ويحدق بالسماء بصمت كما لو كان حزينا ويرغب بالطيران للنجوم لكنه أسير مكانه..

«ما بك؟»

«لا أستطيع رؤية النجوم من هنا جيداً»

قالت بشفقة: «يمكنك الذهاب لوقت قصير لو أردت. لن يحدث شيء فجأة»

هز رأسه وهو يتسم بانكسار محققاً بالسماء: «لا بأس... يمكنني الانتظار»

حدقت به بإشفاق، ثم خطر على بالها شيء فقالت: «سكوربيوس؟ تعال معي»

عقد حاجبيه بعدم فهم لكنه تبعها على أي حال،



حيث صعدت إلى العلية المظلمة والتي يغطيها الغبار لتضيئها  
وتكشف على عدد الصناديق والأثرية القديمة التي كانت  
مخزنة

فتحت دارلين أحد الصناديق ثم نظرت حولها وهي تفكر  
وتحاول أن تتذكر

«ما الذي تبحثين عنه؟»

«أبحث لك عن النجوم»

خفق قلب سكوريوس وجعل جسده يرتعش بشكلٍ  
مفاجئ، كما جعله يتذكر ذكرياتٍ أخرى موجعة

راقب دارلين بصمت وهي تبحث قبل أن يطرد الأفكار  
من رأسه ويقول: «النجوم في السماء فكيف تبحثين عنها  
في صندوق؟»

ابتسمت بعفوية بينما هي تفتح صندوقاً آخر: «سوف  
تفهم قريباً... آه وجدتها! كنت أعلم أنها لا تزال موجودة  
بين أغراضنا القديمة»

اقترب بقلق وترقب في الوقت ذاته، ثم شعر بالإحباط  
عندما رأى الكيس الذي تحمله دارلين في يد والجهاز  
الأسود الغريب في يد أخرى

«ما هذا؟»

«سوف ترى.. لنعد للغرفة»



أوماً بصمت وتبعها لغرفتها مجدداً، حيث أفرغت الكيس ليرى سكوريوس مجموعة من أشكال تشابه النجوم الحقيقية ولكن لونها معتم وباهت

نظرت دارلين للسقف بتمعن قبل أن تقول: «هل يمكنك أن تجعلني أرتفع للسقف قليلاً؟»

«بالطبع، ولكن ما الذي سوف تفعليه؟»

تهدت وقالت بابتسامة صغيرة ساخرة: «ألا تتحلى أنت وبنو جنسك بالصبر؟ أم أنك الوحيد؟»

تذكر سكوريوس أنه قال لها هذا ذات مرة فابتسم ورفعها بعينه لتشعر بقليلٍ من الخوف في البداية، لكنها ركزت في مهمتها وإلصاق النجوم في سقف غرفتها في توزيع عشوائي بينما هو ينتظر ويحاول أن يفهم ما الذي تود فعله

أغلقت أضواء الغرفة والنافذة كذلك لتلمع النجوم في سقف غرفتها بسبب المادة التي تثلون في الظلام، ثم شغلت جهاز العرض الذي كان مخصصاً لعرض الضوء الليلي للنجوم والسديم لتتسع عينا سكوريوس في دهشة وهو يحرق بالسقف والغرفة حوله بأنفاسٍ مخطوفة!

«ما رأيك؟ أعلم أنه لا يضاهاى الفضاء والنجوم الحقيقية ولكنه قد يفني بالعرض، فأنا لا أستطيع الذهاب معك للفضاء ولا أحبّ أن تكون مقيداً بسببي لذا أحضرت لك هذه النجوم البسيط—»



صمت دارلين عندما جذبها لحضنه فجأة ولف ذراعيه حولها بلطف! تسارعت ضربات قلبها بشكلٍ مفاجئٍ لحركته الغريبة ولم تستطع أن تنطق بأي شيء لشعورها بالتوتر حتى نطق سكوريوس بالقرب من أذنها:

«لقد أحبيتها... شكراً لك»

تلعثت دارلين المتوترة: «ليس شيئاً ي.. يذكر»

«بلى... إنه كذلك»

ابتلعت ريقها وقالت: «ال.. العفو إذاً.. سعيدة أنها أعجبتك»

تركها سكوريوس بهدوء قبل أن يبتسم لها ابتسامة دافئة، لتضطرب دارلين أكثر وتشعر بالخرج:

«سوف أذهب وأغسل أسناني استعداداً للنوم وأنت...

تأمل النجوم! نعم نعم»

تنحنت وأسرعت للحمام، ثم أغلقت الباب وزفرت بتوتر وهي تحدث نفسها:

«ما كان ذلك؟ لقد فاجأني حقاً... قلبي لا يزال

مضطرباً من ذلك العناق المفاجئ»

هزت رأسها وفتحت صنوبر المياه لتغسل وجهها ثم نظرت لنفسها في المرآة قليلاً وتراقصت الأسئلة داخل عقلها:



«أتساءل ما سبب تعلقه بالنجوم؟ هل تذكرها يا ترى؟  
ولهذا انجرف بمشاعره؟»

خرجت من دورة المياه بعد وقت استغلته لتهدئة نفسها،  
ثم رأت سكوريوس يستلقي على الأرض ويتأمل سقف  
الغرفة

استلقت على فراشها وتأملت السقف أيضاً ثم قال: «لن  
أدمر عالمك بسبب هذا على ما يبدو»

«جيد أنني استطعت إقناعك إذاً» صمت قليلاً ثم قالت:  
«هل يمكنني سؤالك شيئاً؟»

«بالطبع»

«لماذا تحب النجوم إلى هذا الحد؟ هل بسبب أناصوفيا؟»  
تنهد سكوريوس متأملاً: «لا..» ثم أردف بعد لحظة  
صمت: «لطالما كنت مولعاً بالنجوم، القمر والشمس.. أي  
شيء لينير سماء مورغوس ويزينها.

أخذتني أناصوفيا خارج البوابة وصعدت للفضاء مرة  
واحدة حيث رأيت ملايين النجوم والكواكب بمختلف  
الأحجام، امتدت إلى نهاية لم أستطع الوصول إليها وكانت  
لتستغرق مني وقتاً طويلاً جداً

أتعلمين أن لهذا الكون أبعاداً كثيرة؟ كل بعد يمثل كوناً  
مستقلاً!»

«أتقصد أن هناك عوالم متعددة أخرى مثل هذا؟»



«أجل وبها بشر ومخلوقات أخرى، وقد تكون تلك العوالم تمثل حقباً زمنية مختلفة أيضاً، وهناك المجرات والكواكب... الكون فسيح بشكل لا نستطيع تخيله بسهولة أبداً»

«رأيت ما يشبه ذلك في أحد الأفلام.. يقولون إنَّ هناك نسخة أخرى من البشر أنفسهم ولكن في عالم آخر وليس بالضرورة أن يكونوا مترابطين»

قال بتهكم: «تعين أن شقيقك زين قد يكون متسولاً في عالم آخر؟»

«لا تسخر من شقيقي»

ضحك ضحكة خافتة ثم قال: «لا أعلم بشأن هذه المعلومة.. قد تكون صحيحة أو خاطئة»

«لو كانت صحيحة... فهل تظن أن هناك نسخة مني في أحد الأبعاد؟ تعيش حياة أخرى عكسي؟»

«القرينة لا يوجد منها نسخ. هناك دارلين واحدة وهي أنت»

«ماذا عن أنا صوفيا؟ أنا نسختها كما قلت.»

«إنها ساحرة وأنت شبيبتها»

«ولكن لا أزال لا أفهم لماذا أنا أشبهها هي بالتحديد»

«تقول الأساطير إن القرينة تُولد مرة واحدة فقط عبر

التاريخ وإنها سوف تكون بشرية من نسل أقوى السحرة...  
وكانت أناصوفيا هي الأقوى حينها وحتى الآن بما أنها  
حية»

«ولكنك قلت إنها لم تتزوج وتنجب بل غطت في سبات  
مثلك»

تهند مسترجعاً ذكرياته: «صحيح.. لكن كان لديها عائلة  
كبيرة ومتفرعة لذا لا بد أن أحدهم قد استمر نسله وبالتالي  
استمرت السلالة»

دارلين بفضول: «هل هذا يعني أنني ساحرة؟ أو أحمل  
دماء سحرة؟ هل أمي أو أبي كذلك؟»

«تريثي بالأسئلة يا عزيزتي.. أولاً، لستِ ساحرة وثانياً  
عائلتك ليسوا بسحرة ولو كانوا كذلك فكنت لأستطيع  
كشفهم أو الشعور بسحرهم على الأقل. تحملون الدم  
ولكن ليس السحر»

دارلين بنبرة محبطة: «إذاً ما المميز بكوني قرينة؟»

«لم تدعيني أنني كلامي يا عزيزتي» أردف: «القرينة  
تملك دماً قوياً»

«دم قوي؟ ماذا يفعل؟»

«يقال إنه قوي فقط ولكن لا أعلم ما تأثيره بالضبط»

صمت دارلين محدةً بالسقف للحظات، ثم قالت: «ماذا  
كنت ستفعل لو أنني لم أُولد بعد؟»



« كنت سأبقى في سباتٍ حتى تأتي وتحرريني »

« هكذا إذاً »

أغمض سكوربيوس عينيه، يصارع أفكاره التي ترهقه،  
ثم فتحهما محققاً بالنجوم وقال: «أودّ إخبارك بشيء»

« ما هو ؟ »

« أنا لم ألعن أناصوفيا، ولم يقوَ قلبي على ذلك أبداً حتى  
اقتربت النهاية، لأنني فكرت بكونها سوف تستمر بالعيش  
بعدي وتلتقي برجل آخر لتزوجه وتنجب له أطفالاً وتكون  
عائلة سعيدة... لم أحتمل هذه الفكرة لذا لعنت نسلها هي  
وحسب، خصصتهم باللعنة قبل أن يخرق الخنجر قلبي

أردتها أن تدم، أن تتركه أطفالها رغماً عنها وبالتالي  
زوجها وحياتها، أردتها أن تشعر بقهري وهي تراهم  
مكروهين من الجميع وليس بيدها حلّ سوى إيقاظي لأفعل  
شيئاً وأنقذها... وكنت لأستيقظ وأقتلهم جميعاً أمام عينيها!

ولكنها ربطت نفسها بي وكأنّها علمت بمخططي، وكانت  
ذكية أيضاً وسبقني بخطوة.. فكرت بولادة القرينة وأنّها  
قد لا تكون من نسلها هي بالتحديد بل أي أحد آخر  
من عائلتها.. فكرت بالأمر على الرغم من أنّه قد يستغرق  
ملايين السنين وسحرت الخنجر لتحكم عليّ بالحياة الفانية لو  
استيقظت بسببك»

تنهد سكوربيوس وتابع: «على كلّ، ما أحاول الوصول





إليه من كلامي هو أن اللعنة بقيت معلقة، وظلت كذلك حتى...»

قالت بحزن وهي تدرك معنى كلامه: «حتى ولادتي»  
«اللعنة لا تُستردّ وتبقى معلقة إلى أن تجد صاحباً لها مهما طال الزمان، لذا وقع الاختيار عليكِ أنتِ يا دارلين...  
وكنتِ قادرة على تحريري»

أغمضت عينيها وشعرت بألم في قلبها، ثم قالت: «إذا... لم تكن تقصد أن تلعني أنا على وجه التحديد؟»

«أنا حتى لم أفكر بأمر القرينة... لقد كذبت لأثبت لنفسي وللآخرين أنني لا أُهزم بسهولة وأني متحكمٌ بالأمر كلها بينما أنا أكبر جاهل

لم أعلم بأي شيء ولذلك اندفعت نحوك فور استيقاظي ظناً مني أنك هي، ولم أستنتج الأمر كله إلا بعد ما أخبرني زيرون بما حدث.. لم أكن قوياً أو لذي خطة كما اعتقد بل ادّعت المعرفة حتى لا تتأثر مكانتي كملك قوي في نظره أو نظر أي أحد آخر...»

تهددت دارلين وتابع سكوريوس: «أنا لم أقصد ما حصل لك... ولكن يجب أن تعلبي أنه حتى لو علمت بذلك فلم أكن لأغير أي شيء، فسباتي رغماً عني كان أشبه بسجن!

أن أكون نائماً وذهني مستيقظ، أرغب بالحركة ولكن لا

أستطيع أو أبقى أشاهد الأحلام ذاتها وأحياناً مجرد فراغ  
لا يوجد به أحد سواي لخمسة آلاف عام كان شيئاً لا  
يطاق»

اضطجعت دارلين على جانبها همست: «هل تحاول جعلي  
أشعر بالأسى عليك وأتقبل قدرتي المؤلم؟»

«لا... أنا أحاول جعلك ترين أنني شرير ويجب ألا تثقي  
بي أبداً»

ارتفعت زاوية شفتها في ابتسامة رغم الجو الكئيب  
وقالت: «إذاً لو قفزت الآن من النافذة فلن تمسكني؟»

ضحك ضحكة خافتة وقال: «بلى سأفعل»

همست بسخرية: «أمرك غريب أيها العقرب، تخبرني ألا  
أثق بك والعكس.. أنت تشوشني فهل هذه قدرة أخرى  
من قدراتك يا ترى؟ التشويش»

أجاب بابتسامة صغيرة: «لا»

«ماذا عنك إذاً؟ هل تثق بي؟ ولهذا بُحْتُ لي بسرّك؟»

«لم أقل إنه سرّ»

«ولكنك تود مني التكم عليه صحيح؟»

تحركت دارلين عندما لم تسمع صوته ونظرت من فوق  
فراشها لتجده يغمض عينيه، فعادت لوضعيتها

«يمكنك ألا تجيب عوضاً عن التظاهر بالنوم، فلم أكن

لأرغمك على الإجابة وكنت لأبقي الأمر سرّاً على أي حال»

اضطجعت على جانبها وأغلقت عينيها لتنام وحينها قال:  
«شكراً... وأنا آسف»

دارلين بصوتٍ ناعسٍ وهي مغمضة عينيها: «لن يتغير شيء بالاعتذار يا سكوربيوس سواءً قصدت اللعنة أم لا، ولكنني أقدر اعتذارك... وأمل أن تساعدني في كسرهما»

«لا أستطيع... لأنّ ذلك مستحيل»



## 9- عقارب سوداء

صباح مبهج ومليء بالطاقة والنشاط من قبل سكوريوس المتحمس لأول يومٍ له في المدرسة، يقلب بين صفحات الإنترنت والمجلات باحثاً عن الملابس المناسبة أمام المقيمين زيرون الذي كان يوافق على كل شيء ويراه جميلاً على سيده، ودارلين التي كانت تنتظره أن ينتهي

«حسناً! ماذا عن هذه السترة الجلدية مع هذا القميص وهذا الجي... جينز هي الكلمة صحيح؟»

«هيا أسرع وإلا فسوف نتأخر»

اختار سكوريوس لباساً له وملابس لزيرون مع قبعة خضراء، ثم تباهى وتغزل بشكله أمام المرأة لتتهد دارلين:

«أنت نرجسي حقاً»

«شكراً!»

قالت بيروود: «لم يكن إطرأء»

مرر عينيه عليها مثل مصممي الأزياء ثم رفع إصبعه «لا تعجبني ملابسك يا دارلين»

«لا شأن لك بملابسي»

«لا عليكِ سوف أجد لكِ شيئاً!»

هتف بحماسة وهو يقلب صفحات المجلة بسرعة.. اختار قميصاً قصيراً يكشف عن بطنها المسطح وخصرها النحيل



مع بنطال طويل، ثم لمس كتفها لتتبدل ملابسها وتزجج:

«ما هذا؟ أعد لي ملابسى.. لا أريد ملابسك»

«عليك أن تهتمي بمظهرك من الآن فصاعداً يا دارلين

ونتوقفي عن ارتداء أيكاس القمامة السوداء هذه»

«لا علاقة لك بملابسي وذوقي فيها»

لمسها مجدداً لتتبدل الثياب وقال: «لا لا... هذا اللون سيئ

عليك حقاً!»

«توقف ولنذهب فقط.. وأعد لي ملابسى»

لمسها عدة مرات وهي منزجة حتى ارتدت تنورة

قصيرة وقميصاً قطنياً ضيقاً وبلا أكمام ليكشف ندباتها

لسكوربيوس الذي صمت ملامحه واضطربت، أما هي فلم

تهتم لأمر الندبات وكشفها على عكس ما كان يتوقعه بل

زاد انزعاجها:

«ما هذا؟ أنا شبه عارية أيها المنحرف.. لا أستطيع

الذهاب للمدرسة... ولا تطل التحديق بي هكذا!»

لم يشأ سكوربيوس أن يسأل أو يتطرق للموضوع ويعيد

لها ذكريات قد تكون مؤلمة فابتسم بغرور وقال: «اختاري

شيئاً وإلا فلن نذهب»

«لا أريد»

«ما لون كاميرون المفضل؟»



اضطربت دارلين وأشاحت عينها بنجل: «ما هذا السؤال المفاجيء؟»

قال بنبرة معسولة ليغيظها: «ألا تريدن لفت نظره؟ هيا لا بد أنك تعلمين!»

صمت قليلاً ثم أجابت بإحراج: «الأبيض»

رد بنرفزة: «لا أحب اللون الأبيض!»

أجفلت وقالت بنبرة منزعة: «وما علاقتك أنت؟»

قال بتكبر: «إنه لا يناسبك لأن لونك شاحب ولأنني لا أحبه لذا اختاري شيئاً آخر»

عقدت ذراعها وقالت: «لم أكن لأختاره أيضاً على لباس لأنني أعلم أنه لا يناسبني و... لا أعلم ماذا يفضل من لونٍ آخر»

زفر بغرور وقلب صفحات المجلة: «اختاري لونا ولننته بسرعة»

فكرت دارلين قليلاً وهي تنظر حولها باستسلام ثم قالت: «أظن... أن الأزرق الفاتح سيبدو جيداً علي.. درجة مثل السماء الصافية أو ما شابه»

اضطرب سكوريوس وحمق بها بعينين متسعيتين لتعقد حاجبها باستغراب ويعيده سؤاها للواقع: «ما الأمر؟ هل هو اختيار سيء؟ هناك الوردي أو البنفسجي الفاتح أيضاً... أنا أنحن فقط من منظور الرسم لذا لا أعلم»



«آه لا لا هممم... ما رأيك بهذا؟» أراها صورة المجلة  
وهو متوتر لتومئ فقط

قميص قطني أسود بحمالاتٍ رفيعة وسترة جينز تتميز  
بنقوشٍ مطرزة، مع بنطالٍ داكن وإكسسوارات غالية في  
يدها وعنقها

عاينت نفسها في المرآة وسرحت تفكر بردة فعل الطلاب  
عندما يرونها.. ساورها القلق بسبب التفكير بينما تنهد  
سكوربيوس تنهيدة طويلة في عقله وهو يحدث نفسه:

«لم تختزلونا بفضلها كاميرون واختارت لوني عوضاً عن  
ذلك! هل فعلتها عن قصد؟ أذكر أنني ذكرت ذلك مرة  
بشكلٍ عابر... آه لا! هل تريدني أن أعلق أو أطري على  
شكها؟»

تنحج سكوربيوس عندما التقطت حقيبتها وعدلت  
لزيرون قبعته ليبتسم لها بخراقة

«ما رأيك باللباس يا دارلين؟»

رفعت إبهامها بإشارة الإعجاب مجدداً لتقلب سكوربيوس  
رأساً على عقب

«إنه جيد.. والآن هيا وإلا فسوف نتأخر»

اعترضها سكوربيوس المضطرب مجدداً وقال بتوتر:  
«دارلين.. نحتاج أن نتحدث عن هذا! حالياً!»



تنهدت بضجر وقالت: «لا.. يجب أن أحضر صندوق  
الغداء لنا ونسرع للمدرسة لذا ابتعد»

دفعت ذراعه وتجاوزته لتخرج من الغرفة وحينها سأل  
زيرون: «سيدي؟ ما الأمر؟»

فرك رأسه بانزعاج وقال: «ليس الآن يا زيرون! ولنلحق  
بها قبل أن نتعثر على الدرج وتقتلني معها!»

«صباح الخير» قالت لعائلتها قبل أن تتجه للمطبخ فوراً  
وتحضر صندوق الغداء بسرعة وخلفها سكوربيوس الخفي  
الذي يأمرها بوضع المزيد والمزيد من الفاكهة

نهضت والدتها عن طاولة الإفطار وقالت: «ما هذه  
الملابس؟ من أين حصلتِ عليها؟»

أجابت بهدوء: «اشتريتها عبر الإنترنت»

ثم سمعوا صوت بوق السيارة يصدر من الخارج وشاهدوا  
سيارة سكوربيوس الذي كان يتحكم بها من مكانه

«لقد وصل.. وداعاً أبي، وداعاً أمي»

سحبت دارلين نفسها وخرجت، ثم التفتت خلفها لتجد أن  
سكوربيوس اختفى، لكنه ظهر في السيارة وفتح النافذة  
ليلوح لها ولعائلتها بابتسامة عريضة:

«مرحباً يا آل بلانشيت!» ثم ذبلت ابتسامته وأوماً بتكبر:

«وزين»



قلب زين ناظريه واستقل سيارته، لكنه لم يتحرك لأنه  
يسدّ الطريق عليه فرمقه بامتعاض، فابتسم سكوربيوس  
ليستفزه قبل الرحيل

لفتت السيارة الزرقاء الأنظار عندما دخلت لحرم  
المدرسة، وتحمس الجميع ما بين معجبين وحاسدين ليره  
وهو يترجل منها، كما تعجبوا عندما رأوه يفتح الباب  
لدارلين التي ترجلت بتردد، وأخذ زيرون يتلفت حوله  
فوراً باحثاً عن أي أثر لدايانارا!

«انظروا إليها..»

«أوه يا إلهي! غيرت ملابسها؟»

«هل هما يتواعدان؟»

«مستحيل أن يواعد تلك الملعونة!»

«ومن هذا الذي معهما؟ يبدو ظريفاً نوعاً ما»

وقعت عينا دارلين المتوترة على كاميرون الذي كان  
يحدق باتجاههم وهو بين أصدقائه، ولم تستطع أن تشجع  
لتلوح له أو تبسم فاكتفت بإيماءة نجول، ليلتفت  
لأصدقائه وهو مضطرب ويرفض النظر إليها

«هيا بنا يا صديقي العزيزين!»

لف سكوربيوس ذراعيه حولهما وانطلق لداخل المدرسة  
يمشي في الممرات، ولم تصدق ميليسا الملابس التي ترتديها  
دارلين بل وفتحت فمها بصدمة وغضب:



«هذه آخر تصاميم لوكا بورد للراهقين وهي لم تصبح متاحة في المتاجر بعد فكيف حصلت عليها؟ هل ذهبت لعرض الأزياء وحصلت على قطع مجانية أم ماذا؟ وكيف لها ذلك؟ تباً أريد تلك السترة حالاً!»

اتجهت دارلين لخزانتها مع سكوريوس الذي كان يوزع ابتساماته الجذابة للفتيات، ثم اشتكى زيرون بتعابير ظريفة: «سيدي.. أين تلك الجنية؟ أنا حزين»

قالت دارلين وهي تفتح خزانتها: «لا تقلق يا زيرون فسوف تراها اليوم و—»

ارتعدت متراجعة خطوة للخلف عندما رأت عقارب سوداء داخل خزانتها، ثم نظرت للطلاب الذين تجمهروا حولها وتهامسوا بسخرية

مال سكوريوس بعفوية ورأى ذلك ثم نظر إلى دارلين التي طأطأت رأسها بصمت وحاولت أن تضبط أنفاسها بعد صدمتها

تنهد بصوت عالٍ ثم قال: «يا لها من بداية يومٍ ممتازة يا عزيزتي دارلين. أليس كذلك؟»

ابتسم لها ثم خاطب الطلاب بكل ثقة وهو يضع يده داخل الخزانة لتخرج العقارب الثلاثة بالتتابع وتصعد على يده:

«إنه لمن المضحك جداً أن تمازحوا زميلةً لكم بوضع

عقارب سوداء في خزانتها!»

وضع واحداً على كتفه واستقر هناك دون حراك بينما قلب الاثنين في يده بنعومة أمام أعين مصدومة وخاصة دارلين:

«أتعلمون أن العقارب موجودة منذ ملايين السنين؟ لديهم قدرة على العيش دون طعامٍ أو شرابٍ لوقتٍ طويل. صبور وخطيرة وأحياناً تأكل لحم البشر، ولدغاتهم هي الأسوأ على الإطلاق!»

ابتسم بيروود وأخذت العقارب تتدلل بين يده وساعده وكأنها واقعة في حبه:

«لو كانت هذه خزانتى لكنت أحببت ذلك واعتبرته هدية، ولكن وبما أن اسمي سكوريوس فأنا أشعر بالإهانة لاستعمال العقارب لإخافة صديقتي العزيزة دارلين... لذا فليظهر الفاعل نفسه ويعترف بفعلته»

نظروا بعضهم لبعض وزادت الهمسات، وأحضر زيرون صندوقاً بلاستيكياً ليضع سكوريوس العقارب فيه برقة ويغلق عليها

ثم نظر للطلاب مجدداً وقال: «ما بكم؟ لقد قلت... فليظهر الفاعل نفسه ويعترف»

وبعد إذعانه للجميع، تقدم طالبٌ وقال بعد تلويحة: «إنه أنا.. لقد اشتريتهم من ابن عمي الذي يعمل في إحدى



المحميات»

لكزه أصدقاؤه واستغرب الجميع من أمره، مثله تماماً حيث رمش باستغراب لما فعله ثم أتت دايانارا وصرفت الجميع بوجهٍ صارمٍ والطالب لمكتب المدير

شهق زيرون بحب وأسند ظهره للحائط وعلى وجهه ابتسامة هائلة بينما لوح سكوريوس لدايانارا بأطراف أصابعه لترمقه ببرود وتقول: «متحمس لأول يومٍ لك في المدرسة؟»

«أظن أن الطلاب هم المتحمسون يا دايا... أقصد آنسة رينولدز»

«على سيرة الطلاب، ينبغي أن تعلم أن هناك طالبة من نسل سحرة واسمها سالي جينيو ولقد غابت من المدرسة بعد وعكة صحية أصابتها، وهي تقول لصديقاتها إن الأمر حدث بعد سماعها لشيء أشبه بصرخة أو رعد أرعد جسدها»

دارلين: «إنها من قصّ تلك الحكاية عن الساحرات وعنك»

عقد حاجبيه: «جينيو؟ مثل... جينيو فلاسكا؟»

أجابت دايانارا: «أظن ذلك»

زفر بسخرية: «هه إنها من نسل سحرة ضعفاء ودون المستوى! أستطيع القضاء على أمثالها بإصبع واحد»

رمقته دارلين وقالت: «هيه؟ هل سوف تضمّر نوايا سيئة



للغير؟ أهدرك من العبث يا سكوربيوس»

اعتدل في وقفته وقال بغرور: «ما خطبك؟ أنا أقول الحقيقة فقط»

تهدت باستسلام وهي تغلق خزانتها: «أنت حقاً تحب التباهي»

ضحك: «شكراً لك!»

«لم يكن إطراءً... مجدداً»

قالت دارلين ذلك قبل أن تلتفت وتمضي لحصتها ليلحق بها سكوربيوس على الفور وهو يحتج ويبرر نفسه، ثم زفرت دايانارا بيروود قبل أن تعقد حاجبها بسبب نظرات زيرون المتجمد مكانه وهو يحمل الصندوق الذي به العقارب

«سوف آخذ هذا من بعد إذنك»

تلامست أيديهما وكاد زيرون أن يصاب بسكتة قلبية، فأسند نفسه بقوة على الحائط وهو يشعر بحرارة شديدة «هل أنت الشيطان الذي حرر سكوربيوس حقاً؟»

أوماً برأسه متلعثماً: «ن.. نعم»

مررت عينيها عليه وقالت بنبرة هادئة: «تبدو أضعف من فعل ذلك، وضحيت بقرنيك من أجله أيضاً؟ يا له من ولاء!»



ابتلع زيرون ريقه وقال بتوتر: «أ-أ-أ نا أ-أردت..  
سيدي. تحرير»

حملت به قليلاً ثم قالت ابتسامة جانبية ساخرة: «هل  
أنت تتلعم هكذا دائماً؟»

«ل-لا! لا!» ثم التفت حوله بإحراج وقال بصوتٍ  
منخفض ونجول: «أنت.. ج-جميلة حقاً»

ابتسمت برود: «أسمع ذلك كثيراً»

رحلت دايانارا ليتنفس زيرون أخيراً ويفرك عنقه  
بانزعاج لأن القبعة تحول بينه وبين رأسه، ثم نظر إلى  
الطلاب الذين يتهامسون عليه وأسرع بالهرب ليلحق بسيدته  
بالكاد مضى وقتٌ في المدرسة حتى أعلن سكوريوس  
استسلامه وعبر عن ملله! لقد كره فكرة الجلوس والاستماع  
ورؤية طلاس غريبة وعجيبة لا يفهمها.. سحر المعلمين ألا  
يكثرثوا له ويباغثوه بأسئلة مفاجئة وتنفس الصعداء عندما  
حانت استراحة الغداء، لكنه سرعان ما انهار متأوهاً  
عندما رأى دارلين تتجه للمكتبة فسحبها جانباً:

«لن نذهب لتلك المكتبة المملة!»

«ما الذي تفعله؟ ألا يكفي أنك لم تدعني أركز في  
الحصص والآن تمنعني من تناول الغداء في مكاني  
الخاص؟»

«أنا كما يقول زيرون شعبي! والشعبي يجب أن يتناول



الغداء في صلاة الطعام على طاولة الشعبين! شاهدت  
فيها ليلة البارحة معه بينما كنت تدرسين وتضعين تلك  
السماعات الغربية خاصتك، واكتسبتُ بعض المعرفة،  
ومسلسلاً قصيراً أيضاً عن المراهقين في تلك الشبكة التي  
تسمونها فلكس أو شيئاً ما، وبالمناسبة يجب حقاً أن  
تحدث عن المحتوى الرخيص والمنحط الذي تقدمه!»

«كنت أستطيع سماع إزعاجك رغم ذلك...»

«سوف تذهبن معي وسوف نتناول الغداء على طاولة!»

انتهى.»

خففت عينيها: «ماذا لو لم يكن هناك طاولة شاغرة؟  
وماذا لو دعوك أنت فقط بينما أنا لا؟ أعني... لا أزال  
مكروهة، وتغيير ملابسني أو وجودك كصديق لن يغير أي  
شيء.»

ابتسم زيرون بشفقة ثم نظر إلى سيده الذي رفع ذقنها  
لتنظر إليه وقال: «طالما أنني صديقك فسوف تعتمدين علي  
في التصرف... لا تقلقي فأنا معك»

حملت دارلين بعينيها الزرقاوين ومدى صفاء زرقتهما ثم  
اكتفت بإيماءة بسيطة قبل أن تخرج معهما وتتجه إلى صلاة  
الطعام حيث الطلاب الذين تهامسوا عليهما، الابتسامات  
والتلويحات لسكوربيوس مع نظرات الكره والدونية  
لدارلين

هتفت ميليسا: «سكوربيوس! تعال وانضم إلينا»



«لا أظن أن هناك مساحة لثلاثتنا يا حلوة»

أجبرت ميليسا نفسها على الابتسامة وقالت: «بالطبع يوجد»

ابتسم بتكلف: «ربما في المرة القادمة.. سوف نجلس إلى هذه الطاولة الشاغرة ومرحبٌ بك للانضمام إلينا»

تخاطر زيرون بحماسة: «أحسنت يا سيدي! هي تستحق ذلك»

«أعلم... سيكون ممتعاً التلاعب بها»

ابتسم سكوربيوس مع نفسه قبل أن يجلس مع دارلين التي تلاقت نظراتها مع نظرات كاميرون في الطاولة المقابلة لهما، ثم نظرت إلى سكوربيوس الذي فتح حقيبتها ليخرج صندوق الغداء فمنعته

قال بتدبر: «ما الأمر الآن؟ لنتناول الطعام فأنا جائع»

قال زيرون بصوت منخفض: «سيدي.. إن الطلاب الشعبيين يحضرون الغداء من الخارج ويأكلونه هنا وأحياناً يقفون في صف المقصف للحصول على الطعام وقد يخرجون من المدرسة أيضاً»

قال بتكبر: «وما المشكلة لو أكلتُ طعاماً بسيطاً محضراً من المنزل؟»

ردت دارلين بهدوء: «لن يخدم ذلك صورة الفتى الشعبي





التي تريدها»

ضحك بسخرية ثم قال: «يا عزيزتي دارلين! ثقي بي عندما أقول إن حقبة جديدة في هذه المدرسة سوف تبدأ بسببي، كما أنني لا أهتم بما سيظنه الناس لأنني رائع ولن يغير ذلك رأيهم عني بل سيجدونهم مثيراً للاهتمام!»

حدقت به دارلين بصمت مجدداً قبل أن نتقبل الأمر وتفتح صندوق الغداء له فيبدأ بتناول قطع الفواكه المقطعة وهو يتلذذ بكل لقمة:

«آه يا زيرون! يجب أن نحصل على فواكه كهذه في مورغوس»

ابتسم زيرون بخراقة قبل أن يتلفت في الأرجاء باحثاً عن حب حياته مجدداً لتبتسم دارلين وتقول: «أتبحث عن المعلمة؟ أظن أنها تتناول الغداء في مكتبها»

فرك زيرون يديه بنجل وإحراج وأخذ يقص ما حدث على مسامعها بينما سكوربيوس يستمع للهمسات حوله:

«إنه رائع بحق! انظري لوجهه... الذقن والعينين! والشعر الأسود؟ آه سوف انفصل عن حبيبي حتماً لو سنحت لي فرصة معه»

«وهو غني أيضاً»

«أتساءل إن كان يواعد تلك المكروهة!»

«لا يتواعدان.. لقد قال إنهما صديقان عزيزان فقط



ولكني أشعر بالغيرة كثيراً!»

«صديقه يبدو أحرق ولكنه ظريف ولديه غمازات»

«أوه أجل اسمه زيرون ولديه عينا طفلٍ صغير ولونهما بنفسجي! هل تظنون أنّها عدسات لاصقة؟»

ابتسم سكوريوس وهو يبتلع لقمته ثم استمع لحديث سالي جينيو مع صديقاتها عنه

«سالي؟ ما رأيك بالطالب الجديد؟»

«لا أعلم.. إنه جميل لكنه يثير ريبتى قليلاً وكأن... لا أعلم وكأن هنالك هالة غريبة تنبعث منه»

«الجمال والمال يا غبية!»

ضحكت سالي برقة: «ربّما»

وقعت عينا سكوريوس على كاميرون الذي يجلس إلى طاولة برفقة زين وبقية زملائه من الفريق فأوماً ملقياً التحية بعينه فقط قبل أن تأتي ميليسا مع جماعتها وينضموا للطاولة ذاتها

«إذاً يا سكورب! أو هل ينبغي علي دعوتك كوري؟»

«أفضل اسمي الحقيقي يا حلوة»

أعادت خصلة من شعرها للوراء وهي تشعر بالجل، ثم ابتسمت وعدلت وضعية جلوسها محاولةً استمالة:

«أخبرنا عنك يا سكوريوس فنحن نشعر بفضول كبير...»



مثلاً كيف التقيتم جميعكم؟ وأين تعيش؟»

أسند سكوريوس ذراعه على كتفي دارلين التي اضطربت ونظرت إلى كاميرون لترى ما إن كان يراقبهم أم لا

«أنا ودارلين التقينا عندما ضللت طريقي باحثاً عن برج التجارة العالمي، ولقد كانت لطيفة معي وأصبحنا صديقين منذ وقتها، وهذا صديقي زيرون أيضاً ويتسكع ثلاثنا كثيراً في قصري»

همست بانبهار: «قصر..» ابتسمت مجدداً وقالت: «صديقان إذاً... يظن البعض أنكما تتواعدان وما شابه بسبب وشمها العقرب! وسكوريوس» ضحكت بغرور ورمقت دارلين بنظرة سريعة

«هذا وشم صداقة حصلنا عليه بعد أن أصررت عليها.. لدي واحد أيضاً»

«حقاً؟ أين؟ أرنا»

ابتسم بغرور: «هل أنت واثقة أنك تودين رؤيته؟»

تبادلت نظرات متلهفة مع صديقاتها قبل أن تقول بنعومة: «بالتأكيد»

«حسناً... إن كنت مصرة فلن أردك»

نهض سكوريوس وخلع قميصه كاشفاً جذعه وعضلاته الجذابة مع وشم العقرب الأسود الذي يغطي ظهره،



وهذا جعل أفواههم مفتوحة، أمّا دارلين فشعرت بالخرج  
والانزعاج وتمنت ضربه لحركته هذه

«ارتدِ قيصك يا سيد أوريو وإلا فسوف تُحتجز بعد  
المدرسة»

«حسناً يا آنسة رينولدز!» ثم تخاطر معها وهو يتسم  
برود: «ابتعدي أيتها الجنية»

همست وهي تعلم أنه يسمعها: «أنا أؤدي عملي كمعلمة  
وأنت توقف عن الاستعراض فهذا ليس المكان المناسب»  
ابتسم زيرون بحماسة عندما رأى دايانارا، بينما ارتدى  
سكوربيوس قيصه وعاد للجلوس لتتهد دارلين مستسلمةً  
لحقيقة أنها بين شيطانين غبيين

ميليسا: «يا له من وشم جميل!»

«شكراً» أوماً بغرور قبل أن يتابع تناول فاكهته

التفت إحدى صديقاتها إلى زيرون وقالت: «كيف  
حالك يا زيرون؟»

تنهد قائلاً: «أحبها»

ضحكن ليوقظنه من شرود ذهنه ففرك مؤخرة رأسه بخرج  
وتمنى الموت

«لا تقلق! هذا يحدث كثيراً ولست أول شخصٍ يقع في  
حب الآنسة كالي رينولدز» استطردت: «والآن أخبرني

هل هذا لون عينيك حقاً؟ إنهما ساحرتان!»

هز رأسه بابتسامة متوترة ليجاريها فقط قبل أن يصمت ويغرق بأفكاره الخرقاء والبريئة، وأخذت ميليسا تسأل سكوربيوس عن عائلته وعملهم، ولمعت عيناها كما الأخرى عند ذكره للذهب الذي يتاجر به والده، وكل كذبة يورط نفسه فيها بكل ثقة تجعل دارلين تود ضربه وخنقه، ولم تستطع تمالك نفسها ألا تلتكزه بخفة من تحت الطاولة

«حسناً يا سكوربيوس وبما أنك جديد هنا، يجب أن تعلم أنني من يقيم أفضل الحفلات على الإطلاق وقريباً سوف أقيم حفلة وأنت مدعو بالطبع» ثم تابعت بابتسامة باردة: «وصديقك أيضاً»

نظر إلى دارلين ومال برأسه: «هل تودين الذهاب معي؟» امتعض وجه ميليسا، ونظرت دارلين إلى سكوربيوس قليلاً قبل أن تقول: «سوف أرى بهذا الشأن»  
«حسناً يا ميليسا، لو ذهبت دارلين فسوف آتي بالتأكيد وشكراً على الدعوة»

غادرت ميليسا وصديقاتها الطاولة بعد حديثهن معه ثم رن الجرس معلناً انتهاء استراحة الغداء وسرعان ما انتشر الطلاب وسط نظرات سكوربيوس المستغربة  
«ما الأمر؟»



«لقد انتهت استراحة الغداء ولدينا حصص. هل نسيت؟»

«آه لقد نسيت!» تأوه وهو يفرك رأسه بانزعاج: «لا مزيد من الحصص المملة يا دارلين أرجوك!»

تنهدت: «أنت ترى كل الحصص مملة يا سكوربيوس وهذه مشكلتك.. لو كان إينيرياس هنا فلفضل حضور الحصص كلها والاستماع للشروحات بتركيز»

«لماذا تظنين أنني جعلته مستشاري إذا؟»

حملت حقيبتها وقالت: «أنت ملك لذا تصرف كذلك قليلاً»

مضى معها وهو يحتج: «هذه إهانة كبيرة يا دارلين! كيف تجرئين؟ أنا ملك حقيقي ويمكنني تحمل حصصك ولكنها مملة»

توقفت ونظرت إليه وعلى وجهها ابتسامة صغيرة ساخرة: «لأنك لا تفهم ما يقولون.. انظر إلى زيرون، إنه لا يجدها مملة أليس كذلك يا زيرون؟»

عاد زيرون من شرود ذهنه وقال: «هاه؟ ماذا قلت يا آنسة؟»

رمقها سكوربيوس بغرور وقال متهاكماً: «هه مثال رائع يا دارلين. لقد تأثرت حقاً!»

هزت رأسها مستسلمة عن المحاولة، ثم اتجهت لحضور



بقية الحصص التي لم تخلُ من المعلومات الهائلة والمعقدة، وكل مرة تنظر فيها لسكوربيوس تجده يعقد ذراعيه بغرور ويربها أنه يستطيع التحمل لتعاود النظر لكتابها وهي مبتسمة للحظات قليلة يتأمل هو فيها تلك الابتسامة الصغيرة

يتأمل دارلين، ذقنها، رموش عينيها وخصلات غرّتها، خط يدها، عروق يدها الصغيرة وتحركات شفاهها وهي تدون معلومة مهمة، وأيضاً... نظراتها السعيدة والابتسامة الخفية لكامبيرون عندما يجيب عن سؤال ما بشكلٍ صحيح حتى انتهت الحصّة

فركت دارلين يديها بعد تدوين الملاحظات الكثيرة ثم أغلقت كتابها ونظرت إلى زيرون النائم على مقعده وسكوربيوس الذي ابتسم لها بغرور

«ما رأيك بي؟ لقد تحملت ونام زيرون!»

قالت وهي تنظر له بشفقة: «ألا يجب أن نوقظه؟»

«هيه لا تغيري الموضوع» أشاح بوجهه بتكبر قبل أن يلمس زيرون بعد أن غادر كل الطلاب ويختفي فجأة

«ماذا حدث؟ ماذا فعلت؟»

«نقلته للسيارة لينام هناك.. يجب أن يحظى بفترات نومٍ كافية، كما أنه سوف يصاب بالإرهاق أكثر بسبب نمو القرنين»

«أوه... هذه بادرة لطيفة منك»



«لماذا تقولين ذلك وكأنه شيء غريب؟ أتسخرين مني مجدداً يا دارلين؟ أنا أحذرك!»

«لا وهيا تحرك فلربما ستعجبك الحصة الأخيرة...  
البدنية.. سنلعب بكرة التنس اليوم»  
«كرة التنس؟ ما هذه؟»

ابتسمت دارلين بعفوية وشرحت لسكوربيوس عن اللعبة بينما هي تمشي معه عبر الممرات حتى وصلت لخزانة الفتيات

«هذه غرفة تغيير الطالبات وغرفة الفتيان هناك فاذهب وغير ملابسك للتي أريتك إياها على هاتفك واحرص على ألا يراك أحد»

«هل أنتِ حقاً تناقشين معي بهذا الشأن؟»

قالت بيروود: «الطلاب حولنا ويراقبوننا.. هل سوف نتصرف بانحراف على العلن؟»

تمسك سكوربيوس بابتسامته المغرورة وهو يحدق بعينها، ثم التفت الطلاب حولهما لجهة أخرى ليثير الأمر تساؤل دارلين التي نظرت له مجدداً ببراءة

«إنهم مشغولون، والآن أنا خفي أيضاً وسوف أدخل معكِ لذا تحركي»

«منحرف حقاً» تمتت بيروود قبل أن تدخل وتسرع لإحدى الحجرات



همست بانزعاج: «إنها حجرة ضيقة وليست حماماً لذا ابتعد أكثر وإياك أن تلتفت»

تقدم سكوربيوس بضع خطوات ليصبح جزءاً منه يمر من الباب وكأنه يقسمه لنصفين لتكتم دارلين ضحكتها الساخرة وتنتهي من تبديل ثيابها... قيصُ أسود مع تنورة سوداء وبنطال رياضي أبيض ضيق تحتها ليغطي ساقها

«عدنا للأسود مجدداً» هز رأسه باستسلام: «على كلِّ، حان دوري!»

فتح هاتفه وغير للملابس التي اختارها مع دارلين ثم قال: «كيف أبدو؟»

«مثل غني متعجرف»

«هذا رائع شكراً!»

قلبت ناظريها: «لم يكن إطراءً»

خرجت دارلين من الحجرة ومن غرفة التبديل واتجهت للمعب التنس حيث طلاب صفها، ونظرت للطلاب من الصفوف الأخرى الذين يركضون على مضمار الوثب في الجهة المقابلة وللآخرين الذين يلعبون كرة الطائرة، وظهر سكوربيوس بجانبها بشكل طبيعي كبقية الطلاب، يتأمل الأنشطة حوله بينما هم يتأملونه وكيف يبدو حسن المظهر بملابس التنس

أتى الأستاذ المشرف على الرياضة وقام بتقسيم طلاب



الصف ليخوض كل فردٍ منهم مباراة قصيرة ضد طالبٍ  
آخر، ووقع اسم سكوريوس مع أفضل طالبة تلعب التنس  
في المدرسة، حازت على جوائز كثيرة

«سوف تلعب مع ديانا وهي متمرسة حقاً»

همس بغرور: «سوف أفوز»

«بالغش طبعاً»

رمقها بتكبر: «أتحدكِ أن تكرري كلامك»

قالت بيروود موضحةً كل كلمة: «قلت إنك ستفوز بالغش  
طبعاً»

رمقها قليلاً قبل أن يزفر بانزعاج: «سحقاً لا أستطيع أن  
أضربك وأنتِ تعلمين ذلك وتستغلينه بشكل جيد!»

تهددت وهزت رأسها: «على كل حال، لا تبالغ في أي  
شيء وحتى حمايتي لو وقعت على الأرض. إنها مجرد لعبة  
يا سكوريوس»

جلس بجانبها على المقاعد وراقب اللعب الذي وجدته  
بسيطاً جداً ويقتضي بضرب الكرة وردها للخصم فقط،  
كما راقب لعب كامرون والذي كان مستواه جيداً نوعاً  
ما ويتلقى التشجيع من كثير من الفتيات والفتيان، حتى  
أولئك الذين يشاهدون من بعيد

ثم حانت مباراة دارلين وهتف سكوريوس يشجعها  
لتشعر بالخرج وتهمس بانزعاج: «قلت لا تبالغ أيها العقرب



الغبي!»

بدأت المباراة بين دارلين وأحد الطلاب، وكانت تبذل قصارى جهدها لإحراز نقطة أو اثنتين وعدم إحراج نفسها أمام كامبيرون، لكن خصمها كان أفضل منها وهذا جعل سكوربيوس يتدخل ويتسبب بانحراف الكرة عن مضر به لتفوز دارلين وترمقه ببرود

قالت وهي تمسح العرق عن وجهها: «أنت حقاً لا تستمع لأحد»

«صنعت لك معروفاً، وكان كامبيرون يراقبك لذا اشكريني لاحقاً على جعلك تظهرين بأفضل صورة»

أطبقت شفيتها بنجل ونظرت لكامبيرون الجالس في المقاعد الأمامية ثم قالت بهمس: «حقاً؟»

«نعم والآن عن إذنك فلدي مباراة أيضاً»

حمل سكوربيوس المضرب بغرور وهتفت ميليسا وصديقاتها، ثم اتخذ موقعه وابتسم لديانا التي بادلتها الابتسامة ذاتها وهتفت: «أنت وسيم ولكنني لن أتساهل معك!»

«لا داعي لذلك فأنا من لن يستاهل معك»

هتف الطلاب بحماسة مترقبين البداية وساور دارلين القلق من جنون سكوربيوس الذي قد ينفجر فجأة رفعت ديانا الكرة وضربتها باتجاهه فقام بأرحة مضر به



وضرب الكرة لترتطم في ملعبها بقوة وسرعة جعلتا أفواههم  
مفتوحة ودارلين منزعة

همست من بين أسنانها: «اهداً! العب كبشري لا  
كشيطان»

تابعت ديانا اللعب وسط هتافات الطلاب المتحمسين،  
واقترب الآخرون من الصفوف الأخرى من الملعب  
ليشاهدوا اللعبة التي اتخذت منحىً مثيراً وحماسياً، خاصةً  
بعد أن طلبت ديانا من المشرف أن تطول المباراة أكثر  
لرغبتها العارمة بالفوز وشعورها بالتهديد

كان سكوريوس يلعب كالمحترفين، رشيق ودقيق في  
ضرباتهِ وتلقيها بسرعة دون تعب، وكان يبتسم بغرور في  
كل مرة يحرز فيها نقطة حتى تعبت ديانا والتقطت أنفاسها  
«هل تودين أن أتساهل معك؟ ما رأيك أن أغلق عينيَّ  
برباط الرأس هذا؟»

«يا إلهي هل هو جاد؟»

«إنه رائع!»

«آه أنا واقعة في الحب»

ابتسم للطلاب مشيراً لهم أن يلزموا الهدوء ففعلوا ذلك  
وهم متلهفون، وكان كامبيرون يراقبه بتركيز مثل زين  
وزملائه الذين في مضمار الوثب

غطى سكوريوس عينيه ولوح بمضربه منتظراً ديانا التي



ضربت الكرة بغضب ليتحرك بعد سماعه لصوت الكرة  
واقترابها ويردّها

نهضت الفتيات على أقدامهن وهن يهتفن ويصفقن  
بحرارة وانبهار مثل بعض الطلاب الآخرين، ونظرت  
دارلين إلى كاميرون الذي صفق ثلاث مرات بهدوء  
معتزفاً بكون المباراة قد شددت اهتمامه

صاح الأستاذ المشرف سكوريوس وقال: «لم أشهد  
مباراة كهذه من قبل! هل تفكر بالاحتراف يا سيد أوريو؟  
سوف تسطع في هذه الرياضة بلا شك»

«شكراً! هذه أول مرة ألعب بها التنس ولقد كانت  
مباراة ممتعة حقاً»

الأستاذ بتعجب: «أول مرة؟»

ناوله سكوريوس المضرب قبل أن يتركه في حيرته  
ويعود لدارلين لتعرضه ميليسا والفتيات المعجبات ويحاول  
التملص منهن، لكنه لم يستطع فاضطر لإذعانهن حتى  
ابتعدن عنه واجتمع بها:

«سكوريوس...»

التفت دارلين في الوقت ذاته معه لترى كاميرون واقفاً  
فكتمت أنفاسها لوهلة وتراقص قلبها بسعادة

قال بأدب: «لقد كانت مباراة رائعة. أنت ماهر حقاً!»

ابتسم سكوريوس مجاملاً وقال: «شكراً لك. ما كنت



لأفوز لولا نصائح دارلين لي! فهي من علمني على لعبة التنس»

أوماً كامبيرون بعد نظرة سريعة لدارلين «هكذا إذا!»  
خفضت دارلين عينيها بخرج، ثم قال سكوريوس:  
«سوف تسعد بإعطائك بعض النصائح أيضاً. أليس كذلك يا دارلين؟»

اضطربت دارلين أكثر ولم تستطع أن تجيب واكتفى كامبيرون بإيماءة قائلًا: «سوف أرى بشأن ذلك. شكرًا... لكما»

التفت دارلين إلى سكوريوس بعد رحيله بعينين مصدومتين فقال: «لم أتحمم به وجاء بمحض إرادته»  
«لم أقل ذلك ولكن... هذا مذهل! لقد تحدث إليّ مجددًا» زفرت محاولةً تنظيم أنفاسها  
عقد ذراعيه بغرور: «لقد أعجبه لعبي على ما يبدو! ماذا عنك؟ ما رأيك بي؟»

حملت به دارلين قبل أن تبسم بعفوية وترفع إبهام قبضتها: «كنت رائعاً يا عقرب والآن هيا لنغير ملابسنا»  
سبقت دارلين وأمسك قلبه وهو يحدث نفسه بدرامية:  
«آه لقد اعترفت مجددًا! ما خطب هذه الأنسية؟ هل لديها قلبان؟ واحد يخفق لي والآخر لكامبيرون؟» هنز رأسه باستسلام «لن ألومها هذه المرة فلا بد أن روعة لعبي

جعلت قلبها يخفق لي أكثر!»

انتهت دارلين من تغيير ثيابها، وخرجت من المدرسة برفقة سكوربيوس إلى الساحة الخارجية.. صعدا إلى السيارة ليجدا زيرون ما يزال نائماً ويتمم باسم داينارا في حلم سعيد على ما يبدو

«إنه ظريف حقاً»

«غارق في حباها لحد كبير لأنها جنية فقط» أردف وهو يشغل السيارة ويبدأ بقيادتها: «على أنها لا تحب حقيقتها»  
«ولماذا؟»

هز كتفيه وقال: «تكره الصورة النمطية المتكررة للجنيات والجان وكيف أنهم مثاليون طوال الوقت، وحقيقة أنهم يجب أن يعيشوا طوال حياتهم في تل الجنيات حتى لا يباغتهم الزمن ويكبروا... تحكمهم جنية تدعى تاتيا وتحكم بحياتهم لحد جعل داينارا تمرد وتهرب»

«وهل الجنيات إناث فقط؟ أعني لماذا تمت تسمية المكان بتل الجنيات؟»

«هناك ذكور ولكنهم أقل من الإناث ولهذا سمي بتل الجنيات»

توقف سكوربيوس عند إشارة المرور لتسأل دارلين بفضول: «وما قصة ينبوع الحياة هذا؟»

«إنه ينبوع سحري وله قدرات شفائية مذهلة، ويحافظ

على الشباب بالنسبة للمخلوقات الفانية»

«هل دايانارا فانية؟»

«جميعهم يصبحون كذلك لو غادروا التلّ»

أضاءت الإشارة الخضراء وتحرك سكوريوس بسيارته أولاً لتأتي شاحنة مسرعة وتفزع دارلين التي تجمدت مكانها مترقبةً الاصطدام، وأما هو فكل ما فعله كان الدوس على الوقود أكثر وتجاوز نطاق الاصطدام بسنتمرات قليلة

التفت دارلين للشاحنة بفزع لترى ما إن كانت سوف ترتطم بالمارة، لكن الشاحنة انحرفت بقوة وانقلبت لترتطم بصف سياراتٍ مركونة، ومن حسن الحظ أنه لم يكن بها أحد

التقطت نفسها بصعوبة ثم نظرت إلى سكوريوس بتعجب؛ فقد تابع القيادة وهو هادئ وكأن ما حدث لم يخفه على الإطلاق!

ابتسم ابتسامة جانبية: «ما بك؟»

ابتلعت ريقها: «ما بي؟ ألم ترَ ما حدث للتو؟»

«شاحنة أوشكت على الاصطدام بنا ولكني تفاديتها» هز

كتفيه بعفوية: «الحوادث تقع أليس كذلك؟»

قالت وهي تنظر للخلف: «والسائق! آه يا إلهي هل هو

بخير أم ماذا؟ كيف حدث هذا؟»





زفرت وهي تلمس قلبها ثم استيقظ زيرون فجأة وهتف:  
«ماذا حدث؟ هاه؟ هل نمت؟ سيدي؟ آنسة؟» أمسك  
رأسه: «آه آه رأسي ثقيل!»

«لم يحدث شيء أيها الأخرق»

قال سكوريوس بضحكة بينما دارلين تملق به بشكوك  
حتى عادوا للمنزل لتجد والدتها تحضر طعام العشاء  
وحدها؛ حيث كان زين في تمرينه ووالدها منشغل ببعض  
المهام

«الرائحة شهية! ماذا تطبخ أمك؟»

تجاهلته دارلين واقتربت من أمها، ثم قالت: «مرحباً يا  
أمي.. لقد عدت»

ردت دون أن تنظر إليها وقالت: «مرحباً»

«هل يمكنني أن أساعدك في تحضير العشاء؟»

«لا داعي فأنا أتكفل بكل شيء»

أومأت دارلين ثم تشجعت لطلب شيء آخر من والدتها  
التي توترت أعصابها من وقوفها بالقرب منها:

«أمي...؟ هل أنت متفرغة نهاية الأسبوع؟»

«لماذا؟»

«أود دعوتك على الغداء في مطعمك المفضل... من  
فضلك»



هتت تينا بالرّفص لیتخاطر سکوریوس معها ویدعنها  
قائلاً: «ستوافقین وستذهبن لتناول الغداء معها وسوف  
تنسین أنك سمعت صوتی داخل رأسك»

تنهدت الأم وقالت بلا مبالة وهي تقطع  
الخضراوات: «حسناً. یناسبني يوم الجمعة»

رفرف قلب دارلین بسعادة واكتفت بابتسامة صغيرة  
قبل أن تصعد لغرفتها، ثم التفت لسکوریوس وقالت: «لم  
تتحکم بها صحیح؟»

«لو فعلتُ هذا لکنتُ طلبت منها أن تحضر شرائح اللحم  
المشوية عوضاً عن ذلك یا عزیزتي دارلین»

ابتسمت قائلة: «أنا أحرز تقدماً إذاً. آمل أن یسير الأمر  
على ما یرام! قد تكسر والدتي اللعنة»

ابتسم سکوریوس بشفقة خفية: «نعم أنت تحرزين تقدماً  
فعلاً»

دخلت إلى غرفتها ووضعت حقيبتها قبل أن تمدد  
ذراعها، بينما فتح سکوریوس الخزانة وأخرج رقائق  
التاکیز وبعض الحلوى المضغية لیا کلها مع زیرون

«سوف أذهب لأستحم ثم أستدکره. لن نخرج اليوم لذا  
إیاک أن تزعجني»

ابتلع لقمته: «لا بأس، کما أنني أنوي متابعة حلقات  
ذلك المسلسل الكوميدي»

عقدت دارلين حاجبها بسخرية: «ما هذا التغيير المفاجيء؟ ظننت أنك سوف تحتاج مجدداً لذا جهزتُ ردوداً مناسبة لك»

«هل تودين الخروج إذاً؟ لدي قائمة أطول منك بكل ما أريد فعله!»

رفعت يديها باستسلام وقالت بيروود: «حسناً حسناً أستسلم»

التقطت ملابسها ودخلت لدورة المياه لتهدأ ملامح سكوربيوس ويشير لزيرون بالصمت قبل أن تغلقه هالة سحرية خفية ويدخل للحمام حيث دارلين

«سيدي! ما الذي تفعله؟ سوف تغضب الآنسة!»

«لا يمكنها أن تراني وأنا لا أنوي مراقبتها وهي تستحم بل أريد البقاء قريباً لحمايتها فقط»

«ما الذي حدث؟»

«الحوادث...»

صمت زيرون بعد أن أثارت الإجابة شكوكه، وجلس سكوربيوس بجانب حوض استحمام دارلين دون أن ينظر إليها، ولم تدرك الأمر أو تلاحظ وجوده أبداً

لاحقاً، أخرجت كتبها وراجعت دروس اليوم كي لا تنساها، كما قامت بحل فروضها المنزلية وتوبيخ سكوربيوس المزيج عدة مرات، ثم استرقت النظرات له وهو يضحك



على المسلسل مع زيرون وابتسمت محدقةً بهما قبل أن  
تنتهي من واجباتها أخيراً وتستغل انشغالهما عنها بفتح  
كراستها ورسمهما

قهقه سكوربيوس بصوتٍ عالٍ: «آه دارلين عليكِ رؤية  
هذا! البشر أغبياء حقاً!»

دارلين دون أن تنظر إليه: «لا، شكراً»

«ما الذي تفعلينه على أي حال؟»

«أرسم فقط...»

«هل يمكنني أن أرى؟»

ردت ببرود وهي تغلق الكراسية: «لا.. سوف أنام الآن  
لذا الزما الهدوء رجاءً»

زيرون: «حاضر يا آنسة»

استلقت على فراشها ونامت، وسرعان ما أغلق  
سكوربيوس الجهاز واقترّب منها ليتأملها قليلاً وهي نائمة  
بسلام، ويود فعلاً أن يستمر هذا السلام في حياتها،  
ولكن يبدو أن الأمور على وشك أن تأخذ منحنيّ آخر!

«سيدي؟»

«أشعر بكائنات خارقة تقترب... لا أعلم ما نواياهم بعد  
لذا يجب أن نتوخى الحذر»



## 10- عقرب في ساحة تايمز

زجر سكوريوس بانزعاج وهو يحتج كالأطفال أمام دارلين داخل دورة مياه النساء في مطعم والدتها المفضل:

«دعيني أخلصك منها يا دارلين!»

غسلت يديها منتظرة خروج المرأة التي تعدل زينتها بسرعة لعدم رغبتها بالوجود قربها لفترة طويلة، وعندما التفت دارلين لسكوريوس الذي يمد يده ببطء إليها ليلبسها قترمه بغضب وانزعاج:

«قلت لا! إياك أن تجرؤ على لمسي وشفائي فأنا على ما يرام وهذا أمر طبيعي يحدث لكل النساء كل شهر»

«ولكن أنتِ متألمة لذا دعيني أخلصك منها!»

زفرت ببرود: «إنه ألم تشنجات عادي يا سكوريوس ومن المفترض أنك شيطان قوي ولا يؤثر بك ألمي»

«للهمزة المليون أنا لا أشعر بألمها ولكن هناك شعور لطيف جداً أقل من قدر أنملة ويزعجني! وأنا لا أحب عندما يزعجني شيء» تأوه بضجر «وأظن أنني متأثر بهرموناتك التي ذكرتها ولهذا أتصرف بدرامية الآن! أظني سوف أبكي آه وأنا جائع أيضاً!»

«أنت تتصرف بدرامية دائماً»

قال بصوتٍ نحيل وهو منزعج: «شكراً»



«لم يكن إطراءً» لمست جبهتها للصداع الذي شعرت به بسببه ثم نظرت إليه وقالت: «أنت لست متأثراً بي وثنوهم ذلك فحسب وكلانا يعلم بذلك لذا تحمل الأمر واصمت. كن رجلاً—أقصد شيطاناً!»

«ويكاني الشيطاني يغويني للمسك وشفائك الآن»

مد يده بابتسامة شريرة قبل أن تصفعها دارلين ببرود وتغادر دورة المياه عائدةً إلى حيث والدتها بينما يطفو سكوريوس في الهواء بجانبها

«كيف تجدين الطعام يا أمي؟ ألا يزال نفسه؟ لقد سمعت أنهم غيروا رئيس الطهاة»

أجابت تينا ببرود وهي تقطع قطعة الستيك في طبقها: «إنه ألد من السابق. يبدو أن الطاهي الجديد ماهر»

ابتسمت دارلين قليلاً وتابعت تناول طعامها، ثم بادرت والدتها:

«كيف حال صديقك سكوريوس؟»

«أخبريها أنني هنا وجائع ومستاء!» هتف سكوريوس قبل أن يشيخ بوجهه بتكبر

«إنه بخير، ومن المقرر أن أقابله اليوم»

«هذه المرة الثالثة خلال هذا الأسبوع. ألا يجدر به أن يلزم المنزل ويدرس للامتحانات؟»



«أوه.. إنه ذكي ويذاكر دروسه بشكلٍ منتظم مثلي»  
«إذاً هو ممتاز في الدارسة كما في الرياضة؟ أخبرني زين  
عن مباراة التنس»

«نعم.. إنه ممتاز في كل شيءٍ تقريباً»

«تقريباً؟ اسجبي كلامك فوراً يا دارلين!»

وضعت الأم شوكتها جانباً وقالت بيروود: «هل تحبينه؟»

تفاجأت دارلين من السؤال مثل سكوريوس الذي  
قال: «ما خطب والدتك؟ هل هي تخوض دورتها الشهرية  
أيضاً؟»

همّ بإذعانها لتغير السؤال أو تنهي المحادثة، ولكنه نظر  
إلى دارلين أولاً وتملكه شعور بالفضول عمّا إن كانت  
سوف تعترف بمشاعرها له أمام والدتها أم لا:

«أعلم أنكم تجدون الأمر غريباً، فلقد عشت منبوذة من  
الجميع ولا أنكر ذلك، لكن سكوريوس ظهر وهو يتقبلني.

إنّه مختلف وهو أول صديقٍ أرتاح معه. مجرد صديق لا  
أكن له مشاعر كالتي تقصدينها كما أنني... أحب شخصاً  
آخر»

حملق سكوريوس بها وهو متفاجئ، لا يعلم ما خطبه..  
مشاعر كثيرة وتساؤلات تتخبط داخله لكنه لا يستطيع  
أن يتحدث ويخرج الكلمات منه



عقدت والدتها حاجبها وسألت بنبرة باردة تخللها  
الازدراء: «من هو الشخص؟»

دارلين بحرج: «مجرد شاب»

«وألن تخبري أمك بهويته؟»

رفرف قلب دارلين لجملتها، فنظرت إليها وقالت بتردد:  
«كاميرون»

حملت بها قليلاً دون مشاعر، ثم اكتفت بإيماءة صغيرة  
قبل أن تمسح فيها وتنهض عن الطاولة قائلة: «شكراً على  
الغداء، لقد كان لذيذاً. يجدر بي الذهاب الآن فلدي  
اجتماع مع الأمهات»

نهضت دارلين على عجلة وقالت: «لقد استمتعت بتناول  
الغداء معك يا أمي»

أخذت والدتها نفساً لتهدئ أعصابها بعد سماعها كلمة  
أمي تنساب من شفتي ابنتها التي تكرهها كثيراً، ثم ابتعدت  
مغادرة المكان عندما اقتربت دارلين بتردد لتعانقها عناق  
وداع عفويّاً

تهددت بصمت وهي محبطة قليلاً لكنها ابتسمت ترفع  
من معنوياتها قائلة: «شكرتني على الغداء على الأقل»

نظرت إلى سكوريوس الذي كان يحدق بها طوال  
الوقت لتستغرب منه ثم همست وهي تشير للنادل بإحضار  
الفاطورة



«ما بك؟»

لم يجب عن سؤالها، وأتى النادل المكره إليها فدفعت له،  
ثم غادرت ومشى سكوريوس بجانبها حتى أخذت منعطفاً  
لأحد الأزقة والتفت إليه:

«ما بك؟ لم تنطق بشيء»

«لا شيء»

«هل... ضايقتك ما قلته؟» قالت وهي تتحاشى النظر لعينه  
مباشرةً

«لا.. أنا جائع فقط وأفكر بوجهتنا! أين سنذهب؟»

أجابت بتردد: «سوف أخبرك ولكن أريد أن أوضح ما  
قلته في الداخل عن-»

جذبها سكوريوس إليه فجأة ثم سمعت صوت حطامٍ  
خلفها فالتفت ورأت مزهرية محطمة! رفعت رأسها لتجد  
أنها وقعت من نافذة أحد سكان البناية، وأخرج رأسه  
معتذراً لكنه سرعان ما امتعض لرؤيته دارلين وعاد  
للداخل

قال سكوريوس بانزعاج مبتعداً عنها: «من هذا الذي  
يضع شيئاً كهذا عند النافذة؟»

«إنه شيء وارد والكثيرون يفعلونه ولكن...» زفرت  
لتريح ذهنها وأعدت خصلة خلف أذنها وهي تحديق  
بالمزهرية



«ما بك؟»

«غريب... لقد تكررت الحوادث معي هذا الأسبوع  
كثيراً. ألا تظن ذلك؟»

أسرع سكوريوس بإجابتها وهو يسخر: «أنتِ تتوهمين!  
إنها حوادث طبيعية سببها شرود ذهنكم كثيراً أيها البشر!  
كما أنني شاهدت ذلك الفيلم عن الكوارث الطبيعية  
ويبدو لي أنه واقعي» هز رأسه «لا أزال حزينا على ذلك  
الفتى الذي سقطت الرافعة عليه.. أوه والفتاة التي ماتت  
بسبب زيت الطبخ؟ زيت الطبخ يا دارلين!»

«إنه مجرد تمثيل يا سكوريوس، وأخبرتكَ ألا تشاهد  
ذلك الفيلم»

«لم أستطع النوم ليومين»

تهددت وقالت: «لا تجعلني أشعر بالقلق وأغرق بالتفكير  
فذلك الفيلم يرعبني أيضاً»

ضحك بغرور: «لا يجدر بكِ القلق فسوف أمنع موتك،  
وحتى لو تفاقم الأمر وكان خطيراً جداً فسوف ألحق آخر  
نبضة في قلبك»

هزت رأسها: «هذه فكرة سوداوية ويبدو أنها تتضمن المأ  
أيضاً»

«قلت... لو! وسوف أبذل قصارى جهدي كي لا نصل  
لذلك الحد يا دارلين فلا تقلقي»

ابتسمت دارلين بامتنان ليضطرب سكوريوس  
ويتنحج: «ولكن ابقى حذرة ومتيقظة! آخر نبضة أو ما  
شابه تعني موتي أيضاً، والآن هلاً ذهبنا؟»

«حسناً ولكن أئن نحضر زيرون معنا؟»

«لا يزال نائماً بالطبع»

قالت بشفقة: «أنا حزينة عليه فهو يبدو مرهقاً.. ألا يجدر  
بنا أن نكون معه؟»

«إنه أمر طبيعي يا دارلين والآن هيا بنا.»

أومأت دارلين فقط وبالحا ما يزال مشغولاً بزيرون  
والذي كان ينام على فراشها وهو متعب وحرارته مرتفعة.  
يهذي بالكثير في نومه ويتم بأسماء أحدها اسم سيرينتي  
مجدداً!

ثم فتح عينيه قليلاً عندما سمع صوت الباب وهو يفتح  
ليرى زين يدخل الغرفة وينظر حوله. لم يكن يستطيع أن  
يسمع ويرى زيرون بالطبع، وأخذ يفتش في أغراض  
دارلين دون أن يثير أي فوضى، وكأنه يبحث عن شيء ما  
«ما الذي يفعله..؟»

تابع زين البحث، وفتح كراسة دارلين ليفتش فيها أيضاً،  
وخزانتها التي وجد فيها ملابسها الداكنة فقط ليثير ذلك  
شكوكه، ثم فتح حاسوبها وزفر بامتعاض قبل أن يهاتف  
أحد أصدقائه البارعين بفك رموز الحواسيب ويأخذ



حاسوبها معه...

اصطحبت دارلين سكوربيوس معها إلى ميدان التايمز في  
مانهاتن؛ كان أحد المواقع في قائمة سكوربيوس والذي  
دار حول نفسه متأملاً بانبهار:

«وااه! هناك شاشات أكبر من حاسوبك بمئة مرة!  
وأناشٌ أكثر! و...» صمت يستنشق الهواء ثم هتف:  
«دارلين!»

«ماذا؟ أخفتني»

«هناك رائحة زكية ولكني لا أعرف ما هي! وأريد أن  
أعرف»

«هناك مطاعم كثيرة حولنا. على كل حال سوف نقضي  
يومنا هنا وسيكون الميدان أكثر روعة في الليل أيضاً»

هتف بحماس: «من أين سنبدأ إذا؟»

«أنت متحمس كما لو كنت طفلاً صغيراً»

قال بعبوس: «أتسخرين من حماسي؟»

ابتسمت بلطف: «لا.. بل أجد ذلك ظريفاً نوعاً ما»  
أردفت: «والآن هيا سوف آخذك لذلك المطعم الأخير في  
الزاوية»

تنحج سكوربيوس ليترد نجله ثم قال: «حسناً إذاً،  
المكان مزدحم لذا ابقني بجانبك بالضبط أو...» ابتلع ريقه



بتوتر «يمكنك إمساك يدي»

مد يده لتهز دارلين كتفها بلا مبالاة وتمسك يده بعفوية مما جعل قلبه يقفز فجأة، ثم تنحج مجدداً ومشى معها قبل أن يسترق نظرة حادة وباردة لظل اختفى في زاوية الشارع، ولم تترك دارلين يده حتى وصلا للمطعم حيث تحدثت مع موظفة الاستقبال وأخبرتها أنها تود طاولة لشخصين، وبالطبع رمقتها بازدراء لكنها استلطفت سكوربيوس كثيراً

جلست بجانبه على أحد المقاعد ريثما تجهز الطاولة، وتأمل هو المكان متلذذاً بالرائحة التي يشتمها أنفه ثم نظر إلى دارلين التي كانت صامته وتورجح قدميها

«المعذرة؟» لوحت الفتاة مع صديقاتها في المقعد المجاور لتلتفت دارلين وكذلك سكوربيوس بما أنها قصده

ابتسمت الفتاة وقالت: «هل جربت هذا المطعم من قبل؟ نود أن نعرف رأيك بالأطباق، وهل ترشح لنا شيئاً مميزاً؟»

«لا لم أجربه من قبل وهذه أول مرة» عقدت دارلين حاجبيها وهي تنظر إليه ثم التفت إليها بعد إنهاء المحادثة: «ماذا؟»

«ألا تدرك للتو أنك تحدثت معها باللغة الإسبانية؟»

«بالطبع لا.. قلنا لك سابقاً، لغاتكم واحدة بالنسبة إلينا



ونستطيع التحدث بها وقراءتها مهما كانت»

«وما هي لغتكم؟ أقصد في مورغوس»

«لدينا لغات كثيرة وقديمة وأشهرها هي اللغة المورغوسية،  
وقبله على الأذن من شيطان ستمكّنك من فهمها لكن  
ليس التحدّث بها»

هزت رأسها بفهم، ثمّ ابتسمت برقة وقالت: «على أيّ  
حال، لقد بدوت رائعاً»

احمرّت أذناه وقال باضطراب وغرور: «أنا رائع دائماً!»

اصطحبهما النادل لطاولتهما المظلة على ميدان التايمز،  
حيث أبدى سكوريوس إعجابه بالإطالة وأخذ يتفقد  
قائمة الطعام ويقرؤها بسرعة:

«أريد كل ما بالقائمة!»

رمقته دارلين بيروود: «بالطبع لا.. لا يمكنني أن أدفع  
لكل ذلك»

«سوف أدفع أنا! دعيني آكل فقط فأنا جائع»

«أنت دائماً جائع»

«شكراً!»

«لم يكن إطراءً» تنهدت باستسلام «سوف أطلب لك  
على ذوقي وأنت سلّ نفسك بهذه هنا... ألوان شمعية وورقة  
تلون بها وتحلّ المتاهة»



هز رأسه: «أوه يبدو الأمر ممتعاً!»

بدأ سكوريوس بالتلويح بينما دارلين تطلب الطعام له وعصيراً لها، ثم أسندت ذقنها على كفها متكئة على الطاولة، وأخذت تراقبه وهو يركز ويبدو جاداً

رفع عينيه الزرقاوين ليقابل عينيها، ولم تضطرب أو تجفل بل هو الذي اضطرب من تحديقها به طوال هذا الوقت:

«ماذا؟ هل تحديقين بي لأني جميل جداً؟»

«لا.. كنت أراقبك وأنت تلون فقط، كما أنني قلت لك سابقاً إنه لا بأس بك. أنت جميل ولكني لا أشعر أنني متأثرة كالآخرين»

أشار لنفسه: «كل هذا ولسيت متأثرة؟ هه كاذبة»

زفر بغرور ثم تذكر المحادثة مع والدتها وهم بسؤالها لولا أن قاطعته هي أولاً:

«أرني ماذا فعلت»

رفع سكوريوس الورقة بيديه وأراها تلويحه العشوائى كالأطفال الصغار. لقد لَوَّن كل طرف من جسم شخصية القريدس الكرتونية بلون، ثم أراها المتاهة التي بها خربشات عشوائية أخرى لم تفهمها

«ما هذا؟ لم تحل المتاهة»

«بيلي! انظري... هذا يفترض أن يكون أنا ورسمت قرنين



فوقه بدافع الكبرياء، ثم انطلقتُ من هذه النقطة ودمرت كل الجدران أمامي حتى وصلت للكنز»

لم تستطع دارلين ألا تضحك، وكانت ضحكتها لطيفة ورقيقة مثلها تماماً، ثم مسحت طرف عينا التي دمعت بسبب الضحك وقالت: «أنت مضحك جداً يا سكوربيوس.. المتاهة لا تحلها هكذا.. دعني أرك»

أخذت ورقة أخرى وأمسكت بأحد الأقلام الشمعية ثم أرته حل المتاهة بالخط الذي رسمته من البداية وحتى النهاية وصولاً للكنز

«هكذا تفعلها أيها العقرب»

نظر للورقتين وزفر محتجاً: «هذه طريقتك أيتها الإنسية وهذه طريقة شيطان راقٍ! كيف يمكنك ألا تري الفرق؟ ظننتك أذكى من ذلك يا دارلين!»

ابتسمت بسخرية: «لا بد أنك منزع لجرحي كبرياءك الشيطاني صحيح؟ فأنت لم تستطع حلها»

انكشيت ملامحه بإحراج وانزعاج قائلاً: «بالطبع لا!»

اكتفت بابتسامة ساخرة بينما أشاح برأسه بتكبر وتعالٍ قبل أن يبتهج عند رؤية الطعام ذي الرائحة الشبيهة، وانغمس بتناوله بنهم ولذة مع كل لقمة لافتاً الأنظار حتى انتهى وغادرا المطعم

«لنذهب لذلك المتجر! يبدو ذا شعبية»





«متجر ديزني؟ حسناً»

عقد حاجبيه بتساؤل: «من هو ديزني؟»

«لنذهب فقط وسأخبرك لاحقاً»

«انتظريني!»

هتف سكوربيوس قبل أن يلحق بها ويمسك بيدها  
لتنظر له بتعجب قليلاً قبل أن تتابع سيرها وتنظر لموضع  
يدها وكيف يمسكها كما لو أنه يخاف أن تضيع منه وسط  
الزحام

أخذا جولة داخل المتجر، يجربان القبعات ويلتقطان  
بعض الصور بجانب الدمى المحشوة، ثم شهق سكوربيوس  
بصدمة عندما تحدثت دمى راعي البقر بعد أن سحبت  
دارلين الخيط من الخلف

«يمكنه التحدث! لقد تحدثت الدمى للتويا دارلين!»

قرب وجهه من الدمى أكثر بينما ضحكت دارلين على  
ردة فعله واستمرت بالعبث معه حتى أدرك الحقيقة أخيراً  
ورمقها بانزعاج:

«مضحك جداً يا سخيفة!»

رفعت حاجبها وقالت بسخرية تقلده: «ظننتك ستقول:

كيف تجرئين يا دارلين؟ أنا شيطان وملك!»

عض سكوربيوس شفته بإحراج بينما ضحكت دارلين



قليلاً قبل أن تمسك مقلاة بلاستيكية وتشير له:

«هل يجب أن أشتري هذه؟»

«ولماذا؟»

«لأضربك بها بالطبع، ولكنها قد تحطم قرنيك فجأة»

قال بتكبر: «سوف أدمرك قبل ذلك يا عزيزتي! إلا

القرنين!»

«مرحباً أنا ميني! وأنا هنا لأعطيك عناقاً»

هتفت إحداهن من الخلف - متكرة بزي شخصية الفأرة

ميني - وفتحت ذراعها لسكوربيوس الذي نظر إلى دارلين

باستغراب

«دعها تعطك عناقاً يا عقرب!»

نظر إلى الفأرة الكبيرة التي احتضنته وتمايلت بجسدها

وفستانها، ثم التفت برأسه إلى دارلين التي تلتقط له فيديو

للذكرى

«د.. دارلين.. هذه الفأرة ذات الرأس الكبير تعصرني!

هل هذا طبيعي؟»

«أنا ميني! وأنا صديقة للجميع»

قال سكوربيوس وهو يحاول أن يبتعد: «أنا لا أظن أنني

أود صديقاً آخر لذا أفلتني أيتها الفأرة!»

أفلته الفأرة ثم صفت أسفل ظهره وهتفت بصوت



مرح: «استمتع في المتجرا!»

شقق بخفة متجمداً مكانه وأخذ يحدق باتجاهها بعينين متسعيتين وهي تذهب لتحية الأطفال الآخرين

«هل رأيت ذلك؟ لقد تحرشت بي! إنها فأرة سيئة ويجب أن تُعاقب!»

ضحكت دارلين بصوت عالٍ ثم قالت وهي تهز رأسها: «يدها المحشوة كبيرة لذا لا بد أن الأمر اختلط عليك يا سكوربيوس...أو ربما هي منحرفة مثلك»

«أنا لا ألمس أو أفعل شيئاً بدون إذن!»

فتحت فمها بسخرية: «أوووه إذا أنت تعترف أنك منحرف؟»

انكمش وجهه بانزعاج: «اصمتي ولنخرج من هنا!»

تابعا الجولة بعد المتجر وشاهدا المتكرين في ميدان التايمز وهم يلتقطون الصور مع السياح بمقابلٍ مادي. كان هناك من يتنكر بهيئة باتمان وسوبرمان وآخر بهيئة ساخرة للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، ونساء جميلات تغطي ألوان العلم الأمريكي أجسادهن ويراقبن سكوربيوس بابتسامة شريرة

همست دارلين بنغمة: «انتباه! هناك شيطان منحرف بالجوار»

قال بغرور: «إنهن من يستعرضن أجسادهن أمامي! هن



يرغب أن تتم مشاهدتهن يا عزيزتي دارلين. ماذا يفترض  
بي أن أفعل؟ أمشي وأنا مغمض العينين؟»

«هذا ليس عذراً.. اخفض عينيك وتظاهر بعدم  
رؤيتهن»

«وحينها سوف يلقين بأجسادهن أمامي وهذه...» هز  
رأسه بتفكير وابتسامة «سوف تكون فكرة أروع ألا تظنين  
ذلك؟»

ضربته دارلين على كتفه وقالت ببرود: «لنذهب فقط!»

جرت قميصه ولوح بسرعة وابتسامة عريضة للفتيات،  
ثم وقفا مع الجموع وشاهدا عرض الراقصين في الشارع  
وصفقا مع الموسيقى، وكان سكوريوس يهز رأسه بطريقة  
مضحكة مما جعل دارلين تضحك بشدة ساخرة عليه

انتبهت للوقت على ساعتها ثم قالت: «هيا بنا وإلا  
فستأخر!»

أمسكت بيده على عجلة وسحبته معها مما جعل قلبه يخفق  
بقوة ليدها التي تشد على يده، ثم مشى بجانبها ممسكاً بيدها  
جيداً وهو يشعر بقلبه يتراقص بشكل يصعب إيقافه

«ما هذا المكان؟ لافتته بها الكثير من الأضواء!»

«هذا المتحف يدعى صدق أو لا تصدق»

كان المتحف يعرض غرائب مختلفة تكاد لا تصدق،  
وكان هناك مجسمات لتمساح، كوكب الأرض، رجل



بدين، تيروصور وتماثيل أخرى معلقة وتُدلى من السقف  
الطويل

وقف سكوريوس مع دارلين عند مجسمات  
الديناصورات وأخذ يقرأ المعلومات المكتوبة على اللوحة  
التعريفية

«سكوريوس... بما أنك عجوز»

قاطعها بنظرة مترفة: «عجوز؟»

«أعني كبير..»

هتف باستنكار: «كبير؟»

تهتت دارلين باستسلام: «السؤال. هل رأيت  
الديناصورات الحقيقية من قبل عندما زرت الأرض؟»

سكوريوس وهو يضيق عينيه ليتذكر: «كانت قد  
انقرضت على حد علمي، وكان ذلك منذ ملايين عديدة.»

«متى وُلدت إذا؟»

قال بضجر: «للهرة المليون أنا لم أُولد!»

«كم عمرك إذا؟ تقريباً»

«بسبب انعدام الليل والنهار فنحن لا نحصي الساعات أو  
الأيام في مورغوس لذا لا نعرف أعمارنا.. نحن فقط نتمو  
حتى نصل لحد معين نثبت فيه أشكالنا»

«وهل جميعكم تبدوون يانعين إذا؟»



«يمكنك قول ذلك، وبإمكانك أن تميزي الصغير عن الكبير من الشخصية، الحضور أو الحكمة التي يملكها وما إلى ذلك من أمور أخرى... أحياناً»

«أحياناً؟»

ضحك لتذكره شيئاً ثمّ قال: «مثلاً والد إينيرياس! إنه كبير ولكنه متقلب المزاج سواءً كان بهيئته الشيطانية الكاملة أو لا وهو مخيف عندما يغضب! أمّا والدته فهي متزنة ولطيفة رغم شكلها، وتعد طعاماً لذيذاً أيضاً»

مشى سكوريوس للجسم التالي وهو يمسك بيد دارلين التي تابعت أسئلتها: «وهل لدى إينيرياس إخوة وأخوات؟»

ضحك بسخرية ثمّ قال: «أصبح عددهم خمسين!»

اتسعت عيناها بصدمة: «خمسون؟ هذا غير معقول!»

«الكثير من الدراما، السم والنيران!» هز رأسه بسخرية: «إنه الأكبر بالطبع والأقوى لأنه الهجين الوحيد والبقية الآخرون إما تنانين أو أفاعٍ ولكنهم مع ذلك أقوىاء»

سألت بتهم وهي تبسم: «وهل يتذكر أسماءهم جميعاً؟»

«نعم وصدقيني لا أعلم كيف» ثم أردف مبتسماً وهو يحدق بجسم آخر: «وعلى الرغم من كثرتهم إلا أنهم مقربون بعضهم من بعض كثيراً... عائلة حقيقية»



حملت دارلين به وهي تتساءل، ثم تابعت الجولة وهي مندججة مع ردات فعله المبالغ فيها، حماقته واستنتاجاته التي تجعلها تضحك برقة أو ترمقه بانزعاج

ولأول مرة، نسيت التفكير بالنظرات الكارهة حولها أو النظر وحتى الاكتراث لأعين البشر ومعاملتهم، وكأنها وحدها مع سكوربيوس فقط، وتحظى بوقت ممتع...

توقفت عند مجسم لكابتن أمريكا مصنوع من خردوات قديمة، ثم سحبت يدها لترتعش يد سكوربيوس لثانية قبل أن يقبضها وينظر لها باستغراب وهي تخرج هاتفها:

«سوف ألتقط لك صورة مع كابتن أمريكا.. هيا قف»

سأل بتكبر: «ومن هو كابتن أمريكا هذا؟»

«إنه أحد الأبطال الخارقين وبطل المفضل»

رمق سكوربيوس التمثال بازدراء قبل أن يقف بجانبه وتراجع دارلين بضع خطوات للخلف وهي ترفع هاتفها، ويحوم فوقهم تمثال كبير لأكثر رجل بدين في العالم حسب موسوعة غينيس

«لماذا أنت متجهم هكذا؟ هيا ابتسم واتخذ وضعية

للتصوير»

قال وهو يعقد ذراعيه: «إنه قبيح!»

«لأنه مصنوع من قطع غيار السيارات. الحقيقي وسيم

وسوف أريك إياه لاحقاً فلا تقلق»



«أقلق؟ ولماذا؟ أنا حتى لست فضولياً لأراه أو أعرف لماذا هو بطلك ولماذا هو وسيم وما هي قوته الخارقة وما مدى شهرته»

ضحكت دارلين وقالت بسخرية: «واضح إلى أي مدى أنت لست فضولياً!.. والآن هيا»

رفعت هاتفها مجدداً والتقطت عدة صور لسكوريوس المتكبر وهو يرمق كابتن أمريكا، ثم اصطدم بها أحدهم فوق هاتفها ودُفع دون قصد بواسطة قدم أم تدفع عربة طفلها، وحينها سمع سكوريوس صوت انقطاع الأسلاك التي ثبت التمثال البدن، ثم نظر للأعلى بحدة قبل أن ينظر لدارلين التي تجثو على الأرض لتلتقط هاتفها تحت مدها!

صاح أحدهم فجأة وابتعد الناس عندما هوى التمثال للأسفل.. نظرت دارلين للأعلى بصدمة ولم تستطع الحراك، ثم وقعت عيناها على سكوريوس الذي همّ بالتحرك لولا أن تجمد جسده تماماً بشكلٍ أربعه. نظر إلى التمثال ليخسفه بعينه وبقوته ولكن دون جدوى، وكان جسده مشلول عن الحركة!

هتف بقلق: «ابتعدي!»

حاولت دارلين الفرزة فعل ذلك ولكنها لم تستطع وأبى جسدها أن يتحرك، فنظرت للتمثال فوقها وهو يقترب للارتطام بها وسحقها، وكان سكوريوس الذي يراقب ما يحدث بضربات قلبٍ مسموعة وصراخ ضميره





«تحرك.. تحرك! سوف يقتلها! تحرك! تحرك! سوف تموت دارلين فلا تسمح بذلك! لا تسمح بموتها!»

زجر بصوت شيطاني وهو غاضب: «تحرك!»

استجاب جسده وتحرك مسرعاً إلى دارلين عندما لامس التمثال شعرة من شعرها المتطاير ودفعها بقوته لتطير للخلف وتصطدم بالجدار فيقع التمثال عليه وسط صرخات مرعوبة من الجميع

شهقت فزعاً مما تراه ونادت بصوتٍ مرتجف: «سكوب

—»

رمشت بعينها لتجد نفسها فجأة فوق السطح، وسكوربيوس الذي كان ملطخاً بدم أسود مستلقٍ على الأرض، تلتئم جراحه وتعود عظام كتفيه وذراعيه لمكانها مصدرةً صوتاً جعل قلبها يرتعش بخوف

جلس وقال بتذمر وهو يحرك كتفيه: «آه كان هذا مزعجاً!»

زحفت دارلين مقتربةً منه وهي تهتف بقلق: «ما الذي حدث؟»

«هل أنت بخير؟»

«لا يهم أمري! هل أنت بخير؟ أنت من وقع التمثال عليه! لقد شاهدته يرتطم بك— كنت تحته! ما الذي حدث؟ كيف؟»



تلعثمت دارلين وهي تنفعل أمامه، ونظراتها القلقة والبريئة أثارت سكوربيوس وجعلته يتأمل عينيها بتعجب «أنا... بخير» ثم ابتسم بتفاخر ليزيل خوفها وقال: «ما بك؟»

زفرت محاولةً أن تهدي من روع قلبها: «لقد ظننت أنك مت!»

قال بسخرية: «أنا لن أموت بهذا، كما أنني مرتبط بك هل نسيت؟»

أسندت جبهتها على كتفه والتقطت نفساً عميقاً بينما هو يكاد لا يصدق أنها شعرت بالقلق عليه حقاً. قلبه مضطرب بطريقة مؤلمة تزعجه، كما أن عقله لا يزال منشغلاً ومصدوماً مما حدث، ومع ذلك لا يود إقلاقها

رفعت رأسها وقالت بعد أن نظرت إلى الدماء على ملابسها: «ما الذي حدث؟ لماذا لم تتحرك؟»

هتف بغرور: «لماذا لم تتحركي أنت! هل كنت خائفة لهذه الدرجة؟»

قالت وهي مشوشة: «لا أعلم.. لم أستطع التحرك. أردت ذلك ولكنني لم أستطع»

صمت سكوربيوس محققاً بها واستطاعت رؤية اليأس في عينيها، ثم قال بنبرة هادئة: «ولا أنا أيضاً...»

«ما السبب؟ أخبرني ولا تخفِ علي شيئاً!»

تنهد سكوربيوس وقال: «إنها أنا صوفيا...»



## 11- ذكرى مؤلمة

تفاجأت دارلين بعد أن ذكر سكوريوس اسم أناصوفيا وهو مهموم، وحمل وجهها أسئلة كثيرة:

«لم أكن أريد أن أقلقك ولكنها وراء كل الحوادث الغريبة التي حدثت معنا هذه الأيام. إنها تريد قتلي بقتلك»  
«وكيف عرفت ذلك؟»

«لأنه لم يُقتل أحدٌ من العامة في كلِّ الحوادث، وحتى سائق تلك الشاحنة السريعة تآذى فقط ولكنه لم يمت.. إنها تهتم لحياة البشر.. تود قتلك أنتِ فقط وقتلي» تنهد  
«أعلم أنها هي ولكنني لا أستطيع الشعور بسحرها لتعقبها.. لقد أخفته بشكل جيد، والآن استطاعت التحكم بي وتجميد حركتي لبعض الوقت لأننا متصلان... لكنني لا أعلم كيف استطاعت أن تشل حركتك أيضاً.. كيف وصلت إليك!»  
خرست دارلين؛ تحاول أن تستوعب كل شيء، ثم قالت بنبرة مهتمة وقلقة: «ما الذي سوف تفعله إذاً؟ هل ستكون بخير؟»

ضحك ضحكة خافتة ثم قال: «أنتِ من يجب عليكِ القلق على نفسك أما أنا فسوف أحرص على ألا يتكرر ذلك»

«ولكن إن لم تكن بخير فمن سيحميني من القوى الخارقة؟ لا أستطيع مواجهتهم وحدي فلست قوية مثلك»  
احمرَّ وجه سكوريوس وانجبت أنفاسه، ثم زفر بصعوبة



وقال وهو محرج: «همم»

قالت بابتسامة ساخرة: «ما بال هذه الهمم؟ لم أفهم»

«همم يعني همم» تنحنح وأشاح بنظره

«ما بالك نتلعثم؟ لم أعهدك هكذا»

قال بغرور: «لست كذلك!»

تنهدت وعدلت جلستها ثم نظرت لملابسه بفضول: «هل

دماؤك سوداء؟ لماذا؟»

«أنتم البشر قلوبكم بيضاء عندما يتم سحب الدم الأحمر كلياً

منها، أما نحن الشياطين فقلوبنا سوداء ودماؤنا كذلك»

أومأت بفهم: «يبدو الأمر مميزاً.. أحب اللون الأسود»

اضطرب سكوريوس مجدداً وتصادمت الأسئلة في

رأسه. هل قالت دارلين ذلك لأنها معجبة به؟ هل هي

تعترف بمشاعرها بشكل غير مباشر وتوقع منه أن يفهم؟

هل يجب أن يقول شيئاً؟ أم ماذا؟

تأملها وهي تحقق بميدان التايمز في الأسفل ثم قال:

«أنت محقة... إن الميدان أجمل في الليل مع كل الأضواء

الملونة والشاشات»

«لقد اعتدت القدوم هنا مع عائلتي كل عطلة نهاية

أسبوع تقريباً عندما كنت صغيرة... حتى وصلت إلى سن

معين تركوني فيه في المنزل وحدي دون القلق بشأن



المحاسبة القانونية» استطردت بابتسامة حزينة: «على كلِّ  
كان هذا منذ زمن وسوف يتغير يوماً ما وخاصة بعد غداء  
اليوم. أشعر أنني بدأت أقرب من أمي وتسنى لي التحدث  
مع أبي عن عمله أيضاً. يبقى زين العقبة الأكبر... إنه أكثر  
من يكرهني»

تابعت تأملها للميدان والناس بصمت حتى قاطعها  
سكوربيوس: «دارلين...؟»

نظرت له: «نعم؟»

أقام ظهره جيداً، ثم قال: «هل.. تعدّيني صديقاً حقاً؟»  
أومأت: «أجل»

تنحّح وقال بتوتر: «إذاً لا يصادف أنك... همم بفف  
ها!»

«بفف ها ماذا؟ أنت تصدر ردات فعلٍ غريبة»

«شكراً ولكن دعينا نركز في الموضوع» زفر يهدئ نفسه:  
«سوف أسألك بشكلٍ مباشر ويمكنك أن تأخذي وقتك  
بالإجابة فأنا لا أود أن أضغط عليك»

عقدت حاجبيها: «حسناً...؟»

«هل أنتِ معجبة بي؟»

أجابت بعفوية على الفور: «لا»

أمسك سكوربيوس قلبه قائلاً: «آي كان هذا سريعاً..»



أنتِ صريحة حقاً!»

ضحكت ضحكة خافتة ثم قالت: «ما الذي يدفعك لهذا الاعتقاد؟»

احتج سكوريوس: «أنتِ! وإشارتك تلك!» رفع إبهامه «أخبرني زيرون أنها إشارة إعجاب! فعلتها لي أكثر من مرة ولهذا أنا أسألك»

كتمت دارلين ضحكتها، ثم نظرت له ورفعت إبهامها: «إنها إشارة تعني الإعجاب بشيء، أو شخص أو طريقة لقول أنت الأفضل وما إلى ذلك. مجرد إشارة يتداولها الكثيرون دون أن يقصدوا المعنى الجاد الذي تتحدث عنه» فتح سكوريوس فمه، يريد قول شيء ولكن صدمته تمنعه تماماً، ثم زفر بانزعاج: «سوف أقتل زيرون!»

«ما ذنبه؟ أنت من خلط الأمور كلها»

قلب ناظريه بتكبر وأراد أن يلکم أيّ أحد كي يهدأ، ثم قالت دارلين بعد لحظة صمت: «لا يمكنني أن أعجب بك أو أقع في حبك يا سكوريوس، فأنا أحب شخصاً آخر، وحتى لو لم أكن أحبه فسوف يظل حبي لك مؤلماً بالنسبة لي»

لم يعجبه ما قالت، وصر على أسنانه بخفة قائلاً: «لماذا؟»

«لأنه لا يمكنني أن أكون معك. أنت كائن قوي وأنا مجرد إنسانة، كما أنني أشبه أناصوفيا ولذلك لن تكون مرتاحاً بقربي بل وستنفر مني أيضاً... لن تبادلني الحب



وهذا سوف يكسر قلبي فقط»

ارتخت عضلات فكه وحملق بها بتعجب؛ كان يتوقع منها إجابة مثل إجابة أناصوفيا ولكنها فاجأته تماماً!

«وشيءٌ آخر.. لقد وعدتُ كورا ألا أقع في حبك»

أجفل للحظة وقطعت حبال أفكاره: «هاه؟ كورا؟»

«ألا تعلم أنها تحبك كثيراً؟»

«بلى أعلم! ولكن لماذا جعلتك تعدينها بذلك؟ هل ذلك

هو السر؟ الوعد!»

«كنت تعلم بمشاعرها إذاً وتجاهلتها؟ مسكينة...» تنهدت

«بعد التفكير، حتى إينيرياس مسكين! أنتم عالقون في

حب معقد»

«هيه هيه، دعينا نركز في الموضوع الرئيس! لماذا جعلتك

تعدينها؟ والأهم من ذلك لماذا ليس العكس؟» أردف

بمخرج: «مثلاً»

هزت كتفها: «لا علم لي.. ربما لأنها تعلم مسبقاً أنك لن

تقع في حبي بسبب الأسباب التي ذكرتها وربما هي تعرف

أسباباً أخرى، ولكنني وعدتها على أي حال ونحن نحاول

أن نكون صديقتين»

زفر وقال باستعلاء: «ولماذا لا أقع في حبك؟ أستطيع

ذلك! ولكنني لا أريد لأنك لستِ نوعي المفضل، فأنتِ

قبيحة ولديك ذوق رديء في الملابس والرجال، ولا





تطبخين وتطعميني بشكلٍ كافٍ»

قاطعته ببرود: «لا تسيء لكاميرون، وليس ذنبي أنك

تراني قبيحة»

نظرت للميدان مجدداً ليتنهد بصمت وانزعاج قبل أن

يقول: «آسف!... أنت لست قبيحة»

«ولكنك تقول ذلك لأنني أشبهها... هل هذا ما كنت

ستقوله أيضاً؟»

«لا! وانهضي بسرعة!»

نهضت دارلين معه بسرعة لا إرادية وهي مستغربة، ثم

تحول سكوريوس.. كستته ملابسه السوداء وظهر قرناه ثم

جناحاه اللذان فردهما بشكلٍ أضفى له الهيبة

«ما الذي يحدث؟»

قال وهو يتلفت بعينه حوله: «ابقي بقربي... إنهم

قادمون»

«من هم؟»

صمت دارلين عندما لمحت أجساماً غريبة وسريعة تقفز

بين المبنيين الشاهقين بنخفة ورشاقة، حتى هبطت على

سطحيهما مجموعتان ترمقان بعضهما بعضاً بحقد وحقداً!

تألفت المجموعة الأولى من ثلاثة، رجلين أحدهما نحيل

والآخر مفتول العضلات وفتاة شقراء، بينما تألفت

المجموعة الثانية من أربعة، ثلاثة شبّان وامرأة، ولم تفهم دارلين سبب النظرات العدائية التي يحملونها بعضهم لبعض حتى علمت أنهم مصاصو دماء ومستذئبون!

ثم التفتوا باتجاه سكوريوس ولمعت أعين مصاصي الدماء بحقد وشهوة عند رؤيتهم لدارلين، بينما زجر المستذئبون من بين أسنانهم وأرادوا الانقضاض عليها كما لو كانت فريسة، مما جعلها تلصق نفسها بسكوريوس أكثر وتمسك بذراعه وهي قلقة من حدوث أي شيء

ابتسم بيروود محققاً بهم ثم قال: «عيبٌ أن تنظروا لنا بهذه الطريقة يا أعزائي»

أشاح بعضهم بنظره إليه متجنبين دارلين والتي اختبأت خلفه وأخذت تحدّق بهم خلسة، وهذا ساعد على تهدئة روعهم نوعاً ما

قال مفتول العضلات من مصاصي الدماء بتكبر: «لم أتوقع أن يكون شكك هكذا»

«شكراً» ابتسم بيروود وتنهدت دارلين باستسلام ثم استرقت نظرة إلى المستذئبين لتجد بعضهم يتبادل النظرات مع مصاصي الدماء، وكان أحدهم يبدو بعمرها. هادئ، أشقر الشعر وذو ملامح طفولية، يلبس نظارات طبية وملابس بأكمامٍ طويلة

قال المتحدث باسم المستذئبين وكان أكبرهم: «سمعنا أنك تريد عقد اجتماع بخصوص الساحرة أناصوفيا..»



اسمي كاي ونحن أفراد من قطع المستذئبين، أتينا لنرى ما لديك»

«أحيي اللباقة التي تملكونها، يجدر بكم التعلم منهم يا مصاصي الدماء... أعرفكم بنفسي، اسمي سكوريوس وأنا ملك مورغوس»

تحدث الرجل المفتول العضلات من مصاصي الدماء متجاوزاً التعريف بنفسه: «أتينا للسبب نفسه أيضاً وسمعنا إشاعات... عن كونك لست منيعاً وأن تلك الفتاة خلفك هي السبب»

«واسمك أيها السيد المحترم؟»

رد باستكبار: «خوسيه»

ابتسم سكوريوس: «حسناً يا خوسيه، كلامك ليس دقيقاً. سواءً كانت حياتي مرتبطة بها أو لا فأنا ما أزال منيعاً بالنسبة لك ولأمثالك» ثم تابع بنبرة ثلجية: «أنا شيطان قوي ولست نداءً لي!»

خوسيه بابتسامة مظهراً أنيابه الطويلة: «دعنا نكتشف ذلك الآن إذاً.. ما رأيك؟»

«لا أظن ذلك، فأنا أراهن أنك لا تستطيع التحرك في هذه اللحظة صحيح؟»

نظروا إليه جميعاً وكانت أطراف أصابعه وقدماه ترتعش لمحاولته التحرك دون جدوى، وتمسك بملاح التكبر

والغضب على وجهه رغم ذلك

نظر سكوريوس إلى الفتاة التي ابتسمت ببرود وهي تراقبه يتعذب، لقد كانت تبدو يافعة أيضاً، شقراء بعينين عسليتين، طويلة القامة وذات قوامٍ ممشوق

سألها عن اسمها فأجابت: «فلور ديلاونس»

«كيف يموت مصاصو الدماء الكاملون؟ أنتِ نصف بشرية مثل صديقك الآخر، ومن المرجح أن ضربة قاضية في القلب كفيلة بقتلكما ولكن صديقنا خوسيه هنا مصاص دماء كامل»

ذبلت ابتسامتها وتبادلت النظرات معهما، كما تعجب المستذنبون من كيفية معرفته لذلك أيضاً

«كيف عرفت؟»

«قلت لكم إنني شيطان قوي» رفع يده وحرك أصابعه برقة باتجاه خوسيه «والآن أخبريني يا فلور... هل اقتلاع قلبه سوف يقتله؟»

تأوه خوسيه بألم ونزف جرح من صدره ملطخاً ملابسه، بينما أردف سكوريوس «استرخ فأنا لم أقتلع قلبك بعد! ربما هذا لن يقتلك لذا ماذا عن اقتلاع رأسك وحرقتك؟»

تراجع رأسه للخلف وبانت علامات شقٍّ على عنقه، وراقب المستذنبون ما سيحدث تالياً بغرور ولذة عدا ذا الملاح الطفولية الذي كانت نظراته مرتابة وهو يرى ما



يفعله سكوربيوس، وأما فلور فقد كانت هادئة وتراقب بصمت وابتسامة خفية

«أتعلم ما أكرهه يا خوسيه؟ أن يسيء أحدهم الأدب معي وليستهين بي»

عقدت فلور ذراعيها وقالت وهي تبتسم ببرود: «أنت محق. إنه بلا أخلاق ولا أدب ويجب أن يعاقب برأيي... والطريقة هي اقتلاع الرأس وحرقه»

رمى فلور بغضب بطرف عينه وهو يبصق الدماء ويتألم، وقال سكوربيوس بسخرية: «يبدو أن فلور تتوق لرؤيتك ميتاً... مثل المستدئين هنا أيضاً.. أتساءل ماذا فعلت!»

نطق خوسيه بصعوبة: «لا.. تقتل.. ني»

«ماذا تقول للتكفير عن سوء أدبك؟»

«آه.. سسف»

ابتسم قائلاً: «فتى مطيع.. سوف أسامحك هذه المرة فقط»

أنزل سكوربيوس يده ليخر خوسيه على الأرض وتبدأ جراحه بالشفاء ببطء.. رمق فلور التي ابتسمت له بغرور قبل أن تلتفت للعقرب مجدداً

«هل هناك أحدٌ لا يزال يشكك بقدراتي؟ كان هذا أقل من أقل ما أستطيع فعله... والآن أرغب منكم أن تنصرفوا وتخططوا لاجتماع لي مع قادتكم... ما تسمونه أيها



المستدثبون بالألفا وأنتم باللورد إن لم يحب ظني.»

فلور: «لقد أرسلنا الجبار لتفاهم معك»

أضاف كاي: «وكذلك نحن. تناقشنا مسبقاً مع قائدنا، ونود حماية أنفسنا من الساحرة المقصودة إن كانت ستأتي من أجل قتلنا»

«وسوف تأتي حتماً... من أجلنا جميعاً»

«نحن مستعدون للتعاون معك ولكن مصاصو الدماء غير مرحب بهم. لن نقاتل بجانبهم أبداً»

فلور بتهمم: «لأن هذا سيحط من قيمتكم؟ بربكم أنتم تمشون على أربعة أطراف»

قال سكوريوس باستهزاء: «ما سبب هذه العداوة بينكم؟»

كاي: «بارتويك قتل دالفوس قبل ثلاثة آلاف عام وانتقم أسلافنا بقتله، ومنذ ذلك اليوم وهناك عداوة بيننا.» أردف بحقد: «لقد قتلوا الكثير منا»

فلور: «وأنتم أيضاً»

زجر في وجهها: «ولكنكم من بدأ الأمر! أنتم كائنات خبيثة تستبيح دماء البشر»

زفر سكوريوس ضحكة ثم قال: «دعوني أفهم الأمر... أنتم نتقاتلون بسبب شيء فعله أسلافكم منذ قرابة ثلاثة

أجيال؟ عجباً!

يمكنني أن أخبركم أموراً عن دالفوس وبارتويك قد تجعلكم تكرهون كيانكم!

وكلاهما تسبب في موت عددٍ من البشر أو بالأخص الإناث لذا اضبطوا أنفسكم أمامي» أردف: «ويا كاي...؟»

«نعم؟»

«في المرة القادمة التي تملي فيها أوامرَ علي فستكون ميتاً»

امتعض وجه كاي بينما ابتسم ذو الملامح الطفولية ابتسامة خفية لم تلاحظها سوى فلور، فابتسمت له ليشيح بعينه بتوتر

«بإمكانكم الانصراف. سوف أنتظر قادتكم ومن الأفضل أن يتعجلوا فالوقت ثمين في هذا العالم»

تنفست دارلين الصعداء قبل أن تضرب سكوريوس على كتفه وترمقه بانزعاج ليهتف كالأطفال: «ماذا؟»

«لماذا لم تخبرني عنهم؟ منذ متى وأنت تعلم؟»

تأفف وقال: «شعرت بهم منذ أيام ولم أجد إقلاقك»

«لن أقبل هذا العذر بعد الآن لذا إياك أن تخفي علي شيئاً آخر!»

زفر ضحكة متكبرة: «هل أنت تأمريني يا دارلين؟»



رمقته ببرود: «هل لديك مشكلة؟»

قلب ناظريه وتمتم: «آه لا يمكنني أن أضربك.. بعد!»

«على كل حال، لا أصدّق أنّهم حقيقيون وليسوا  
خرافات وأساطير كما في الأفلام»

«ليسوا بتلك القوة»

تنهدت تنهيدة طويلة وهي تتلفت حولها: «لنتحدث  
بشأنهم لاحقاً فيجدر بنا العودة للمنزل. أين ركنت  
السيارة؟»

أطبق سكوربيوس شفتيه ثم قال: «في الواقع...»

تنهدت بإرهاق: «ماذا الآن؟ ماذا فعلت؟ هل تخفي شيئاً  
آخر؟»

«لقد وقعت السيارة من جيبى عندما وقع التمثال، لذا لا  
توجد سيارة ويجب أن ننقل»

«وماذا سوف تفعل؟»

ابتسم ابتسامة شريرة: «أحصل على واحدة أخرى  
أروع!» أردف: «والآن هيا بنا آه ما رأيك أن نظير؟ لقد  
اشتقت إلى الطيران!»

«لا! سوف ترميني مجدداً»

«بالطبع سوف أرميك ولكن انظري للجانب الإيجابي!  
لن أدعك ترتطمين بالأرض»





قلبت ناظرها ورفضت الأمر ليزفر سكوريوس بضجر  
وينتقل لحيا ثم يمشي معها إلى المنزل، وخلال ذلك  
مرّوا بالجار صاحب الكلب المسعور الذي نبج عندما  
رأى دارلين، ليخرج مالكة من المنزل ويصرخ في وجهها  
وهو لا يرى سكوريوس بجانبها مثل كلبه الذي ارتجف  
واحتفى خلفه:

«ارحلي من هنا! لقد تعب كلبى عدة أيام واضطرت  
لعرضه على أطباء كثر. أنت تسبب الرعب له!»

هتف سكوريوس على الرغم من أنه لا يسمعه: «أظنه  
يسبب الرعب لنفسه عندما يرى وجهه في المرآة!»

تجاهلت دارلين العجوز ومضت في طريقها وهي مستاءة  
ثم قالت: «لا أعلم ما إن كان يجدر بي أن أسعد أم أحزن  
لعودة ذلك الكلب، فكلمها رأيتها تذكرت هجماته وآثار أسنانه  
ومخالبه على ساقى»

تذكر سكوريوس الندبات ثم قال بنبرة مهتمة: «هل  
تريديني أن أعود وأخيفه مجدداً؟»

نظرت إليه ملياً؛ فضولية بشأن شكله الحقيقي وما رآه  
الكلب، لكنها آثرت ألا تسأل عن شيء قد يحزنه أو  
يضايقه

رفضت اقتراحه وتابعت المشي حتى وصلا للمنزل لتجد  
عائلتها في حالة استنفار، وهناك صناديق بأغراضها وأخرى  
ملقاة على الأرض!



أجفلت وهي تسمعُ ضوضاءَ عائلتها من الطابق العلوي فصعدت وهي قلقة لتراهم يخرجون أغراضها من الغرفة بينما زين يسند ظهره على جدار الممر ويراقب بصمت، ورأى سكوربيوس أنّ زيرون لم يكن بالغرفة!

سألتهم بقلق: «ما الذي يحدث؟»

ألقت والدتها ما بيدها ثم اقتربت منها وهي حانقة وغاضبة لتشد دارلين على قبضتها وترقب ما سيحدث مثل سكوربيوس القلق

«سوف تغادرين هذا المنزل أيتها الكاذبة القدرة!»

«ماذا تقصدين يا أمي؟»

أشارت والدتها وقالت: «لا تناديني بهذه الكلمة! أنا لست نفوراً لأكون أمّاً لفتاة قدرة مثلك!»

«سوف أصرفها يا دارلين» قال سكوربيوس محققاً بغضب لتلمس يده بخفة وكأنها توقفه

سألت بتردد واضطراب: «ما الذي اقترفته لتقولي ذلك؟»

«اتركي التمثيل واعترفي بفعلتك وحسب! لقد انكشفت أصلاً.. الملابس على آخر صيحات الموضة التي بتّ ترتدينها فجأة، خروجك الكثير والعودة متأخراً، دعوتي على الغداء في مطعمي الغالي.»



تساءلنا من أين لكِ بالمال الذي يكفيك لهذا، لذا فتشنا غرفتك وحاسوبك. لديك حساب بنكي وتلقيتِ حوالات مالية من عدة أشخاص وهناك بعض التعليقات يمدحون فيها ما تفعلين وكيف أنك ماهرة بعملك!»

اضطرب صوت دارلين وهي تقول: «ليس الأمر كما تتخيلين.. أنا لم أفعل شيئاً خاطئاً»

«لا بد أن سكوريوس أحد عملائك صحيح؟ يدفع لك مالاً جيداً مقابل أن تخرجي معه وتمتعيه مثل الآخرين بخدماتك أيتها القدرة»

أجفل سكوريوس بينما اقترب والدها وقال باستياء: «لا أصدق أنك أقدمت على هذه الأفعال المشينة وأنت تعلمين جيداً كم وضعي حساس في مجلس البلدية!»

خذي قذارتك واخرجي من المنزل الآن وبهدوء دون أن تتسببي بفضيحة تضرنني! اذهبي بعيداً ولا تعودي أبداً! لا أريد رؤيتك في الصباح»

قالت بغصّة: «أنا لست كما تتهمونني.. أنا أرسم وأبيع رسوماتي فقط مقابل مبلغ مادي. لا أفعل شيئاً خاطئاً ويمكنني أن أثبت لكم ذلك... إنها مجرد رسومات.. أقسم لكم!»

انكشيت عضلات وجه والدتها وتضاربت مشاعرها مثل كل مرة بينما قلب زين ناظريه يبرود وتمنى ألا يصدقوها على الرغم من أنه يعرف الحقيقة، ولكنه قام بتحويلها



لوالديه من حقه المفرط تجاه شقيقته

زفرت والدتها تهدي نفسها، وقالت بلا مشاعر: «سواءً كنت صديقة أم لا، فنحن تحدثنا ولا نريدك في المنزل بعد الآن.. سوف نقوم بتأجير الغرفة حتى زين يترفع عن أخذها لنفسه»

قال زين الذي يقف خارج الغرفة: «نحن نكرهك ولا نرغب بوجودك معنا فلقد تحملناك كثيراً ولا نطبق رؤيتك»

رمقه سكوربيوس بغضب وكاد أن يقتلع قلبه لولا تحكمه بغضبه وتحديقه بدارلين التي لم تقل شيئاً، وكان وجهها الحزين يجعله يتألم، فكل هذا بسببه وسبب لعنته، وربما سكره دارلين حقاً بعد هذه الحادثة..

غادروا الغرفة وصفعوا الباب خلفهم وحينها اقترب سكوربيوس من دارلين ليري دموعها تنهمر على خدها، وكم تقاوم البكاء بشدة!

«دارلين؟»

همست: «أرجوك.. أعلم أنني أخبرتك ألا تسحرهم مجدداً ولكن... هلاً فعلت ذلك؟ أخبرهم ألا يطردوني من المنزل وسوف أنتقل أنا للعلية وأتجنب رؤيتهم. افعل وقل أي شيء ولكن لا تدعهم يطردوني فليس لدي مكان أذهب إليه»



لمس سكوريوس قبضة يدها ليحررها قبل أن يجذبها  
لحضنه ويمسح على رأسها، مما جعلها تتفاجأ وتتوقف عن  
البكاء

«سوف أتصرف لذا... لا تبكي»

كان وقع صوته وكلماته البسيطة وكذلك لمسته مؤثراً على  
دارلين التي أغمضت عينيها مستسلمةً لذلك العناق وذلك  
الشعور الغريب الذي بثه فيها

لم يعانقها أحدٌ هكذا من قبل، ولم يواسيها بكلمات أو  
لمسة حنون والآن هو يفعل ذلك... الشخص الذي من  
المفترض أن تلومه! ولكنها لم تفعل على عكس ما كان  
يتوقعه سكوريوس

ابتعدت عنه قليلاً ورفعت رأسها، تقابل عينيها بطريقة  
غير معهودة، ثم أجفلت عندما لمس وجهها ومسح دمعها  
واستقرت يده على فكها وجزء من عنقها

هناك انجذاب غريب... رغبة! رغبة بتخطي الحدود،  
بالاقتراب أكثر والانجراف خلف الجذب، خلف شعور  
التوق لفعل شيء غير معتاد! ولكن سكوريوس لم يسمح  
لنفسه بالاقتراب أكثر، لم يسمح لنفسه بالانجراف وتخنخ  
راسماً ابتسامة صغيرة على شفثيه:

«لنذهب»

أدركت دارلين حينها أنها كانت تحبس أنفاسها طوال



تلك اللحظة، ولم ترد أن تدعه يلاحظ ذلك فزفرت أنفاسها  
بهدهوء متناسيةً كونه يسمع ضربات قلبها المضطربة

بعد إذعان عائلتها كما ينبغي وجعلهم ينامون، حملت  
دارلين الصناديق إلى العلية بمساعدة من سكوريوس،  
وقامت بتفريغ كل شيء في الغرفة بوجه عابس حزين  
لتركها غرفتها، والأهم من ذلك ترك النافذة التي ترى من  
خلالها غرفة كاميرون...

كانا قد وجدا زيرون في العلية، طريح الأرض، متعباً  
وحرارته مرتفعة، لكن سكوريوس طمأنها بشأنه مجدداً  
وقام بنقل فراشها، مكتبها وخزانها كذلك، كما حاول  
أن يخفف عنها الحزن بترتيبه للعليه ونفض الغبار حتى  
تبدو نظيفة و واسعة، وخلال ذلك تفقدت دارلين الحمام  
الضيق الذي لا يوجد به سوى مغسلة وكرسي لقضاء  
الحاجة.. لا يوجد مغطس بل صنوبر دش مهترئ معلق  
على الجدار فقط، ومن حسن حظها أن المياه تجري من  
الصنابير

عضت على شفتها وأغلقت الباب خلفها ثم جلست  
وضمت ركبتيها إليها، تبكي بصمت وانكسار

تنهد سكوريوس مقترباً من الباب، ورغب بطرقه وقول  
شيء ما لكنه لم يستطع أن يجد كلمات مناسبة فاكتفى  
بالجلوس وإسناد ظهره على الباب مثلها، يستمع لأنفاسها  
الباكية وهو يشعر بالذنب والغضب في الوقت ذاته

«دارلين؟»

همست باضطراب وهي لا تزال تدفن رأسها بين ركبتيها  
وتبكي: «اتركني وحدي قليلاً... أرجوك»

ظلت دارلين وحدها داخل دورة المياه لبعض الوقت  
حتى استطاعت أن تستجمع نفسها المكسورة وتنهض  
لتغسل وجهها الذي احمرّ بسبب البكاء وكتم شهقاتها  
ورغبتها في الصراخ، ثم فتحت الباب لترى سكوريوس  
وما فعله بالعلية

«هل تريدن مكتبك أمام النافذة؟»

نظرت إلى النافذة الدائرية واقتربت منها، تنظر إلى  
الإطلالة التي تستطيع فيها رؤية منزل كامرون ولكن  
ليس غرفته كما في السابق

قال محاولاً تلطيف الأجواء: «ستكون العلية جيدة! مع  
قليلٍ من التعديلات بالطبع. إنها واسعة و...» صمت باحثاً  
عن تعابير مناسبة» أوه وستكون مريحة عندما نجتمع مع  
إينيرياس وكورا، ويمكننا جلب طاولة أرضية والجلوس  
وتناول الطعام أو لعب ما تسمونه البوكر أو الشطرنج!  
ويمكنني إحضار خزانة أكبر لك أو تكبير القديمة ويمكننا  
أن نغير لون الجدران الخشبية هذه لو أردتِ ونغير الإضاءة  
أيضاً!»

نظرت دارلين إليه، تستطيع أن ترى محاولاته للتخفيف  
عنها بكلامه ومساعدته ولم تستطع أن تنكر ما يفعله من



أجلها وتحبطه

استطاعت أن تنطق أخيراً: «يحتاج الحمام لتصلحات»

ابتهج سكوريوس بعد إحباطه كما توقعت وقال:  
«بالطبع! يمكننا تصليحه وتغييره لأحد الحمامات الفارهة.  
سوف نذهب للتسوق ولن تدفعي وسوف تدعيني أتكفل  
بكل شيء!» ثم أردف وهو ينظر لها باهتمام: «ستسير  
الأمور على ما يرام لذا... ابتهجي ولا تحزني»

نظرت دارلين للأرض ثم إليه وابتسمت ابتسامة حزينة:  
«شكراً لك يا سكوريوس»

«لا تشكريني يا دارلين.. هذا أقل ما أستطيع فعله من  
أجلك فأنا السبب كما تعلمين»

خفض عينيه للأرض بينما صمت دارلين محدةً به..  
تحاول لومه ولكنها تشعر أنّ الحزن في قلبها سيتفاقم لو  
فعلت ذلك، لذا لم تجب أو ترد على كلامه، والتقطت  
نفساً عميقاً محاولةً أن تجبر نفسها على الابتهاج، ثم بدأت  
تخبره بتحريك الأغراض وقامت بترتيب العلية بشكل  
يناسبها، وعندما همت بتفريغ ملابسها في الخزانة طفت  
الملابس في الهواء وتعلقت من تلقاء نفسها لتنظر له  
ويكتفي هو بابتسامة مغرورة

«لقد نسينا شيئاً يا سكوريوس»

«ما هو؟»





«النجوم.. إنها في هذا الصندوق لذا أعد إصاقتها مجدداً»  
أوما سكوريوس مبتسماً بامتنان قبل أن يمثل لذلك،  
ثم تتم زيرون فاقتربت منه وجلست على الأرض بجانب  
جسده المتعرق وأخذت تمسح العرق عن جلده بمنشفة  
ففتح عينيه قليلاً ليراها

سألت وهي تلمس وجهه: «هل أنت بخير يا زيرون؟ هل  
تحتاج الماء أو الطعام؟»

قال بهديان: «آسفة.. متعب.. أنا»

«لا بأس عليك.. لقد قال سكوريوس إنك ستكون  
بخير لذا أرح نفسك وحاول أن تنام وترتاح أكثر»  
«اب.. في معي»

ظهر سكوريوس ومد رأسه بانزعاج: «ما معنى ابقى  
معي هذه؟ لا تكن طفلاً وتحمل يا زيرون فأنت شيطان  
بكرامة!»

هدى زيرون بحزن وهو مغمض العينين: «حاضر..  
سيدي»

همست باستياء وهي منزعة منه: «ما الذي تفعله؟ إنه  
مريض»

تضايق سكوريوس وقال بتكبر: «سيكون بخير لذا لا  
تلازميه وكأنك» تنح «زوجته أو معالجته!»

«إنه صديقي أيضاً ويجب أن أهتم به» مسحت على رأسه  
وقرنيه «كما أنه اعتنى بي كما قلتَ لذا هذا أقل ما يمكنني  
فعله لأردّ له معروفه»

«هه افعلي ما شئت»

أشار سكوربيوس لبقية النجوم التي طارت في الهواء  
والتصقت بالسقف، وتأمّلتها دارلين قليلاً قبل أن تعاود  
النظر لزيرون مجدداً وتتعجب من كون جسده أصبح بارداً  
«لقد انخفضت حرارته»

«سوف تنخفض وترتفع إلى أن ينتهي الأمر.. إنه  
ضعيف ولا يستطيع المقاومة»

غطته جيداً ثم وقعت عيناها على ندبة رسغها متذكّرةً  
الأمر فسألت بتردد: «لدي سؤال...»

«لي؟ ما هو؟»

«هل... يصادف أنه أخبرك بمحاولة انتحاري؟» أردفت  
وهي تتذكر: «هل كان موجوداً؟»

عمت لحظة صمت تبادلا فيها النظرات قبل أن يهز  
سكوربيوس رأسه مدّعياً عدم علمه بشيء، ثم قال: «هل  
الندبة على معصمك...؟»

أومأت دارلين بعد تهيدة قصيرة: «لقد حاولتُ الانتحار  
عندما كنت في الرابعة عشرة من عمري ولكنني فشلت  
لأنني فقدت الوعي قبل أن يتسنى لي أن أتابع للنهية..»



شعرت بضربة قوية أفقدتني وعيي، وعندما أفكر بالأمر...  
أشك أن زيرون هو السبب»

قال بعد لحظة صمت: «لا أعلم.. يمكنك أن تسأليه عندما  
يستيقظ... يجدر بك أن تنامي»

أومأت بهدوء: «سأحاول ذلك»

نهضت دارلين واستلقت على الفراش مضطجعة

على جانب لا تواجه فيه سكوربيوس والذي بدوره  
استلقى على الأرض بجانب فراشها محققاً بالنجوم ينتظرها  
أن تنام عن طريق سماع أنفاسها وضربات قلبها

يتذكر ما حدث اليوم معهما وتعصف به الأفكار من  
كل جانب، ولا يسعه سوى أن يغضب على أناصوفيا ثم  
يحزن وجهه ويشتاق إليها فيعود غضبه مرة أخرى، ثم يفكر  
بدارلين وما فعله بها...

همس: «هل أنتِ بخير؟»

أجابت دارلين بعد وقت: «سأحاول أن أكون كذلك»

تنهد سكوربيوس ثم قال: «يمكنك قول إنك لست  
بخير... يمكنك أن تكهيني لو أردتِ ذلك، ولومي أيضاً  
حتى تشعرني بتحسن.. لن أعتب عليكِ يا دارلين فأنا  
المخطئ بعد كل شيء»

«لا أريد... أن أكرهك»



تألم قلبه بوخزة سريعة وأغمض عينيه قائلاً: «ماذا تريدان إذا؟»

أجابت دارلين بصوت ناعس: «أن أنام وأوجل التفكير...»

«حسناً.. تصبحين على خير»

انتظر سكوربيوس بعض الوقت حتى عم الهدوء أكثر وانتظمت أنفاسها النائمة مع ضربات قلبها الرقيقة ثم نهض وطفأ فوقها ليتسلل لذكرياتها مجدداً...

رأى ذكرى عن رحلة قامت بها مع عائلتها عندما كانت صبية صغيرة وكيف أضاعوها عن قصد وضلت طريقها في الغابة.. بكت تحت شجرة الأرز الطويلة ولامت نفسها لاقتراقها عن عائلتها، ثم رفعت رأسها لترى قطعة بيضاء ذات عيون خضراء تقف أمامها، ولم تستطع أن ترى زيرون الذي كان يتحكم بسراب القطة ويستعملها لتمويه أنها حقيقية لدارلين والتي حدقت بها باستغراب لأنها تنظر لها بشكلٍ طبيعي على عكس ما عهدته من الحيوانات التي صادفتها

مسحت الصغيرة دموعها ثم ابتسمت بحزن وقالت: «مرحباً، أنا دارلين.. ما الذي تفعلينه هنا أيتها القطة الجميلة؟»

مادت القطة قبل أن تحرك ذيلها وتسلق أحد الطرق ثم التفتت إليها وأصدرت صوت مواء مجدداً، تدفعها



لملاحقتها، فنهضت دارلين بعد تردد ولحقت بها سالكةً  
عدة طرق حتى شهقت عندما لمحت حافلة الرحلات التي  
استأجروها

ركضت باتجاه الحافلة وهي تنادي والدتها ووالدها  
وكذلك زين، ثم فتحت الباب ودخلت لتراهم نائمين عدا  
والدتها التي كانت تجلس على المقعد، تحديق بالباب الذي  
فتحته ابنتها بصمت ما بين مشاعر الحقد وأمومة ضائعة

دمعت عينا دارلين وكرهت والدتها النظر إليها، فمسحت  
دموعها وقالت بصوت حزين وبريء: «أنا آسفة يا أمي.  
لقد افترقتُ عنكم وضعت وسط الغابة... كان الظلام  
حالكاً وخفت كثيراً»

«وكيف وجدت طريقك؟»

التفت دارلين للخارج ولكنها لم تلمح أثراً للقطعة أبداً  
ثم عاودت النظر لوالدتها وقالت: «لقد كان هناك قطعة  
بيضاء.. تبعتها وعدت»

«هكذا إذاً.. أنتِ تهدين فاذهي للنوم»

«هل... بحتم عني؟» سألتها دارلين ببراءة، ثم أجابت  
عنها عندما طال صمتها: «لا بد أنني سببت المتاعب لكم  
وأخفتكم... أنا آسفة حقاً ولن أكررها يا أمي»

قالت بيروود: «اذهي للنوم فقط يا دارلين»

«حاضر.. لا تغضبي وتحزني اتفقنا؟»



تهد سكوريوس قبل أن يتنقل بين ذكريات أخرى  
تدرج فيها دارلين بالنمو، وكانت طفولتها قاسية حقاً ولم  
يتقبلها أحد أبداً! وعندما أصبح عمرها أربعة عشر عاماً،  
ظهرت تلك الفتاة التي تقربت منها ولم تصدق دارلين  
ذلك؛ لم تصدق أن هناك زميلة لها في المدرسة تود أن  
تصبح صديقتها

لكنها لم تدرك أن تلك الزميلة لها طريقته الخاصة  
للتعامل مع الكراهية وجعلت دارلين تذوق مرارة الألم  
والغدر بشكل قاسٍ حقاً، حيث أقامت حفلاً في قبو  
منزلها وتحمست دارلين للذهاب لتجدها مع بقية الزملاء  
من الصف الذين انهالوا عليها بالضرب المبرح والشتائم، كما  
أحضروا المقص وثبتوها ليشدوا شعرها ويقصوا أجزاءً منه  
بخشونة أدت إلى إحداث جروح وخدوش على كتفها،  
ولم يكن بيد زيرون فعل أي شيء

ثم اقتربت الفتاة المعنية وهي تضحك وتنظر لها بتعالٍ  
غير مكترثة لدموعها وألمها وقالت: «هل ظننت أنني  
صديقتك؟ ها ها لقد خدعناك.. أنا لم أكن أنوي  
صداقتك قط فأنتِ بشعة ومكروهة! وحش! لن يكون  
لك أصدقاء أبداً ولا أحد ليحبك... وبالمناسبة لقد رميتُ  
سوار الخرز الذي صنعه لي في القمامة فهو مقرف مثلك  
يا بلانشيت»

قهقه الجميع بصوتٍ عالٍ ثم تابعت الفتاة: «سوف أرد  
هديتك بواحدة أخرى مميزة.. أحضرت لك قبعة لتزيني



بها رأسك مع قصة الشعر الجديدة!»

التقطت الفتاة كيساً به فضلات كلبها وأفرغته على رأس دارلين التي بكت بذل وانكسار قبل أن تدفعهم عنها وتركض للخارج بدموع حارة وقلب ممزق

لقد بكت وبكت تلك الليلة في زاوية غرفتها بقهر.. ذرفت دموعاً كثيرة حتى وصلت لتلك المرحلة التي تسمى بالتخدير أو فقدان الإحساس، ثم أخذت تحرق بالفراغ لساعات قبل أن تلتقط شفرة حادة من أحد الأدراج وتنظر لها ملياً

اقرب زيرون القلق منها وقال بيأس رغم أنه يعلم بكونها لا تسمعه ولا تراه: «لا تفعلي ذلك يا آنسة! لا تفعلي ذلك أرجوك!»

التقطت دارلين نفساً وأحدثت قطعاً صغيراً ليضربها زيرون ويفقدوها وعيها قبل أن تكمل، وبكت عندما استيقظت ورأت بقعة دماء على الأرض، كما شعرت بالخوف، الانكسار والحسرة، ولكنها تعلم أن كل ذلك وكل ما تشعر به لن يجدي نفعاً ولن يغير أي شيء، ويجدر بها التعايش مع قدرها فقط

شاهد سكوريوس كل تلك الذكريات ولم يزدده ذلك سوى ألم وندم، ثم تحركت دارلين النائمة عندما شعرت بقطرة ماء... دمعة حطت على وجهها ففتحت عينيها وشهقت بفرع



لكن ليس بسبب رؤيته يطفو فوقها، بل بسبب الصعقة  
المفاجئة التي ألمّت بجسدها وجعلتها تتصل بذكرياته هو هذه  
المرّة...





## 12- أنا صوفيا تلدغ

ذكرياتٌ عشوائيةٌ متدفقةٌ شاهدتها دارلين وهي  
مصدومة؛ تراها بسرعة ولكنها تفهمها وكأنها سريعة  
وبطيئة في الوقت ذاته، وكان سكوريوس يحاول أن  
يوقفها، ولكنه لم يستطع وتجمدت حركته، وليس بسبب  
أنا صوفيا هذه المرة بل بسبب قوة الاتصال وضغطه!

رأت دارلين مقتطفات عن طفولته، صداقته مع  
إينيرياس وكورا ونظراته لعائلتهما ولبقية العائلات

«اخرجي من رأسي يا دارلين!»

ذكرى أخرى سريعة وهو يخاطب الشياطين بفخر،  
واستطاعت رؤية لمحة من مورغوس المظلمة، ثم تدرجت  
بسرعة لذكرى أخرى ورأتها... أنا صوفيا!

قال بصوت شبه مضطرب: «اخرجي!»

لم تصدق دارلين مدى التشابه بينهما، وكأنها تنظر للمرأة!  
رأت كيف أحبها سكوريوس، وكيف حاول إقناعها  
بشدة أن تصبح شيطانة، كما رأت الحوار الذي دار بينهما  
في أحد الجبال الرواسي على كوكب الأرض وتحت  
السماء المرصعة بملايين النجوم

لمست أنا صوفيا وجنتيه وقالت بصوتٍ ناعم: «أحبك  
وأريدك أن تصبح بشرياً يا سكوريوس... ألا ترغب  
بذلك؟»



ألا ترغب بالتخلي عن تلك الهيئة البشعة التي تكرهها؟  
سنعيش أنا وأنت ونكبر معاً، سوف نقدر كل لحظة  
نعيشها معاً وسيكون لدينا عائلة خاصة بنا. ألا تريد ذلك؟  
ألا تريد أن تراقب النجوم معي ومع أطفالنا؟

تخلّ عنها... تخلّ عن الشر والبشاعة.. كن إنساناً وحينها  
سوف أكون لك وستكون لي»

«أحبك يا آنيا... وسوف أفعالها»

انتقلت الذكريات بدارلين إلى ذكرى رأت فيها  
سكوربيوس وهو يقف وسط جثث من البشر، ثم سمعت  
صرخة قهر من أناصوفيا التي نعتته بالوحش وتعاركت معه  
دون توقف مدمرة كل ما حولها بسحرها. تلغنه بينما هو  
يدافع عن نفسه غير مصدّقٍ لنظراتها الحاقدة التي محت  
كل شيء جميل كان بينهما!

«أرجوك توقفي... دارلين! أرجوك!»

لكن دارلين تابعت رؤية المعركة التي اشتدت أكثر  
ورأت كيف حاصرته أناصوفيا وانقضت عليه ويدها  
الخنجر، وكيف كان هو يثبت يدها الممسكة به وينظر لها  
وهي تبكي بقهر، حزن وغضب!

«أنت وحش وسوف تبقى كذلك دائماً! مت مت!  
أكرهك أيها البشع! أكرهك!» هتفت وهي تذرّف دموعاً  
تساقط على وجهه ليرخي سكوربيوس عضلات يده  
ويدعها تطعنه!



ارتجفت دارلين مع تدفق الذكريات ولم تستطع أن تستمر أكثر، ولكنها تشعر أنه يتم سحبها بقوة رغماً عنها لرؤية المزيد، حتى وصلت لذكرى تحول سكوربيوس لهيئته أمام أناصوفيا وحينها زجر هو بانفعال، يتوسلها أن تتوقف ولا تتابع الرؤية

تأوهت بألم وانقطع الاتصال بينهما ليبتعد سكوربيوس ويلتقط أنفاسه لاهثاً، ثم نظرت لزيرون الذي كان قد زحف بتعب لفراسها وخذش ذراعها، وكانت فعلته هي السبب في قطع الاتصال بينها وبين سيده

«أنا آسف.. يا آنسة» قال ذلك قبل أن يخرّ فاقداً وعيه

نظرت حينها لسكوربيوس الذي كان لا يزال يلتقط أنفاسه وهو يطأطئ رأسه فقالت بملامح مصدومة: «لقد... جعلتها تهزمك.. لقد استسلمت لها!»

صرّ على أسنانه واختفى من أمامها لتتفاجأ وتنهض باحثة عنه حولها بقلق

«أين أنت؟ أين ذهبت؟» أردفت بصوتٍ مضطرب وهي تنظر حولها: «سكوربيوس؟ هل أنت على السطح؟ هل ذهبت للنجوم؟ عد إلى هنا! أعدك أنني لن أسأل أو أقول شيئاً»

جلست دارلين خلف مكتبها أمام النافذة بعد الاهتمام بجرحها، تنظر للسماء علّها تلمح أثراً له، وتابعت الانتظار



بقلبٍ قلقٍ متسائلةً عن مكانه وكيف أنه استطاع تركها هكذا فجأة حتى سقط رأسها على مكتبها من شدة التعب واستيقظت لاحقاً على نور الشمس اللاسعة وألم عنقها فالتفت بسرعة لتجد أنه لم يعد بعد!

سقط الغطاء عنها على الأرض لتلتقطه وتنظر حولها مجدداً، ثم إلى زيرون الذي كان يتناول بعض الفاكهة ابتسم لها قائلاً: «استيقظتِ أخيراً يا آنسة»

«أين هو سكوريوس يا زيرون؟»

فرك رأسه وقال: «لا تقلقي.. إنه حولنا ولكن لا يمكنك رؤيته»

«ماذا؟ ولماذا؟» التفتت حولها مجدداً وهي مستاءة «أخبره أن يظهر نفسه.. أين هو؟»

وقعت عينا زيرون على سكوريوس خلفها ليقول: «إنه يأمرني ألا أبوح لك»

«لماذا؟ سكوريوس أين أنت؟ هل أنت غاضبٌ مني؟» تلفتت حولها «أظهر نفسك ودعنا نتحدث»

«يبدو غاضباً» شق زيرون «آه لكن ليس منك! أو ماذا؟ سيدي أنا لا أفهم... أعتذر لخراقتي.. أستحق الضرب»

«هل هو هنا؟ سكوريوس! أظهر نفسك فوراً!»



«يبدو أنه لا يريد ذلك.. آه إنه يرمقني مجدداً! آسف يا سيدي ولكني لا أعلم ماذا تريد. لا أفهمك!» أردف يهز رأسه: «حاضر سوف أصمت.»

أحكمت دارلين قبضتها ثم قالت وهي مستاءة: «أنت غبي يا سكوريوس! وأنا غاضبة منك الآن ولن أشتري لك الطعام مجدداً.»

لم تجد استجابة مما ألم قلبها فأسرعت إلى دورة المياه ووصفت الباب. غسلت وجهها وحاولت الهدوء وتمالك أعصابها، ثم جهزت نفسها للخروج وهي محبطة، وتود أن تضرب الهواء بشدة عليها تصيبه

«هل سوف تخرجين يا آنسة؟»

«أجل.. هل تود القدوم معي؟»

«سوف آتي معك! ولكني لن أستطيع إخفاء قرنيّ بالقبعات بعد الآن فقد نمواً قليلاً ويبدو أن سيدي مشغول البال ولن يحولني لهيئة الإنسان لذا سوف أرافقك وأنا متخفٍ»

«هيا بنا إذاً.. سوف أذهب لشراء بعض المستلزمات بما تبقى لي من مال»

فتحت دارلين الباب وغادرت المنزل خلسة كي لا تقابل عائلتها، وخاصة بعد الذي حدث البارحة على الرغم من تحكم سكوريوس بهم.. مشت برفقة زيرون إلى أقرب



نقطة توقف للحافلات، ثم لمحطة قطار الأنفاق، حيث  
وقفت بعيداً عن السكة خوفاً من أن يدفعها أحد فجأة

كانت أول وجهة هي متجر للأجهزة المستعملة، بحث  
فيه عن ثلاجة صغيرة مما جعل زيرون يتساءل:

«ولماذا تحتاجينها يا آنسة؟»

«أحتاجها لتخزين الطعام فلا يبدو أنني سوف أجتمع  
مع أهلي كثيراً هذه الفترة»

تهند بشفقة قبل أن يراقبها وهي تملأ استمارة التوصيل  
وتعطيها للبائع المتضايق، ثم غادرت لوجهتها التالية التي  
تطلبت الكثير من المشي المرهق مع شعورٍ مزيجٍ بالجوع،  
وقاومت حتى وصلت للمتجر أخيراً وابتاعت بعض المؤونة  
البسيطة ثم أفرغتها في حقيبة ظهرها

نظرت إلى زيرون ملياً قبل أن تبتم له ابتسامة صغيرة  
وتقول: «زيرون؟ ما رأيك أن نذهب معاً لحديقة سنترال؟  
وسوف أشتري لك طعاماً»

«مرحى! شكراً لكرمك يا آنسة»

«ماذا تريد أن أشتري لك؟»

قال بتلذذ: «أريد الكعك المكوب مع كريمة الفانيلا!  
ورشة من السكر الملون»

أومأت دارلين قبل أن تقصد أحد المخازن وتبتاع له النوع  
الذي يرغب به من الكعك مع شرائح كعك إنجليزي ذي



## رائحة شهية

جلست دارلين تحت شجرة تطلّ على المسطحات المائية الموجودة في حديقة سنترال والتي تعد أكبر حديقة في مدينة نيويورك

استنشقت زيرون الهواء المنعش مع النسيمات الباردة التي داعبت شعره ثم تلتفت حوله قبل أن يقضم قضمة سريعة من الكعك ويضعه أرضاً ريثما يمضغ ما بفيه

قالت دارلين متأملة: «أراهن أن الماء بارد جداً وسوف تتجمد مياه البحيرة قريباً ويحلّ الشتاء، وسيكون بإمكان الناس التزلج على الجليد ولعب الهوكي»

«نعم نعم! سيكون هذا ممتعاً حتماً يا آنسة»

«ربما...» قالت دارلين بصوتٍ حمل بعض الحزن وهي تحديق بالبحيرة، ثم تناولت قضمة من كعكتها وأخرجت حاسوبها اللوحي القابل للطي

«هل سترسمين يا آنسة؟»

«نعم.. يجب أن أرسم شيئاً جديداً لبيتاعه الناس، كما أن هناك عميلاً قد طلب مني تصميم شعار خاص لحفلة وأوشك على الانتهاء منه الآن»

«هل تحتاجين إلى أفكار؟»

«أجل ولكني لا أستطيع التفكير بشيءٍ جديد ومميز»  
تهادت بصمت وتناولت قضمة أخرى «قصدت الحديقة



علي أستلهم شيئاً ولكن يبدو أنني لست بمزاج يسمح بذلك»

قال بابتسامة عريضة: «سوف تبتكرين فكرة ما حتماً! أنت موهوبة حقاً يا آنسة ومؤسفة أنهم لا يعلمون أنه أنت من يرسم ويصمم هذا الفن!»

ابتسمت بقليلٍ من النجل وقالت: «شكراً لك يا زيرون»  
تناول قضمة أخرى سريعة وقال: «أنا أقول الحقيقة فلا داعي لشكري يا آنسة»

حدقت به ملياً قبل أن تقرر رسمه ورسم ابتسامته الخرقاء والفراشات التي يعشقها حوله، ثم وقعت عيناه عليها وهي منغمسة بالرسم وتتحرك يدها بدقة ونعومة

«آه هل وجدتِ فكرة يا آنسة؟»

«أنا أرسمك يا زيرون ولكن لا تسترق النظر حتى أنتهي»  
أخبرني ما ألوان الفراشات التي تحبها؟»

هتف بسعادة: «هناك فراشات؟ رسمت لي فراشات يا آنسة؟»

ضحكت ضحكة رقيقة وقالت: «أجل»

«أنا أحب كل الفراشات مهما كان لونها ولكن...  
أفضل تدرجات الأخضر» أردف بنجل: «مثل لون عيني دايانارا الخضراوين»





«هل تحبها حقاً يا زيرون؟»

أجاب بعبوس: «قلبي يخفق بقوة لسماع اسمها فقط لذا أجل! ولكنها تتجاهلني دائماً. وفي كل مرة أطري عليها لأجذبها تجيب أنها سمعت مديحي هذا كثيراً. لقد قضيت وقتاً بالبحث عن وصفٍ وكلام لم تسمعه ولكن دون جدوى» تنهد «لا مفر من ذلك، أنا قبيح مثل أبي ولن تنظر لي أبداً»

«أنت لست قبيحاً يا زيرون بل لديك ملامح خرقاء ولكن ظريفة، كما أنك لطيف أيضاً!»

أمل أن ترى المعلمة دايانارا ذلك يوماً ما وإن لم تفعل فهي الخاسرة» أردفت بغرور: «لو كنتُ مكانها لكنتُ اخترتك كشريكٍ لي، فأنا أعلم أنك سوف تهتم بي وتحبني دائماً»

رفع زيرون يده وقال: «أسف لرفض اعترافك يا آنسة ولكنني أحب دايانارا كما قلتُ لك!»

تنهدت: «أنت حقاً أخرق وخلطت الأمور كلها!» ثم حدثت نفسها وهي تحرق بالفراغ: «مثله تماماً...»

عبس وجهها للحظات ثم هزت رأسها لتكف عن التفكير به وحينها قال زيرون: «هل يمكنك رسم دايانارا معي في الصورة؟»

«ستبدو بأساءً هكذا»



«أنا بأس حقاً!» هز قدميه «أكاد أجنّ! ساعديني يا  
آنسة»

قالت وهي ترسم: «وكيف أساعدك؟ ليس لدي خبرة  
كما تعلم»

«ولكنك أنثى مثلها. ماذا أفعل لأجذب انتباهها؟  
لأجعلها تحبني!»

«هممم... وجدتها! يمكننا البحث عن هذا على الإنترنت..  
(كيف تجذب الشخص الذي يعجبك!)» مؤكداً أننا  
سنجد شيئاً... أوه ها هي ذي أول نتيجة.. خمسة طرق  
لتجذب من يعجبك»

عدل زيرون جلسته بترقب وقال: «ما الطريقة الأولى؟»  
«استخدم لغة العيون وحدق بالشخص المعني وقتاً طويلاً  
حتى يلاحظك»

«أنا أفعل هذا كثيراً! أنظر إليها حتى تهر عيناي ولكنها  
لا تنظر باتجاهي! انتقلي للطريقة الثانية»  
«ابتسم»

رد متدمراً بنبرة مستاءة طفولية: «ابتسمتُ حتى تشنج  
وجهي يا آنسة»

كتمت دارلين ضحكتها وتابعت: «كن صريحاً مع  
الطرف الآخر واعترف بإعجابك»



تأوه زيرون: «فعلت ذلك أيضاً يا آنسة! ما الطريقة  
الرابعة؟»

«ارتدِ ملابسٍ نثير الإعجاب»

«سيدي هو من يلبسني ولديه ذوق ممتاز...» شهق  
«أتظنين أن ذوقه لا يعجبها؟ هل كانت ترى لباسي سيئاً  
طوال الوقت؟»

ضرب زيرون فمه وهو ينظر للأعلى خلف دارلين التي  
تجمدت محدةً بهاتفها، تحاول الشعور بسكوربيوس خلفها  
ولكن دون جدوى لياغتها الحزن مجدداً

«سوف أعلق آمالي على الطريقة الخامسة... هيا!»

عادت دارلين من شرود ذهنها وقرأت: «كن على  
سجيتك ولا تتظاهر بكونك شخصاً آخر، شخصيتك وثقتك  
بنفسك قد تجذبانها إليك»

«أنا على سجيتي! أنا شيطان حشرة فماذا قد أكون غير  
ذلك؟ فأراً؟ جرواً؟ هل هي حتى تحب الجراء؟»

«سوف تصاب بانهيار عصبي يا زيرون»

تهد تهدة طويلة وفرك رأسه باستسلام: «لا جدوى...  
لن أحظى بفرصة معها أبداً»

«لا تقل ذلك» قالت بشفقة ثم فكرت قليلاً بحل قد يرفع  
من معنوياته: «هل جربت أن تهديها شيئاً ما تحبه؟»



«لا أعلم ماذا تحب. أهديتها زهرة مرة وقالت إنها تكره الزهور لأنها تدبل بسرعة»

«ممتاز! هذا يعني أنها تكره ما يدبل بسرعة أو لا يستمر لوقتٍ طويل. يجب أن تفكر بهدية مميزة تدوم طويلاً»  
«مثل ماذا؟»

«سنحاول التفكير بشيء لكن يجب أن ندرس ذوقها أكثر. سوف أساعدك لذا لا تعبس اتفقنا؟»

ابتسم زيرون لها قبل أن يومئ بسعادة، وتابعت دارلين رسمها بصمت وهي تشرّد بأفكارها بين حين وآخر

«يا آنسة..» ترنح رأسه «يبدو أنه سيباغتني النوم مجدداً!»  
«تحول إذاً ونم داخل حقيبتى»

«حاضر» هتف بصوتٍ نعس قبل أن يتحول ويدخل إلى حقيبتها لينام

بقيت دارلين وحيدة، دون أحدٍ ليحادثها أو يستمع إليها. فقدت الحماس لإنهاء الرسمة وأخذت تحقّق بمجموع الناس والأطفال الذين يلعبون ثم بلون السماء النارية وقت الغروب وانعكاسها على البحيرة

تعلم أن سكوريوس بجانبها، ويضايقها كونه ما يزال يخفي نفسه عليها. تود التحدث معه عما حدث والاستماع إليه ولكنه لا يسمح لها بذلك ويعرض عنها



«ألن تظهر نفسك... أبدأ؟»

زفرت ببرود عندما لم يجب وحزمت أغراضها بهدوء كي لا تزعج زيرون، ثم نهضت وبدأت تمشي وهي ترى وجهة واحدة فقط، برجٌ تحت الإنشاء! لم تهتم لبعده المسافة ولا لأي شيء آخر حتى وصلت وتسلمت إليه دون أن ينتبه لها أحد في الظلام. بحثت عن المصعد المؤقت لتجده مغلقاً فصرت على أسنانها وبحثت عن مصدر الطاقة ثم استقلته بسرعة وسط هتاف بعض العاملين الذين رأوا الأضواء واستغربوا

شدت دارلين على قبضتها وهي ترتفع لأعلى طابق، تشعر بمعدتها تغدر بها وبضعفٍ في ساقها، ثم زفرت نفساً طويلاً عندما وصلت للطابق الأخير وخرجت لتمشي حتى الهاوية. كانت غاضبة وخطواتها واثقة، لكنها ترددت عندما رأت الهاوية والارتفاع الشاهق المخيف مع الرياح الباردة!

ابتلعت ريقها والتفت للخلف، ثم حاولت ألا تبدي الرجفة في صوتها وهي تقول: «ألن تظهر الآن؟ أبدأ؟»  
عقدت حاجبها بغضب لطول صمته، وقالت: «أنت أهوج! شيطان ضعيف! منحرف! ويمكنني الاستمرار بالإهانات طول اليوم»

التفت للأمام ونظرت للأسفل بتردد ثم قالت: «سوف... أقفز إن لم تظهر نفسك.. أنا ج-جادة! جادة



حقاً!»

خطت خطوة أخرى ثم تسارعت أنفاسها مثل ضربات قلبها، وآن الأوان لتتخلص من هذا الضغط لذا حررت قبضتها وزفرت وهي تميل بجسدها للأمام وتهوي للأسفل! كانت ما تزال تتذكر شعور السقوط الذي شعرت به أول مرّة، ولكنه ازداد وتفاقم عندما اقتربت من الأرض ومن الناس الذين يبدوون وكأنهم ليسوا منتبهين لها. حاولت أن تصرخ ولكن لا يصدر منها سوى صوت أنين خائف، وحاولت أن تناديه لكن حروف اسمه لا تخرج من فمها «تبا... سوف أموت!»

أغمضت عينيها بقوة، ثم فتحت بوابة على سطح الشارع تماماً فعبرت منها عوضاً عن الارتطام بالأرض لتجد نفسها تسقط على ذراعي سكوربيوس الذي تبدلت ملامحه من السكون للانزعاج وصاح بوجهها: «هل أنت مجنونة؟»

قالت وهي تلتقط أنفاسها وتشدّ على ملابسها: «لقد... ظهرت»

احتج: «أيتها الإنسية المجنونة! هل تودين قتلي معك؟ كيف لك أن تقفزي بهور هكذا؟ ماذا لو تجمدت قواي مجدداً؟ كدت تقتليني معك!»

نظرت له ببراءة وقالت: «قلت لي من قبل أن أثق بك،



وإنك ستكون الشخص الذي يلتقني لو وقعتُ مجدداً»  
قلب سكوريوس ناظريه باضطراب ثم نظر ليدها وقال:  
«لماذا تشدين على ملابسي هكذا؟»

«هل سوف تختفي مجدداً؟»

حدق بعينها وهو يشعر بالوخز في قلبه، ثم تنهد وقال وهو  
مستاء: «لن أختفي»

«لنتحدث... ولكن أنزلي أولاً»

«ليس قبل أن تعتذري على نعتي بالأهوج والضعيف!»

«هل تعترف بالانحراف إذاً؟»

انكملت عضلات وجهه بانزعاج قبل أن يزفر باستسلام  
وينزلها بلطف لتقف أمامه

تهدت دارلين قبل أن تبادر بالحديث: «أنا ما أزال لا  
أفهم ما حدث أصلاً، ولكنني آسفة لو أغضبتك ولو كان  
الأمر بيدي لما فعلت ذلك»

رد سكوريوس بنبرة غاضبة: «هل تقضين حياتك  
بالاعتذار؟ توقي عن ذلك!»

هتفت في وجهه: «لا ترفع صوتك علي! كنت سوف  
أنتقل للنقطة التي أوبخك فيها.. هل كنت تتجسس على  
ذكرياتي؟»

أجفل سكوريوس متعجباً من جسارتها ثم قال بتلثم:



«أنا.. أنا كنتُ..»

«ماذا رأيت؟ هل كان شيئاً منحرفاً؟ اعترف»

احتجّ قائلاً: «بالطبع لا... لماذا تجلسين؟ قفي عندما تتحدثين معي أو اجثي على ركبتك فأنا ملك!»

«ساقاي لا تزالان ترتعشان يا أحمق»

تنهد باستسلام وجلس بجانبها لتعيد سؤالها مجدداً، فيجيب: «قلتِ إنك عانيت بسبب اللعنة لذا رأيت ذكرياتك، طفولتك ومحاولة انتحاركِ و... الاعتذار هو كل ما لدي لأقوله رغم أنه لن ينفع بشيء»

«وكيف ولجتُ أنا لذكرياتك؟»

«لا أعلم.. ربما لأنني كنت مركزاً بالأمر ولم أكن محصناً، فعندما فتحت عينيك حدث كل شيء بشكل سحري، وكنت أحاول إيقافك ولكني فقدت السيطرة ولم تكوني تستمعين إليّ»

«لقد رأيتُ ذكريات كثيرة وعشوائية. كان أمراً غريباً ومخيفاً...»

قال بتهكم: «لقد رأيتِ الكثير بالفعل! من المنحرف الآن؟»

حدقت بعينه متجاهلة ما قاله، ثم قالت: «لماذا؟ لماذا استسلمت لها؟ كان بإمكانك الفوز»





خفض سكوربيوس عينيه وصمت لدقيقة كاملة قبل أن يقول: «لم أصدق النظرة الحاقدة التي نظرتها لي وكيف لم تعطني فرصة لأخبرها بالحقيقة. غضبتُ، تألم قلبي وقاتلت... لكنني لم أستطع قتلها» أردف: «قُهرت وألقيت لعنتي قبل أن يخترق خنجرها قلبي كلياً»

«ألا تزال تحبها...؟»

حدقا بعضهما ببعض قليلاً قبل أن يجيب: «سوف أكون كاذباً لو قلتُ لا.. أنا لا أزال أحبها وأكره ذلك! ولو اعترفتُ بهذه الحقيقة بصوتٍ عالٍ فسوف يقتلني كلٌّ من إينيرياس وكورا وسمقتي كل من في مورغوس»

«هل تشعر أنك لن تستطيع قتلها عندما تراها؟»

«وهذا سؤال لا أعرف إجابته ولن أعرفها حتى أراها»

نظرت دارلين للأفق وهدق سكوربيوس بها منتظراً أن تتحدث وتقول شيئاً

«سوف أكون صادقة معك. أنا غاضبة لأنك تسلت لذكرياتي ولكني ممتنة أنني استطعتُ رؤية ذكرياتك... أشعر أنني بتّ أعرفك بشكلٍ أوضح وبتّ أعرف من هي أناصوفيا ومدى قوتها وتأثيرها عليك»

قال بتهمك: «بتّ تعرفيني من مجرد ذكريات فقط يا دارلين؟ ماذا عرفتِ؟ ما الذي توضح لك بالضبط؟»

«هل سوف تغضب لو أخبرتك؟ أو تدفعني بطرف



جناحك؟»

قال بابتسامة ساخرة: «لا.. هيا قولي ما لديك»

نظرت إلى يديها المتشابكتين قليلاً ثم إليه وقالت: «أنت تباهي وتغترّ بكونك موجوداً فقط ولكن عندما رأيت لمحات من طفولتك وكيف كنت تراقب العوائل الأخرى، وعند تذكري وصفك لعائلة إينيرياس، أرى أنّك خلف كل ذلك الغرور، تمنى لو أنّك كنت مولوداً... تمنى عائلة» تلاشت ابتسامة سكوربيوس الساخرة وأردفت دارلين: «أنت تحب كونك قوياً واستثنائياً ولكنك وكما بدا لي تشعر بالوحدة لأنك مميز وليس هناك شيطان مثلك.

وأنت تطعن في البشر، تزدريهم وتستخف بهم، وتعبّر عن كونك مضطراً لتكون على هيئة بشري بقربي، ولكن عند رؤيتي لشغفك وحماسك لرؤية شيء جديد أو تجربة طعام لذيذ، أدرك أنّك تحب ذلك ولا تزال ترغب أن تكون بشرياً، لكن حقيقة أنك لن تستطيع هي ما يدفعك للطعن في الجنس البشري»

حدقت بسكوربيوس الذي كان يحدق بعينها مسبقاً ولا يزحزح عينيه عنهما، لا يصدر أي حركة وكأنه إن فعل ذلك فسوف يموت! ولاحظت دارلين أنه مضطرب لكنه يخفي ذلك قدر المستطاع

قالت بتردد: «هناك شيء آخر... طلب.. فهلاً نفذته من أجلي؟»



ازدردَ ريقه وقال: «ما هو؟»

«أرني شكك الحقيقي»

تجلس أناصوفيا بثوبها الأبيض الساحر مع سكوربيوس  
الأسود في حديقة خضراء بديعة الجمال، تحتضن أنواعاً  
مختلفة من الزهور الملونة والحلابة. يستمعان للعصافير التي  
تغرّد فوق أغصان الشجر بلحن امتزج مع صوت جريان  
النهر العذب ليخلق معزوفة تداعب الآذان والقلوب

قالت وهي تمسك بيده: «أليس المكان جميلاً؟»

طبع قبلة على يدها وقال: «بلى... وأنت أجمل من كل  
زهرة هنا»

«هل تعلم أن الزهور هي رمز العشاق والمواعيد  
الغرامية؟»

«مواعيد غرامية؟»

ضحكت برقة ثم قالت: «ما تسمونه في مورغوس بجولة  
خاصة بين الثنائي.. موعد غرامي تبدو أسهل صحيح؟»

خفض سكوربيوس عينيه بنجل وكان كالجمل الوديع  
بجانبيها، ثم قال: «وهل نحن عشاق حقاً؟»

«ألا ترغب بذلك يا سكوربيوس؟»

«بلى!» قال بان دفاع ثم هدأ وأردف بحزن: «أريد ذلك..  
أريدك أن تكوني ملكي وأن نكون معاً ولكن...»



لمست وجنته، وكانت لمستها تبت شعوراً يجعله يحبس  
أنفاسه ويستسلم كلياً، كما لو أنها سمته وقيدته بخضوع تام  
منه!

«لكن ماذا؟ أخبرني»

«أريد أن أريك شيئاً أولاً... هيئتي الحقيقية» أردف  
محدقاً بعينها ومستسلماً لأنفاسها التي تصطدم بوجهه: «يكاني  
الشيطاني مختلف عن البقية، فأنا لست عقرباً بالضبط بل  
شيء آخر... سوف أريك»

نهض سكوريوس على قدميه وابتعد عنها بضع خطوات  
لتنهض هي الأخرى وتترقب ما سيحدث.. أغمض عينيه  
وكشف عن هيئته الكاملة، ثم فتحهما ليرى أناصوفيا  
تذرف الدموع!

اقتربت منه وحملت بعينه قبل أن تقول: «يا له من أمر  
محزن حقاً.. لا بد أنه صعب عليك أن تكون بهذه الهيئة  
البشعة وتعيش معها. لا بد أنك تكرهها كثيراً... لا بد  
أنك تكره نفسك يا سكوريوس»

لمست وجهه وتابعت: «لكن لا بأس! لا يجب أن  
تحمل هذه العيشة. يمكنك التخلص من هذه البشاعة وهذا  
الشكل الوحشي للأبد... كن بشرياً يا سكوريوس»

تذكر سكوريوس تلك الذكرى بعد طلب دارلين، وكانت  
ذكرى لم تستطع رؤيتها بالتفصيل عندما اتصلت بذكرياته..

حَدَقَ بَعِينِيهَا بِبُؤْسٍ.. وَدَّ لَوْ يَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ مَطْلِبِهَا،  
وَ دَّ لَوْ يَقْتُلُهَا لَطَلِبِهَا ذَلِكَ، لَوْ أَنَّهُ يَلْقَى بِهَا مِنَ السُّطْحِ مَجْدِدًا  
لِيَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ فَقَطْ! لَكِنَّهُ لَا يَرِغِبُ أَنْ يُظْهَرَ  
الضَّعْفَ أَمَامَهَا، وَلَا لِأَيِّ أَحَدٍ آخَرَ بَعْدَ أَنْصُوفِيَا الَّتِي  
يَضْعِفُ وَيَسْتَسَلِّمُ لِمَسْتَهَا وَوَجُودِهَا بِقَرْبِهِ

أَجْبَرَ ابْتِسَامَةَ سَاخِرَةٍ وَمَغْرُورَةٍ عَلَى شَفْتَيْهِ: «مَا هَذَا  
الطَّلِبُ الْغَرِيبُ؟!»

هَزَّتْ كَتْفَيْهَا وَأَجَابَتْ بِهَدْوٍ: «أُرِيدُ أَنْ أَرَى»

«وَمَاذَا؟»

«أَشْعُرُ بِالْفَضُولِ»

«هَذَا فَضُولٌ غَرِيبٌ»

«أَرْنِي»

«قَدْ تَخَافِينَ»

«أَرْنِي»

«قَدْ يَتَوَقَّفُ قَلْبُكَ وَتَمُوتِينَ»

«أَرْنِي»

«إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تُتَوَقَّعِينَ»

«أَرْنِي»

تَضْمَحَلُّ ابْتِسَامَةِ سَكُورِيُوسِ السَّاخِرَةِ وَيَضْمَحَلُّ غُرُورَهُ



مع كل إجابة تقولها دارلين بشكل صريح، حتى باتت أعصابه مشدودة لكونه لم يعد يستطيع المماثلة أكثر، لكونه لا يستطيع الهرب!

«هل أنتِ واثقة من رغبتك هذه؟»

أجابت دارلين بالملاح الهادئة أنفسها، دون أن تتملص أو تدّعي الجسارة، دون أن تراوغ أو تطلق أحكاماً مسبقة: «أرني!»

مد سكوربيوس يده قائلاً: «انهضي»

أخذت يده ونهضت عن الأرض ثم ابتعد وهو لا يشيح بعينه عنها وعندها قالت: «أيجب أن تبتعد كل هذه المسافة؟ هل أنت ضخم أو لديك أذرع كثيرة؟ أم رائحتك كريهة جداً ولن أستطيع تحملها؟ لدي كمامة في الحقيبة فهل يجب أن أحضرها؟»

عقد حاجبيه باستنكار لأسئلتها الغريبة ثم هز رأسه واقرب منها بضع خطواتٍ لا إرادياً:

«ابقي مكانك فقط»

أومأت: «حسناً»

«لعلبك، ما سوف ترينه بعد قليل هو انعكاس لكل

الجمال الذي ترينه الآن»

«ومن نصّ هذا الكلام؟»



«أنا»

تنهدت: «نرجسي حقاً»

«هل أنت مستعدة؟»

ردت ببرود امتزج بالضجر: «نعم نعم»

تنهد سكوريوس تنهيدة طويلة وهو يغمض عينيه

ويحدث نفسه:

«أنا لست مستعداً... لست مستعداً أبداً!»

أفعل هذا رغماً عني. أفعله وأنا أعلم النتيجة مسبقاً

أعلم كيف ستكون ردة فعلها. سوف تخاف، تتقزز،

تشيح بنظرها عني وترمقني بنظرات الشفقة وربما ستكرهني

ولن تنظر إلي بعد الآن إلا وهي تراني وحشاً

سيكون الأمر ذاته دائماً... سواءً أنا صوفياً أو هي»

فتح عينيه بتردد بعد أن كشف شكله الحقيقي، فقط

ليرى دارلين بالملاح ذاتها.. غير خائفة، غير متقززة، لا

تنظر لمكان آخر أو تشعر بالشفقة والأسى عليه!

كان الكيان الذي تراه أمامها أسوداً بالكامل.. جلد سميك

ومشدود، ذراعان طويلتان بشكلٍ لا يتناسب مع الجسد

ومخالب يد مدببة، ذيل عقرب كبير يمتد من الخلف،

وجه مسلوخ، أسنان طويلة حادة وبارزة تتداخل بعضها

مع بعض مثل سمكة قرش، القرنان ذواتهما لكنّ عينيه



حمران بالكامل ومضيئتان

وكانت دارلين تحديق بكل ذلك وكأنها تحديق بشخص عادي لا وحش مرعب كما كان يتوقع سكوريوس والذي تجمد مكانه منتظراً أن تقول أي شيء وتدلي بتعليق، فهو عاجز عن الكلام تماماً لصدمة

«لقد كانت مخطئة»

كسرت دارلين الصمت أخيراً، لكن سكوريوس قال دون فهم وبدا صوته غليظاً ومختلفاً: «ماذا؟»

«كانت أنا صوفيا مخطئة عندما وصفتك بالبشاعة فأنت مختلف فقط» أردفت وهي تفكر: «وربما لا يكون هذا من شأني وأنا لا أعرفها جيداً ولكن ما كان يجب عليها أن تطلب منك أن تكون إنساناً لأنك بهذا الشكل فقط

تبدو أنها أحبتك حقاً ولكنها أخطأت في هذا واستغلت الحب في جعلك تكره نفسك ويكانك الحقيقي، فلا بأس أن ترغب بأن تكون إنساناً يشاركها الأحلام عن العائلة والنجوم والحياة الفانية السعيدة، ولكن لا تكره حقيقتك ولا تجبر نفسك.. لا تجعل البشاعة السبب الرئيس في سلكك لذلك الطريق، فأنت لست بشعاً بل مختلف فقط... وما يجعلك مختلفاً يجعلك مميزاً يا سكوريوس»

«مختلف...»

هذه الكلمة التي أردت سماعها من أنا صوفيا.. كنتُ





أشعر بالوحدة بسبب اختلافي وشكلي، لكنني لم أكن  
أكرهه بل كنت متقبلاً لحقيقته، وكان بيني وبين مقتته  
خيطة رفيعة قطعتُه بعد أن أريتها هيئتي ذلك اليوم في  
الحديقة

بسببها أيقنت أن اختلاف شكلي سواءً عن الشياطين  
أو البشر بشاعة ووحشية لذا كرهته مثلها، وأحببتها...  
هي أحببني أيضاً ولكنها لم تكن تتقبلني أبداً، وكنت أعلم  
بذلك في أعماق قلبي بل واستطعت رؤيته أيضاً.. كل  
شيءٍ كان مكتوباً في عينيها...

لا أصدق أنك اكتشفت كل هذا، لا أصدق أنك  
رأيت ما كنت أتغاضى عن رؤيته بل وأهرب منه! أتى  
لك بقدره كهذه وأنت مجرد إنسية فانية؟ أتى لك بقوة  
تمكنك من التأثير علي بمحض كلمات؟

من أنت يا دارلين بلانشيت؟ وما الذي تفعلينه بي؟»

اتخذ سكوربيوس شكله المعتاد، وأخذ يحدق بدارلين  
دون أن يدرك الابتسامة الرقيقة التي يتسمها لها

حاولت ألا تضطرب بفعل ابتسامته والدفء الذي  
انبعث من عينيه، فقالت بوجه منزع: «لماذا تحولت؟  
أردت لمس جلدك فقد كان يبدو سميكاً وصلباً وأردت  
التحقق من ذلك»

قال وهو ينظر إليها بابتسامة: «إنه سميك»



رفعت حاجبها بفضول: «ماذا عن ذيلك؟ هل يوجد سم  
في الإبرة؟»

«أجل»

«هل هو قوي؟»

«قوي جداً»

«هكذا إذاً» زفرت «أظن أننا انتهينا هنا.. فلنذهب،  
وغداً أنت مدين لي بجولة تسوق من أجل العلية»

«دارلين...»

أوقفها سكوريوس قبل أن تتحرك، ممسكاً وجهها  
ومخلخلاً أصابع يده في شعرها، ثم انحنى مقترباً من شفاهها  
أكثر لتوتر وتصفعه لا إرادياً

أمسك خده بإحباط: «لماذا فعلت ذلك؟»

تلعثت وهي تقول: «بل أنت ما الذي تفعله؟»

«كنت أنوي تقبيلك» اعترف بكل صراحة لتسع  
عينها، وحينها أردف بيروود: «أمزح معك.. كان هناك  
بعض الكريمة من الكعكة التي أكلتها اليوم على خصلة من  
شعرك»

لمست شعرها بشك: «حقاً؟ أين؟ لا أراها»

«لقد أزلتها قبل صفعتك المفاجئة!»

«أنت من أمسك وجهي بطريقة غريبة. لم تكن تبدو



وكانك تريد إزالة شيء ما بل... شيء آخر!»

قال بغرور: «سامحيني لكوني لم أرد خدشك بأظفري الطويلة أو شد شعرك»

مسحت على شعرها ثم قالت: «حسناً أنا آسفة! لقد شككت بكِ لأنك منحرف»

قلب ناظريه: «قبلت اعتذارك»

«هيا بنا.. سوف ألتقط حقيقتي وسنذهب»

التفت دارلين ليزفر سكوريوس براحة بعد قلق وهلع من أن حيلة الكريمة قد لا تنطلي عليها، ولكنه ممتن أنها صدقت الأمر وعض شفته لكونه كاد يقدم على فعلها حقاً!

«أنا غبي غبي! ما الذي كنت أفكر به؟ تبا!»

انتقلا للعلية، ووضعت زيرون بهدوء ونعومة فوق المنضدة، ثم قامت بترتيب المؤونة بينما سكوريوس يتدمر لكونها تنزهت اليوم معه وأخذته إلى حديقة كانت ضمن قائمته

«كنت هناك أيضاً»

«لكني لم أستمع! لم أكن مشاركاً وشراء الكعك بدون حسابي معكاً خيانة عظمى يا دارلين. أنا مستاء... أين زيرون؟ دعيني أفرغ استيائي عليه لكل ما فعله اليوم»



اعترضت طريقه لتحمي زيرون وهي ترمقه ببرود ليقلب  
ناظريه بانزعاج ويتراجع أدراجه

«لا يحق لك أن تكون مستاءً بل أنا من كنت مستاءة  
فلقد اختفيت وبقيت صامتاً ولم تجب علي»

مال برأسه بابتسامة مغرورة: «هل اشتقت إليّ يا عزيزتي  
دارلين؟»

«لا»

«آه صراحتك جارحة... قلبي يؤلمني»

هزت رأسها باستسلام لدراماه المعتادة ثم احتج مجدداً:  
«وشيء آخر! لماذا ترسمين زيرون ولا ترسميني؟ أنا أجمل  
منه ولو بعث صورتي فسوف تحصدين مالاً كثيراً»

«آه أنت حقاً نرجسي ومغرور!»

ابتسم بتواضع: «شكراً»

«لم يكن إطرأء.. أتساءل متى سوف تدرك ذلك»  
تمت ببرود قبل أن تنظر له وتقول: «هل تود أن أرسمك  
بشدة؟»

«نعم! سوف أعطي أناملك الشرف لرسم هذا الفن الذي  
أمامك»

ضحك ضحكة شريرة بينما دارلين تحرك مقعدها لتجلس  
وتواجهه



«حسناً.. ابق ثابتاً»

«مهلاً! ماذا أختار من وضعية؟ هل أقف هكذا؟ أو أظهر الجناحين؟ هل أتخذ وضعية قتال؟»

تهددت بتمهل: «اختر شيئاً بسرعة»

«أريد وضعية تبديني قوياً ومذهلاً! ربما يجب أن أخلع معطفي الأسود لتبرزي عضلاتي في الرسمة!»

خلع سكوربيوس معطفه قبل أن يتسنى لدارلين أن تعترض بكلمة، ثم أخذ يجرب وضعية وقوف أخرى، وحينها رأت وشمين صغيرين، أحدهما على ترقوته من الجهة اليمنى والآخر تحت صدره الأيسر

«هل أبدوا رائعاً؟»

ردت بيروود وهي منزعجة: «كنت أحقق بالوشمين. إنهما لإينيرياس وكورا صحيح؟ كما أنني لا أرى وشم العقرب الكبير»

«آه نعم لقد كان خدعة لميليسا، ونعم هذا وشم إينيرياس وهذه كورا المجنونة. لقد حاولت وضعه على قلبي وتعاركنا حتى انتهى بها الأمر لوسمه تحت صدري! تبا لها إن مكانه عشوائي ومزعج!»

«هكذا إذاً!..»

«والآن باشري برسمي يا دارلين»



قالت بيروود: «لا.. لن أرسمك وأنت نصف عارٍ هكذا»

زفر بغرور وابتسامة واضعاً يده على بنطاله: «فهمتكَ!  
سوف أخلع النصف الآخر»

تفجرت الدماء في وجنتي دارلين التي هتفت بوجهه  
باضطراب ثم قذفته بقلم الرصاص وهي منزعة

هتف بضحكة ساخرة: «هيبه! على رسلك»

«ارتدِ ملابسك وإلا فلن أرسمك!»

«كنت أمزح معك يا دارلين. هل ظننت أنني سوف  
أفعلها؟»

«لا أستبعد ذلك منك أبداً»

قلّب عينيه قبل أن يرتدي معطفه الطويل المفتوح وينظر  
إليها بعبوس

«قف بشكل طبيعي وحسب.. لا تقلق فسوف أجعلك  
تبدو جيداً يا سيد نرجسي»

«جيد؟ أريد أن أكون ممتازاً!»

قالت بتملل وهي تمسك بقلمها: «حسناً حسناً»

باشرت دارلين برسم سكوريوس وعيناها تنتقلان بينه  
وبين كراستها من أجل أبعاد وجهه وجسده، وكانت  
نظراتها المركزة تخرق قلبه وتجعله أسير عاصفة من المشاعر  
والرغبات حتى باتت أنفاسه ثقيل تدريجياً، فصرّ على



أسنانه كي يهدئ من روعه

«أنتِ تركّزين بي... بقوة»

«هذا طبيعي لأي رسّام»

«وهل سوف تبقين صامته؟»

زفرت بتمهل وقالت: «أنا أركز لأرسمك بشكل ممتاز كما

تريد يا سكوريوس»

«آه توقفي إذاً! أكره الصمت الطويل والممل»

«حسناً... تحدث أنت وسوف أستمع إليك»

«ليس لدي شيء لأتحدث عنه فتحدثي أنتِ»

رسمت وهي تفكر، ثمّ قالت: «قلت إنك صعدت للفضاء

ولكنك لم ترَ كل شيء صحيح؟»

«بالطبع! إنه كبير وشاسع لدرجة أنني لم أعلم أي طريقٍ

أسلك»

«وقلت أيضاً عندما سألك والدي عن اسمك إنه تم

تسميتك تيناً بكوكبة العقرب.. لقد كذبت بالطبع»

ذبلت ملامحه وقال بحزن: «صحيح.. ارتجلت ذلك من

حديثٍ لي مع أناصوفيا عن مجموعة النجوم التي تشكل

صورة أو شكلاً»

«إذاً لم يسبق لك أن ذهبت لرؤية كوكبة العقرب»



«لا»

ابتسمت وهي تحرك قلم الرصاص بنعومة على الكراسة،  
ثم قالت: «لعلك.. درستُ في أحد الفصول عن علم  
الفلك وعن كوكبة العقرب.. هل تعلم أن هناك نجماً كبيراً  
يدعى قلب العقرب؟»

«حقاً؟»

«أجل! إنه نجم شديد الاحمرار، عملاق وأكبر من شمسنا  
بكثير، وتعدّ كوكبة العقرب بشكلٍ عام غنية بالنجوم  
والسدم»

قال بلهفة: «لنذهب لرؤيته! تعالي معي!»

«بالطبع لا»

تبدلت ملامح سكوريوس للحزن والإحباط دون أن تراه  
لانشغالها بالرسم وقال: «لماذا؟ ألا ترغبين بذلك؟»

«أرغب بذلك ولكن الأمر ليس سهلاً أبداً فإن نجوماً  
كهذه تبعد كثيراً عن كوكبنا، وهناك مخاطر مهما بلغت  
قوتك وسرعتك، فلقد شاهدتُ فيلماً عن رواد فضاء ذهبوا  
وعادوا ليجدوا أنه قد مضت عدة سنوات في كوكبنا ولا  
أريد أن يحدث لي ذلك.»

لا أريد أن أعود و أرى عائلتي كبيرة في السن، وقد  
أفوت زفاف زين أيضاً وحتى كامبيرون قد يكون متزوجاً  
أولديه أحفاد»





«وهل... ترغبين بالزواج بكامبيرون؟»

استرقت نظرة محرجة إليه لتجده يسأل بملامح جادة فأشاحت بعينها للكراسة مجدداً وقالت بتوتر: «ما هذا السؤال؟!.. لا أعلم... ربما.»

«هل تحبينه لدرجة رغبتك بالزواج منه؟»

«ما بال هذا السؤال أيضاً؟»

هزّ كتفيه: «أحاول التحدث معك لا أكثر.»

نظرت له ملياً قبل أن تركز مجدداً: «قلت لا أعلم.. ربما أرغب بذلك لو كان هو الشخص الذي سوف يكسر لعنتي بعد كل شيء وكما آمل!»

«إذاً... لتتخيل أن ذلك حدث حقاً، فهل سوف تنجين له أطفالاً؟ سوف تكونين عائلة معه؟»

«لو تزوجته فهذا بدهي يا سكوربيوس»

«وكم طفلاً تريدن؟»

ابتسمت وهي ترسم وتخيل الأمر: «لطالما تخيلت أنني لو تزوجت فسأنجب أربعة أطفال، صبيين وفتاتين وسوف تكون أسماءهم قريبة بعضها من بعض، كما أريد أن تكون لنا حديقة كبيرة ليلعب بها الصبيان بينما تجلس الفتاتان عند طاولة الشاي وتلعبان بالدمى. سوف نكون عائلة سعيدة ودافئة، نحب بعضنا بعضاً ويدافع كل منا عن الآخر»



قال بابتسامة مشفقة وهو يسرح بها: «هذا لطيف حقاً»

رفعت عينيها إليه ثم أجفلت بتعجب وقالت بسخرية: «ما هذا؟ هل تريدني أن أرسم ذيلك أيضاً؟»

«ماذا؟»

التفت سكوربيوس بفرع إلى ذيله الذي ظهر فجأة دون إدراك منه، لكنه أدرك أن جسده متجمد... إنها أناصوفيا مجدداً!

قال بحذر وهو يشاهد ذيله يتمايل ببطء جانبه: «دارلين...  
ابتعدي واختبئي»

حدقت دارلين بالذيل و بالإبرة المدببة بخوف قبل أن تهز رأسها وتنفض عن الكرسي بحذر، لكنّ الذيل تحرك حينها وضرب ما حوله لتنتفض من مكانها ويستيقظ زيرون فرعاً هو الآخر

«زيرون! احمِ دارلين!»

تحرك زيرون فوراً ليحمي دارلين التي احتمت خلفه وهي قلقة وخائفة

هتفت: «سكوربيوس! تحرك!»

نظر سكوربيوس المرتبك لها وفتح فمه ليجيبها لولا أن تحرك ذيله ولدغه فشهقت بفرع وكذلك زيرون الذي هتف ينادي سيده!



سُحِبَ الذيل منه وخرجت الإبرة مسببةً نزيفاً حاداً لسكوربيوس، ثم ضرب الذيل زيرون الذي تقدم ليعترضه ويحمي دارلين فتجرحه الإبرة المسممة ليخر أرضاً بألم جرحه والسم!

صرخت دارلين الخائفة وجثت إليه، ثم نظرت إلى سكوربيوس الذي طُرح أرضاً بذيله وأخذت الإبرة تطعنه عدة مرات وبسرعة في سائر جسده بينما هو يتأوه ويئن من شدة ألم كل لدغة مسمومة!

سدت دارلين فمها وهي تذرِف الدموع للمنظر المرعب الذي تراه أمامها... جسد سكوربيوس ينتفض مع كل لدغة من الذيل الذي بدا وحشاً متعطشاً للقتل ولا يستطيع التوقف، وكانت الدماء المتناثرة وصوت الإبرة وهي تخترق الجسد وتخرج منه أكثر ما كان يرعب دارلين ويبكيها لدرجة أنها لم تعد تتحمل

«توقفي.. توقفي! هذا يكفي!»

تمتت وهي تسد فمها، ثم صرخت بصوت عالٍ تكرر أمرها قبل أن تركض وتقفز لتمسك الذيل وتمنعه من طعن سكوربيوس مجدداً، والذي أراد إخبارها أن يتعد ولكنه لم يستطع أن ينطق بكلمة مع الدماء التي يبصقها

تحرك الذيل بعنف وضرب دارلين بالجدران والأرض، وشعر سكوربيوس بألم كل ضربة آلتها! ثم طرحها بخشونة بجانبه تماماً قبل أن تتوقف حركته العنيفة



لمست ذراع سكوربيوس وهي تبكي وتصارع ألمها، وكان  
هو ينظر لها بيأس، عجز وقلق من أن يحدث لها شيء أسوأ  
«دو.. رلي.. اه.. ربي»

لكن دارلين لم تهرب بل فردت ذراعها على صدره  
في محاولة يائسة منها أن تحميه، ثم نظرت للذيل وصاحت  
بصوتٍ مبحوح: «هذا يكفي! أرجوكِ توقفي! لا تفعلي  
ذلك! لا تقتليه!»

ارتفع الذيل للأعلى متأهباً لضربة قاضية وحينها هزت  
دارلين الباكية جسده وقالت: «تحرك! افعل شيئاً! لا  
يمكنك أن تموت هنا! تحرك!»

صرّ سكوربيوس على أسنانه ولمع وشماه، وحبست  
دارلين أنفاسها وهي تنظر للإبرة التي تهوي وتهمّ بلدغها  
لولا أن تحرك سكوربيوس في حركة واحدة يغطي بها  
جسدها بجسده الذي اخترقته الإبرة بقوة لتعبر منه وتصل  
لدارلين في الوقت ذاته الذي وصل فيه إينيرياس وكورا!

تلاشت الأصوات والرؤية حول دارلين، ومنها ظهورهما،  
سحب إينيرياس للذيل واختفاؤه فجأة، وكلماته التي كان  
واضحاً فيها أنّ نبرته مشدودة وقلقة، لكنّ دارلين كانت  
تستمع إلى صوت واحد فقط... صوت أنفاس سكوربيوس  
المختنقة قبل أن يزيحها عنها وتبدأ الشعور بحرارة تغزو  
جسدها وتشتد تدريجياً!

تأوهت وأخذت تتلوى من شدة الألم ليتألم سكوربيوس



مثلها تماماً ويفلت يدها

هتفت كورا بقلق: «ما الذي يحدث هنا؟»

«هذا ليس وقتاً للأسئلة يا كورا. تفقدي زيرون!» ثم  
نظر إلى سكوريوس وقال: «سوف أسحب السم منكم!»

لمسه سكوريوس ليوقفه ويقول بصوتٍ متعبٍ ومتألم:  
«دار.. لين و...»

قاطعها قائلاً: «فهمت لذا توقف عن الحديث»

تألم سكوريوس لألم دارلين والتي نظرت إلى إينيرياس  
وكف يده الذي تحول لرأس أفعى تغرز أنيابها مكان  
الضربة لتطلق صرخة متألمة وهي تبكي قبل أن تفقد وعيها  
على لمسة يد سكوريوس لوجهها وصوته الثقيل وهو يقول:  
«ستكونين بخير... أعدك»

ثم نظر إلى إينيرياس وقال: «خذنا إلى مورغوس»

وفي بعدٍ آخر، حيث كانت مختبئة طوال الأجيال  
الماضية، تقف أقوى ساحرة بشموخ بعد الذي فعلته  
بسكوريوس، وخلفها جيش من السحرة الأقوياء الذين  
ينتظرون أوامرها التالية

«سيدتي أنا صوفيا؟»

قالت بملامح ونبرة ثلجية: «استعدوا!..»

يتبع...



جميع الحقوق محفوظة لدا: مكتبة ضَاد، الإلكترونية. ©

تمّ تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أشرف غالب.



تستمر مغامرة سكوربيوس ودارلين بعد هجوم  
أناصوفيا المتوحش، وهذه المرة في عالم مورغوس،  
حيث الأسرار، الحقائق، الخيانات، والفوضى التي  
ستغير كل شيء... وحتى مصير علاقتهما!

شهد قربان

@shahdqurban



9 786038 437308

adabara1ic7  
services\_book  
servicesbook1  
www.adlib-book.com

